

شرح العلامة الفاضل الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف بياض
المسمى بالبيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة
المسريد من كلام العارف بهولاء
سيدنا و مولانا أبي مدين
رحمه الله تعالى
وأرضاه



شرح العلامة القاضى الانسان الكامل صاحب المعارف البواهر
الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المعروف بإسمه
المسمى بالبيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه
وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة
المريد من كلام العارف بهولاء
سيدنا وولانا أبى مدين
رحمه الله تعالى
وأرضاه

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليّ ذاته المجيدة صفاته القديمة أسماؤه وآياته الظاهرة أنفعاله الباهرة أنواره
التصرفه أقداره الممكنة معانيه لما خلق من مبادئه فسبحان من لأرض ولا سما
تسكنه نعمه وتغويه ولا عطلت عنه كما هو في كل شيء ولا شيء من الأشياء فيه (أحمد) حمد الله
بدا إلى صفة الشكر يعود وأثنى عليه شأ لا يحصى متعلقا بصفة الشكر غير معدود
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة ما لا أحدود متعلقة بذاته العلية مشتملة على
ذرات الوجود وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف ما في الوجود صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه صلاة متصلة الوصل ما لا أحدود متلاثة الأنوار في كل الاقطار قائمة بذات المعبود
من غير مواصلة ولا مفصلة ما بين شاهد ومشهود فلو واصلت لما فجت ولو داخلت لحلت
ولو اذنت لعطلت والمحصرت فبقى القول في ما عبيد وقف تحت جبر معبود لا شاخ رافع
ولادان متواضع عبد أرب وفي بالعهود صلى الله عليه وعلى آله ما أشرف قر التوحيد
وتلا لآل كواكب السعود وعلى من تابعه وبايعه وصاحبه من الانصار والجنود
وعلى من أقام سنته من يومنا هذا إلى اليوم الموعود تحت خطبة لم يوجد مثلها في الخطب
وانهم النصل أن تكذب بجهل الذبح لما فيها من البركة العظيمة ومن المعالي القويمة التي هي
أعز من الكبريت الأحمر ومن النور إذا أسفر وصف لمصفة قديمة متعلقة بذات كريمة
المراد به الخطبة شرج من النور بخيل عقد الفاظ عظيمة أحكمها أبو مدين شيخ الشيوخ

اسمها (أنس الوحيد ونزهة المرید) وأتبعها بشرح البيان والمزيد يشتمل على معاني امتنيزه
وحقائق التوحيد (قوله رضى الله عنه الحق سبحانه مطلع على السرائر) أى بما كتن فيها من
النيات والاختبار على متقلباتهم فى الخسیر والاشرار فماتوى نية الا وهو محمد ثم فكيف
لا يعلم بها وجودها ان كانت خيرا فهو عليها رقيب وان كانت شررا فهو عليها حبيب المبدى
لا يعزب عنه ما أبدى والعلم به يفتى الخفى فى باطن الضلال والهدى لاشئ من مملو ما أقرب
اليه من شئ من غير ان يكون فى شئ أو يكون فيه شئ فسيحان من يعلم السر وأخفى يعلم
خفيات الاسرار علمه القديم وهو منزله على ما عليه كان بلا استعداد منه للعبان ومن غير تلاف
لا الى السعال ولا الى الايمان ولا الى علو ولا الى دق ولا يشغل شأن عن شأن سميع بصير
قدير عليم لا يسمع باذان ولا يصر بأعيان تنفذ قدرته لا بالآلة سوى كن فكان عليم بما
أخفت السرائر قبل تحريك اللسان وقبل أن تمشى الاقدام وتحرك الجوارح وتطش البدان
(قوله والظواهر) بما علمت من الاعمال وفعلت من الافعال من الهدى أو الضلال لانه
العليم يرادها فى علمها وعلمها ويجازي من كسبها واكتسابها والكسب هو العمل من
صواب أو خطأ فيجازى على الصواب ثوابا ويجازى على الخطا عقابا ولا تنفعه طاعة من
أطاعه ولا تضره معصية من عصاه لكن يبقى بوعده ولا ينتقض عهده من عمل مثقال ذرة خيرا
يره من عمل مثقال ذرة شريرا (قوله فى كل نفس وحال) اما النفس فهو النسيم واما الحال فهو ما
جرى فيه واما الجارى فيه فهو النية واما النية فهي ما حركت أو كتبت فى أوقات من
الاسبوع والايام لا يعزب عنه ما فعلته فى وقت دون وقت ولا فى حال دون حال ولا فى نفس
دون نفس يفرق فى انفسك ان طلعت بالبحر وذلك وان طلعت بالشر فعليك وعلى جوارحك
وأعضاءك فى سررك وفى فجواك لا يشغله ذاعن ذلك ولا ما هنا عما هناك مبسر لكل على ما فى
حاله من الهدى أو الجاهلة لا تشغله هذه المسئلة عن تلك المسئلة لقوله فى الحديث القدسي
أنا عند حسن ظن عبدي فى قلبى بي ما شاء وأياك والظن الردى الذى لا يليق بحال الخبير
والهدى فان بارتك عليم بكل حال فيك على سررك وعلى نيتك يجازيك والظن الجليل هو أن
تستقيم على حقه لا تعجل ثم قال المصنف رضى الله عنه (فأما القلب براموثراته) بالقيام على
الحدود على ما جاء به الشارع مؤثر الحق على الباطل لا يتعدى على الحدود الشرعية قائما
على سنن والقرضية فهذا قيام أوجبه النقل وقيام ثان أوجبه العقل وهو القيام بالشهود
يرى الله حاضر من غير صرف ولا حدود ولا حال فى شئ ولا فيه شئ حال من الوجود ولا معطلا
لشئ يمكن الممكنات فى النزول والعود والقلب المستقيم مؤثر المستزهاة عن كل حال
مستغنيا به عن كل مقام كما اصطفاه لرؤيته ووضع فيه محبة بقوله يحبهم ويحبونه فجعل قلوبهم
محلا لمحبه وجعل عقولهم محلا لشهوده فالمراد كل المراد أن يعقب حبهم فى حبه وقرهم فى قربه
ورؤيتهم فى رؤيته فهذا هو الرأية بعين العناية وكالولاية بعين الحماية ثم قال رضى الله
عنه (حفظه من طوارئ الحن ومضلات النقص) أى حفظ خشية ومراقبة من طوارئ
النفس الامارة بضمير متوهم مستودع فى القلب شارقي فى الصدور بدوام الحضور بحيث
لا يقب الحضور حتى أشرق نور بذات الظلمة واحتفظ العبد وانقرجت الغمة بحفظه تزول

الفتن باظهر منها وما بطن شرح الصدور بصلاحه وذكره واجلار انما بذكره وأمددا
 بالحياة بزيته ولا يستوى مع وضع الوزر وشرح الصدر بحجة كماله يستوى مع رفع الذكر
 فتنه كذلك لا يستوى في الجنة نار ولا في النار جنة لقوله تعالى وما يستوى الا على والبصير
 ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فمن حفظه من الحق طاش عيشا هنيا ومن سلمه من
 الفتن شرب مشربا ريبا ومن افتتن زل قدمه فهو يزعم انه يعبد الله وهو الهامته ومن حفظه
 ثبت قدمه راء حاضرا فاثره على هواه فلم يزل مراقبا لله ويحشا سلم القياد اليه فلا يترك
 الاعليه في أمر دينه ودينه لانه تزل هوى نفسه واختار هوى مولاه فهذا هو الحفظ المتعين
 والحق المتبرهن والنظر بالاجاب والمناجاة باللفظ وجواب فصحان من دهرت مناجاته
 الاخبار حتى تهتك الجلب والاستار وأشرقت شعوس اليقين بسطوات الانوار منه منه
 وكرامة على المصطفين الاخبار قل الحمد لله وسلام على الذين اصطفى الله انتهى وهو هيب
 جامع الذم والذكر والتوحيد واليقين والشهود والتزكية وبقائه التوفيق (الحق سبحانه وتعالى
 يجري على السنة علماء كل زمان ما يلق باهله) يعني على حسب ظنون العلماء وأهل زمانهم يجري
 على أسنتهم ما كنته أحوالهم على كيف ما كان فيها من علم أو من جهل لان العلماء مختلفون
 في امامتهم كاختلاف الانبياء وقومهم كامامة فرعون وعلمه الردي به قوله ما علمت لكم من اله
 غيري فكذبوا موسى بالرسالة حسين كذب آل فرعون وأقبلوا على الجوهالة فمن لم يزن لفظ
 العالم وأعماله اللوازم وأحواله القوائم بعرضها على القسطاس لم يعلم أهو صادق أو هو ظالم
 قيل أن لا تركبه الظالم رب عالم غير عالم وامام غير مؤتمن فمن تابعه كيف بسلم ما ختمت قوله في
 آئمة آل فرعون وجعلناهم آئمة يبدعون الى النار ويوم القيامة لا ينجسون وأتبعناهم في
 هذه الدنيا لعنة يوم القيامة هم من المقبوحين فهذا غير لائق متاف للصفات لكن
 الحكم الخالق من يشاء الله بخله ومن يشاء يجهله على صراط مستقيم والعلماء باقاهم ورثة
 الانبياء فكل ارث هو راجع الى وارثه كذا كل زرع يحصد من زراعته فالعلم الصحيح هو من الحق
 الصريح كنبوة موسى ومن تابعه ونصره وشايعه امامه حيث كلام الله وجعلناهم آئمة يبدون
 بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا انما عبادي (تنبيه) اعلم
 ان حقيقة العلم بالله هي الاشارة الى الله على ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه فهذا وجهه نقله
 وأما وجهه عقلا وذوقا فهو القيام بحقوق الباطن من الادناس وصفاء اللطائف من كدورات
 الاحساس ودوام الشرب به صفاء الكائنات فالكائن هو الذكرو والشراب هو النور
 والسقاء هو سر جامع الحضور والساقى هو الله والسقاء هو أبو بهد الله والشاربون هم أولياء
 الله فهم صاحب غير سكران وهو عاى ما كن القلب مارمقت بروحه هذا الشراب ولا تعلق
 به هذا السب ومنهم شارب ذاهل جارس شرابه فقام عقله حتى تغاط حسابه فأنما سكران
 مازج شرابه خمر الشيطان حتى غلا في دينه فاشار الى محو الطينة وزعم ان الحق فيه وان
 مره له الحق يحويه فهذا هو مذهب أهل الحلول القائلين بالانحداد والوحدة لانهم
 حصروا الحق فيهم حتى قالوا انه منهم ولهم وبهم فمطلوا قدرة الله المشقة على الكائنات على
 أهل الارض والسموات التي أضلت وأهدت وخلقت وبرزت وأحبت وأمات

فهؤلاء أشد من فرعون جهلا حيث قال أنا ربكم الأعلى لان فرعون بذلك متطهر وأما هؤلاء فيضنون القرعة ويظهرون وهم بالاسلام مستترون لكنني أتبه على ذلك نصحا لوجه الله ونفعا لعباده فاقول لله باقية ان من كانت له قدرة لزمه ان يخلق القطرة ومن كان في الآخرة يعمو الذنوب لزمه في الدنيا أن يعلم ما في الصيوب ويدبر الرزق ويستتر العيوب ومن كل الاشياء في يده لزمه اذا عدم على الخلق شي أو جده فليس هذا من شيم العبودية بل القائل به ساذم دعي ربوبية لاستحالة الدلائل القطعية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله تنزه عن التشبيه والشريك والقرين الدلائل والبراهين فليس معه يد ولا مضد قل هو الله أحد لا شريك له الله الصمد لا تدله يفة قمر اليه من أوجده لم يلد يمكن منه شيء ولم يولد يمكن من شيء من الاسباب جل ربه وعلاه عن المناسبات والانساب ولم يكن له كفوا أحد مما خلق من الاحداث جوهرها وعرضها فكيف يكون كفأه وهو قادرها ومقدرها خلافا للمتعرضة الذين يفتنون القدرة انها تكون لهم في شيء من الافعال والاقوال والاحوال والشكوك والاهام والعمل والجهل والعلم والوجود والعدم والحركة والسكون فيقولون انهم يقدرون على هذا فيهم وفي غيرهم فهذا باطل في طريق العبودية القائمة على الكتاب والسنة هذا مذهب القدرية ومن تابعهم فيه عن تجسر أعلى الله من الصوفية فلا فرق عندي بين فرقة القدرية وبين من تزاي من الصوفية بازاء القرعونية فيقال لهم رداعليهم اذا كنتم تنسبون القدرة لكم في افعالكم وانكم تقدرون على ذلك فيكم فابن قدرتكم قبل وجودكم وأين هي في وجودكم وكيف تكون بعد وجودكم فان من يطرأ عليه الحدث فليس بقدير ومن يفتونه اله فليس بيمبر ومن لم يصح ويميت فليس بخبير ومن لم يخلق ويرزق فليس بشيء ومن لم يكن قديما فليس بكبير لكن اذا خسفت العقول وقعت الارجل رؤسا والرؤس أرجلا لان المكبوب يسير مقلوب قال الله تعالى أفمن ينسئ مكاب على وجهه اهتدى أم من ينسئ سواي على صراط مستقيم وذبح قوم من الصوفية الى التنزيه بالهوى حتى ذهب بهم الى مذهب المبتدعة القائلين ان الفصحى من العبد ليس هي من الله ومنه وما من تقديرها وخلقه فارد عليهم علة لا يقال لهم اذا كنتم تقولون ان المعصية من العبد ليس هي مخلوقة من الله فابن المعصية والعاصي قبل وجود الجهل ووجودها هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فلا فرق عندي بين هؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة وبين المبتدعة والمعتزلة كما قد اتفق في مثل هذه المسئلة (قيل) ان عبد الجبار الهذلي أحد أئمة المعتزلة ارتفق بالشيخ الاستاذ أبي اسحق الاسفرائيني فقال عبد الجبار سبحان الله تنزه عن الفحشاء ففهم منه الاستاذ أبو اسحق ان معناه عن خلقها والتسميع كلمة حق أريد بها باطل فقال الاستاذ خلافا للمعتزلي سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فعرف عبد الجبار ان الاستاذ نفقه منه قال أنريد ربنا ان يعصى فقال أبو اسحق أن يعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار ارأيت ان منعني الهدي وقضى علي بالردى أحسن الى أم أسا فقال الاستاذ ان من ملك مال فقد أساء وان منعك ماله فبعض برحمة من يشاء فالعريف الحاضرون وهم يقدرون ليس والله على هذا مزيد فهذا جواب عليهم نقلا وشاهد من الفرقان والله خلقكم وما تعملون وذبح قوم من الصوفية الى اشارة

السابق وارادوا ان العذاب قد سبق على من سبق والنعم قد سبق لمن سبق فالرد عليهم علة لا
 ان السابق سابقا ليس هو سابقا واحدا على مقتضى العقل والجهل خلقهما الله لاتباعه
 ولا لعله بل لانه اذ قدره ومشيئته فكلفت الارواح باجابة العقل امتثالا لله فان اجابت تعلق
 به وان اذبرت عنه تعلق بالجهل والرد عليهم نفسا لان يقال وذهب بهم قواهم في الوجود على
 ابطال الرسالة وعلى ابطال الشريرة وتعطيل التوجيه والاديان فاذا كان ذلك كذلك ان قد
 سبق له وعليه السابق فلماذا أرسلت الرسل في اللاحق وأين القرآن المنزل بالبيان على كل الخلق
 بالعمل هل خص بالانذار اقواما دون اقوام أم هم الخلق الكل ليعملوا بما فيه ويحسدوا
 مناهيه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تفرق عندى بين هؤلاء وبين الجبرية
 الذين يقولون العمل ليس به مذهب العبد ونفسه والعذاب جوهر من الله على من عذبه
 والنعمه من الله هوى على من نعمه ليس ذلك كذلك بل النعمه بالكسب والعذاب به من عمل
 مثقال ذرة خير به ومن عمل مثقال ذرة شر به وأما أهل العقل والعقول والكتاب والسنة
 هذه المذاهب فذهبوا الى ان الله خلق خلقه وطلب منهم اتباع ما امر به واجتناب ما نهى
 عنه علة لا وهو ان تقبل ارواحهم على العقل ليهديهم اليه وتدرعن الجهل لانه قد غضب عليه
 ونفلا وهو تتبع الرسالة على ما جاءه الشارع في الاحكام في المعاملة هذا حلال وهذا حرام
 وفي المناجعة صلاة وزكاة وصيام امتثالا للرسول واما ما بالله على ما وعده خلافا للجبرية
 الذين نسبوا المغفرة للهوى والعذاب بالجور رجل ربنا وتعالى عن الهوى والطباع كما لا يتعلق
 بالحدث من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله وهم لا يظلمون
 وانما اطلقت في التنبيه لتعريف لمن هداه الله اليه وأدفعه بين يديه وحاصله ان الله خلق
 العقل وطلب منه الاقبال فاقبل عليه فارضاه قولا ولا فعلا وخلق الجهل وطلب منه الاقبال
 فاذبر عنه فلم يرتض منه قولا ولا فعلا والجهل أصل لكل معصية والعقل أصل لكل طاعة وبالله
 التوفيق والى هذا أشهد المصنف رضى الله عنه بقوله (وأظهر الحق لم يبق معه غيره) يعنى
 ان الحق هو اتباع الاوامر شرعا والاعمال الصالحات سنة وفرض مع نفي الباطل قولا وفعلا
 قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فهذا وجهه نقلا وأما وجهه
 عقلا فهو اذ اظهرت تجليات الحق على الخلائق كانت وانعمت فلم يبق معه غيره لانه غير والغير
 حادث والحادث لا يمانح القديم والقضاء جائز على كل حادث والبقاء واجب للرحمن الرحيم
 فلو كان لا يصح على اللطائف العدم لصح لها في أوليته القدم واتى عنها في الوجود الحادث
 واليكم واتى عنها التخصيص ولم يكن فوز ولا ظلم واتى الافتقار في الآخرة ولم يكن عذاب
 ولا نعم وهذا محال فن قال بهذا فقد قال بشئ من قدم العالم ويقول الفلاسفة والتصاير
 الذين كذبوا بالوعد والوعد ولو ان اللطائف نعمة فمن دونها كانت كالصم ولو أثبتت طريقه
 لبطل التوحيد وزل كم من قدم فهي في النهاية محمية ومثبتة في البداية لم والعلم دال على
 المدلول عليه حتى تصل اليه في افضل علم ان ربه هو المتصل اليه بلا كيف ولا حدود ولا نزول
 ولا صعود لانه يدرى خلقه من غير ان اليهم يشير كذا يرتفع عنهم من غير ان يظهر كذا فيهم جميع
 بلا اذن ولا عين عليهم بصير نعم المولى ونعم النصير ليس كمثل شئ وهو السميع البصير انتهى

وهو عجيب قوله رضي الله عنه (من تحقق بالعبودية نظر أفعاله بعين الرباء وأحواله بعين
الدعوى وأقواله بعين الافتراء) أي من ينسب لنفسه عبودية بل استعانة فهو مرء ومن كان
له حال ينسبه لنفسه بلا تخصيص من الله فهو مدع ومن كان له قول من عنده فهو مفتولان
المتحقق بالعبودية كان عن نفسه باقيا فوار قدسه يدل به حال غير حاله حتى قال بمقال غير مقاله
رفع من الحال الخسيس إلى الحال النفيس حتى قال بقول سري رباي ملكوت روحاني فهذا
مما يضا هي الولاية الصغرى ولا هم ينور عن حظوظ نفوسهم فزكت أرواحهم وظهرت
جسومهم ونسب لهم فرقان المنزل على نبيهم المرسل بقوله إلا أن أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ولنا في ذلك وجه آخر من صحة بالعبودية ت ظهرت أفعاله من الرباء
وأحواله من الدعوى وأقواله من الافتراء وقلت في ذلك على حسب الحكمة التي ألهم الله
بها ودعا إليها على ما يوافق في الولاية الكبرى على ما استرأه قريبا أن شاء الله تعالى من
كاشفته العظمة سهل عليه ترك المعارف فكيف يكون مرآيا من طرح المعارف ومن خبرته
الجلالة غاب عن كل حال من الأحوال واستغنى عنها بشهود الجلال الأعظم والجلال فكيف
الغائب عن الأحوال الربانية الموصلة يكون مدعيا ومن كاشفته خشية اللاهوت وأوقفته
في مقعد صدق رهينا كالمهوت وطرح الصدق مع مباينة ذلك الموقف فكيف يكون مقتريا
وهو لا حال له ولا صدق يلي ثم يلي به في ثم في ثم في فكاذبنا ثبتي ثم في ثم في لان
القضاء ثلاثة أقسام غير خافية على ذوي الأفهام من أهل الألهام فناء عن فعلك وهو قولك
لا فاعل إلا الله وفناء عن صفتك وهو قولك ما في الحقيقة هي إلا الله وفناء عن ذاتك وهو
قولك لا موجود إلا الله فمن شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد جاز
ومن شهدهم عين العدم فقد وصل ولنا في تحقيق العبودية عبارات لا تغيب على أولى الأبصار
لان مقام العبودية هو أجل المقامات وأرفع الدرجات ومشغل على الكائنات الذي أنت
منه الولايات وسيرت منه السيريات وفقت به العالوم الغيبيات ونزات ببركته
العصف والآيات وفقت برحمته الأرضون والسموات وفقت به في المعاد الجنات لانبوة
الأوهو قلبها ولا ولاية الأوهو نسبا ولا قوة الأوهو سببا ولا مرتبة عليه الأوهو أربها
فلم يوجده في الأرض والسموات الأوهي منه وفيه وعليه وإمامه ووراه وبعينه وشماله
بأله من مقام رفيع خص به الشفيع ومن قام في مقامه منه وكرامة من أهل الاستقامة
لقوله تعالى فاستقم كما أمرت لعلهم يرسوله وقوله سبحانه الذي أسرى بعبده وقوله في حق
أوليائه التابعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فمنرة العبودية الاستقامة قال بعضهم
فبإستقامة خبر من ألف كرامة وقال ابن عطاء الله في حكمه ما دخل مقام العبودية
مطلب العارفين من الله الصدق في العبودية والقيام بمقوق الروية ولنا في مقام العبودية
حكماتان عظمتان خفيتان على أهل الولايات انما ننظر إلى الله غرق في بحر نور أحديته
الذات فاعنا فأنزلنا من حال الأحوال والمقامات ليكن في الحكم شدة تجرؤية على العراف
الواقفين على الاعراف لقوله تعالى ويدينهم بما جلب وعلى الاعراف رجال فانهم الفرق بين
الاعراف وعلى بالفرق بينهم كاسفل وأعلى بالهم من رجال أهل علا ارتفعوا بالأعلى وصفهم

مولاهم مولاهم يعرفون كلا بسيماهم ولا أحد يعرفهم سوى مولاهم لقوله في حديث قدمي
أولياي تحت ثنائي لا يعرفهم غيري وسند كريان ذلك فيعاسيأتي ان شاء الله تعالى ليظهر
مكنون الحكم الخفيات وما فيه مستودع من المعاني الشفيات وعلى ما وجد بالغوص
في بحر نور أحذية الذات فانا لا نرى أحدا أهل في حال من الاحوال والمقامات ما حيا واطوايا
ومحرقا ومفترقا سوى نور جلالة الجلال الماسح كل شيء الطاوي كل شيء المحرق كل شيء المفرق
كل شيء سلب كل شيء حتى لا يكون معنى لقوله ونفخ في الصور فنهى من في السموات ومن في
الارض الامن شاء الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه فهذا معنى وحدانيته وفردانيته وكذا
لا نرى أحدا باقيا في حال من الاحوال والمقامات وما سلك الارضين والهوام والسموات سوى
نور هويته الجبالي الهبي كل شيء الماسك كل شيء المخصص كل شيء المشهد كل شيء من غير حلول
في شيء ولا حصر في شيء ولا معطالات في ولا عما لا نرى ليس كمثلته في هذا القبول نوراً حديدية ذاته
الذي حي كل شيء منه بحياته بحكم أمره وتصرفاته نفذت مراداته في مقدوراتها بالحياة الابدية
لقد لو كان لقوله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وهو مجيب جامع لما ذكر في
الترجمة وبالله التوفيق ثم قال رضي الله عنه (عمر كقص واحد فاحرص ان يكون لك لا عليك
ليس للقلب الاوجه واحدة فلهما توجه اليها هب عن غيرها) يعني ان عمر ككلمة عبارة عن
نفس وذلك لان العمر محدود والسنين معدودة والاشهر والايام مخصوصة والاسبوع بالاتصاف
محصورة وما وراء ذلك لا يدخل في حصر ولا قياس مما خص عالم الناس فايك ان تطمع في
غيره فمضى طمعت في غيره وكلك اليه وهيبك عن غيره لانه ليس للقلب الاوجه واحدة فاحذر ان
تقبلها الى سواء فمضى مالت الى سواء حرمت أنت رضاه فاعتمد من حياتك العمل ومن قلبك
المرعاة فلهما رابت شيئا انقذت له ومتى انقذت له تبعته ومتى تبعته هبت عن غيره فاجعل
قبلك بالله وقه وفي الله يحجبك به فله عا سواه في قوله رضي الله عنه (ايك ان تقبل الى غير الله
فيسلبك الله لذة مناجاته) يعني ان الميل هو الركون الى ما سواه فان من مال الى غيره سلب ومن
سلب عي ومن عي فانت البصيرة ومن فانت البصيرة مال فلما مال حرم مشاهدته الجلال والجمال
فعميت بصيرته فلم يدركما اللال وما الحرام وأما المناجاة فهي قراءة كلامه العظيم فمن مال
سلب لذة معناه ولو أحسن بالنص واللغة معناه انما المناجاة بكلامه وكلامه بغير حروف ولا
لفظ ولا رفع ولا خفض ولا مري ولا همي بل هو صفة أزلية ماثلة الافق قديمة متعاقبة بذاته
العظيمة فتصق المناجاة هو من تلك الصفة بشهود وعيان لا بلفظ ولسان لان اللفظ حادث
من الخال حتى ترجع الى اللسان والصفة القديمة غير حادث بل هي قديمة كقدم ذات الرحمن
ولقد أحسن الضمير بحيث قال

قراءة الخلق صفات لهم • فواجب حدودها مناهم

وقوله المقزوم من صفاته • فواجب قدمه كذاته

فالمراد به - هذا لذة مناجاته والتعريف عليها ان من صفاته القديمة القائمة بذاته وبالله التوفيق
ثم قال رضي الله عنه (البصيرة تحقيق الاتباع) يعني ان البصيرة تنقسم الى أربعة أقسام
بصيرة ظاهرة وهي الاحكام وبصيرة باطنة وهي نور الاحوال وبصيرة أصلية وهي بحال

الاحوال وبصيرة ربانية وهي نور الله الذاتي الاحدى الشارق على البصائر والذي به
 صلاح الضمائر وتحقيق الاستفعا والحراسة من الضياع فمن كملت بنور الله الذاتي بصيرته
 وانجلى سريره فهو عبد خصه الله لينتفع به عباد الله لانه عبد محبوب امام لكل سالك
 ويجذب حاوى الاربع البصائر ثم عا وطريقة بالاحوال وجمعها حقيقة في الحال وماح
 ذلك كله في نور احديته ذات الله فهذا الاشك انه امام الائمة العالم بالحروف والاماء يعطى
 كل من سأل من اهل هذه الدائرة على مقدار ما يليق بجهالة في شية لاهل الاحكام الى الاحوال
 ويشير لاهل الاحوال الى الحال ويشير لاهل الحال الى الاسم لا في نور احديته ذات الله
 فيقول لصاحب محو الحال ها أنت وربك لصاحب الاحوال ها أنت وامامك أى مرئيك
 واصحاب الاحكام ها أنت وسالك أى بصيرة قلبك واصحاب الميل والخطا ها أنت وتوحيثك
 وهذا حديث ربك فها هو الاستفعا بتحقيق البصيرة والنفع لعباد الله والدلالة لهم على بصيرة
 قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة والحمد لله وبالله التوفيق وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
 واليه ائيب **في** وقوله رضى الله عنه (أضر الاشياء صحة عالم غافل) يعنى ان العالم الغافل هو
 الذى بالمعنى غير عامل لان صحبته تورث الغفلة والغفلة من شىء عار الغفلة فليس العلم الروايات
 والمجادلات والحكايات والمناقلات فمن أراد به هذه الدلالة فقد أصيب بصيرة عاجلة انما
 العلم العمل به وحسن المعاملة والبيان بين الحق والباطل وحسن المناصاة فمن لم يتخذ ذلك
 فهو مغرور هالك ثم قال رضى الله عنه (أوصوفى جاهل) يعنى ان الصوفى الجاهل ليس
 بصوفى صاف لانه كما لا يتفق مع الكدر صفاء كذا لا يتفق مع الميل والظلم صدق ووفاء لان الظلم
 من الظلمة والصفا من النور وهما ضدان لا يجتمعان لكن المغرور والهائم المشهور تزييا
 بازياء أهل الدين بلبس المدايع والعصيين والقلّة والزلايين والسجادة للصلاة فى
 الصقوف وجميع المزامير والدقوف وصباح وصق على الكفوف ومرادهم بذلك الفضة
 والخروف فليس ذلك بشية التصوف وانما ذلك حيل وتحرف كيف وقد خال الامام الشيخ
 الكبير التميمي بالعرفان شهاب الدين أحمد بن علوان كم من فقير لبس المدرعة وحمل المسكارة
 ولا قطع من مفارز النفس مفارقة وكم من شيخ اتصب بالدعابة ولا معه من عند العارفين
 اجازة قلت وكم من متدلس بالاستخفاف وعلم الضمير وساحر ومنكهن ويجمع له الغفل
 شيئا كبيرا يتظهر بالاستخفافات ويرغم انها كرامات فهو لا أشر من الجبال ظهورا
 لمعوم الخلق بمظهر الدين والاحوال والمعموم غفال لا يزنون الافعال والاقوال بل
 ربما يحبون ما فيه هلاكهم ويغضون ما فيه دواؤهم قال صلى الله عليه وسلم لو رأيت رجلا
 يطعمنى الهواء أو يشئ على الماء ويخالف سنقى فى أقواله أو فى أفعاله لكان كاذبا أو ساحرا
 نسأل الله السلامة والعافية من المصيبة فى الدين قوله رضى الله عنه (أو واعظ مداهن)
 يعنى الواعظ المداهن هو الذى يمتلك لغير الله اماليه قال واما طلب الدنيا والتمسك لان
 المقصود من الوعظ اصابة المؤمن بالوعظ والمداهن لا يصيب وعظه فهو مثل الاممى لا يصيب ربه
في قوله رضى الله عنه (من رأيت يدعى مع الله حالا لا يكون على ظاهره مشاهدا فاحذرن) لان
 الحال هو العلم والعلم دعوى والعالم مدعى والسنة والكتاب عبارة عن القاضى والعمل

شاهد على ظاهر الحال والاستقامة شاهد بان على باطن الحال والخشعية والهيبية من الله
 عدلان في شهادتهم والنمود الثقات بعدولها صحت الدعوى وقبلت الفتوى غاية قبولها
 فان لم يكن كذلك أو نقص شيء من ذلك فالدعوى باطلة لكونها من الدليل عاطلة في
 بطالت وقعت المجادلة وصارت الاجساد غير عاملة وبقيت الاحوال مهملات فن كان
 ذلك مفعته فهو مخائفه وسفته فالحذر الحذر من تبعته فانها فاسدة امامته فاذا فسدت
 امامة الامام فسدت على المؤمنين متابعتهم وبطلت دعائهم ظاهرا كان أو باطنا بلا شك ولا ريب
 الا ان يرجع كل منهم ويتوب الى صحيح الكتاب والسنة وبالله التوفيق **ثم** قال رضى الله عنه
 (من خرج الى الخلق قبل حقيقة تدعوه الى ذلك فهو ومقتنون) يعني ان الخارج الى الخلق قبل
 وجود حقيقة هو المعرض عن الحق حقيقة وان الداعي الى الله بغير تحقيق لاشك انه مضطرب
 فذنب في كذب يدعوا من لا يدعي أو يدل على السعي من لا يعرف أن يسعى كذلك المصروع
 لا يرفى حجة الا في وكذا الذنب لا يوجب كل على الانعام في المرمى وأما المفتون فهو محل الفتنة
 الخارج للدلالة قبل احكام دينه فن استدل بالمفتون فقد استدل بالعقل الجنون ومن تبع
 هو امع وجود حقيقة فهو مردود والمردود عليه الباب مسدود لان من سد عليه الباب
 اسدل عليه الحجاب **ثم** قال المصنف رضى الله عنه (ما وصل الى صريح الحرية من عليه
 لنفسه بيقية) يعني ان صريح الحرية هو اسقاط كل هوية فمن لم ينسقط هويته لم تنفع
 حريته لان من عتق من نفسه امتلاك لرقبته ربه ومن امتلاك لرقبته ربه زال عنه ملك
 نفسه فلم يرش ما فيه أو منه أو له سواء بالفضل اتباع احكامه بالتخصيص شهودان عامه
 وان كان له شيء أو من شيء أو فيه شيء فليس يفتق من نفسه انما عتقه من تجليات أنوار
 قدسه معلول زهير في حبسه ما عتق من يقية نفسه حتى أوقعه هو ابا سجنه وحبسه فلما
 ملك امات روحه ووقع بدنه في رسمه لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن العاقل روحه مستنة
 وقبره بائنه **ثم** قوله رضى الله عنه (من عرف الله استعاض منه في اليقظة والمنام) يعني كما يليق
 بالخشية منه لان بطشه شديد وهو أقرب الى عبادته من حبلى الوريد فاتصاله اليهم في اليقظة
 كاتصاله اليهم في المنام من غير طير ان اليهم أو مشى أو زحام بل عشيبة مقترنة بمقدور نافذ
 بالعدل والجور فن عرف منه ذلك خشية في يقظاته كذا لا يامن ذلك في نومه وسنانه لقوله
 تعالى أفامن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا بناتوا هم نائمون أو امن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا
 ضعيهم ياءعون أفامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **ثم** قال رضى
 الله عنه (من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم) أى لان مقام المناجاة هو مقام الحضرة
 والمالاة فمن حظى بذلك المقام كيف ينال وتحقيق المناجاة تختص به الارواح الروحية
 الغواصة في بحور الوحدة خست بذلك الارواح دون الصور الجسدية لان الصورة
 لاتنأى عن اجسادها كما ان الروح لا تموت بماتها لان الروح قدسى والجسم أرضى فلما
 صبح ان الروح لا تموت كذلك يصح ان لاتنام بنومه خلافا للمعتزلة والفلاسفة الذين يقولون
 ان الموت عدم محض وكذبوا برجوع الارواح الى الاجساد ويوم الوعد والمعاد فذهب بهم
 قولهم الى التمسك كذب بالجنة ذات النعيم والتكذيب بالنار ذات العذاب والكلام هنا

يطول فاذا عرفت ذلك علمت ان الارواح خلق الالهة وهي في الدنيا في الاجناد و جودة
 اما ارواح مناجية مقدسة عالمة عاملة واما ارواح غافلة عاصية جاهلة مظلمة سوادية
 النفس موسوسة فهذا حكمها في عالم اللطيف ومختلفاته في انوار وظلماته واما حكم
 عالم الاجساد فهي تأكل وتشرب وتنام وتجرى عليها العوارض والموت والالام واما
 الارواح القدسية فليس غذاؤها غذاء الجسدانية بل غذاؤها بانور والذكر والحضور
 وشراهم من جنسة بدوام السرور كنهان في عالمين في مقعد صدق لما جاء ارحم الراحمين
 لا يحجبها حجاب الطين ولا السموات ولا الارضين ولا اطياب السبعين بل هي ناضرة الى
 ربها ناظرة واما الارواح السوادية فغذاؤها من الزقوم وشراهم من الحميم وهي محبوسة
 في صجين نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من خلق اهل النار وان يجعلنا بقضله
 وكرمه من المحققين الاشارة في زمرة هذه المختار الخلد في دار القرار وانما لذلك
 التعميم بالنظر الى وجهه الكريم بلا حجاب عن ذى العرش العظيم وبلا حصر وحدود
 لذات الرحمن الرحيم انتهى وهو عجيب ثم قال رضى الله عنه (من ضيع حكمة وقته
 فهو جاهل ومن قصر عنها فهو عاجز) يعني ان حكمة الوقت هو الصلاة فمن ضيعها جهل
 والجاهل يهود عقابا والعقاب يعود عذابا ومن اتي بها على مقتضى ما في الكتاب آمن
 من هول يوم الحساب وتظهر من درن السيئات وتفرغ من العمل المبطلات فلذلك قال
 صلى الله عليه وسلم لو ان أحدكم يغتسل في يوم واليلة خمس مرات هل يبيح به دين
 فقالوا لا يا رسول الله قال كذلك - مداومة الصلاة ودين قصرها عن سننها ومزكاتها
 فهو عاجز والعاجز محروم الزوائد لان ما كان فيه تاركه يتعلق بالعرض وحكمة
 الوقت هي الصلاة في أوله لبيد الهز عن فاعله وحكمة المؤخر كد بالقيام ليحصل تقصير
 الصلاة وسهرها كما فعله الشارع في وقت الجهاد ما قصر منه بشئ تأكيدا وفرضا رجعة
 منه ولطفه للعباد فهذا وجهه نقلوا واما وجهه عقلا وذكوان ضيع حكمة وقته فهو جاهل
 لان الوقت هو النفس والحكمة فيسه بالحضور لانه طالع بقول الله نازل بقول هو ومن
 ضيع تلك الحكمة فهو جاهل أي جاهل الحضور بطلع الفرحين و نزول النور ومن قصر
 عنها أي ما فهمه فهو عاجز عن ادراك معناه فهذا الوجه ساقط تكليفه على من لا يدعيه واما
 العوام فعبادتهم عبادة مهيبة فقط على مقتضى الاوامر لا غير فضاقت قلوبهم من المنى
 لاوافق هواهم والوقت في اصطلاحات الصوفية لما يصادمك ولا يوافقك والاصحاب تظلم
 الاستكانة لمولاه فيما به ولاك فهذه صبودية الخواص لا يكلف الله نفسا الا ودها بل
 يكلف البالغ الصلوات الخمس والسنن المؤكدة كما قدم في الوجه الشري وأما وجه
 التخصيص فهو بل لا تكلف بل هو طبع من طبع بلحمه ودمه بلا كلفة هكذا يقول فيه من
 وجده زعفره ثم قال رضى الله عنه (اجعل الصبر زادك والرضا مطيبتك والحق مقصدك
 ووجهك) يعني بالصبر على الطاعة بلا تفكك ليكون زادك في يوم فائقك يوم لا ينفعك
 بالثروة ولذك لا ينفعك سوى ما وجدت في صفة تلك لقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
 من أتى الله بقلب سليم وبالرضا المنزول في القضاء من السقم أو الشفاء ارض بذلك كله

لتكون أنت من أهل الوفاة واقصد الحق بذلك لتبلغ به أشرف المسالك لتكون أنت المملوك
 وهو المالك والمملوك للمولاه عتيق من هواه فيحصل له كمال الرتبة بامتثالك للعلوم
 الشرعية واخلاصك في العلوم الحقيقية لانك بالامتثال واخلاص الاعمال تشهد
 الطائفة الغيبية وبالطائفة تنفخ العلوم الدنية لقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعلم
 الانسان ما لم يعلم الى غير ذلك مما لا يدخل تحت حصر فبالفتوح والنصر يغير الكسرو ويشرح
 الصدر ويمتلئ القلب قذفا ويحصل بالقذف شفاه كل الشفا فيذا تخفى بوادي الخلق
 وتبدد وخوافي الحق قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ولا كيف ولا أين ولا عين
 يقين يقين للعلم بالله وللمعارفين شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما
 بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال رضى الله عنه (من تعاقب بوعدا لا ماني لم يفارق
 التواني) يعني ان من لم يمتزج الى العمل بالعلم فهو متهم - فتشعر الكسل قال صلى الله
 عليه وسلم في دعائه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وغلبة الدين وقهر
 الرجال فاستمع لما قاله مما استعاذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله المعونة على أوامر
 الله فكيف يفارق توانيه من الشيطان بعده وعينيه يستوفيه بالتوبة حتى يبعثه باعثة الاوبة
 فعند حصول المصيبة يتبرأ منك العدو عند معاينة العقوبة قال الله تعالى في محكم كتابه
 ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو احز به ليكونوا من اصحاب السعير فلو
 عرفت يا أيها المتواني المفرور بالاماني أنهم من زخارف الخلق لقوله زخرف القول غرورا
 لبادرت بالتوبة والعمل واقتمت منهم ما حصل قبل أن تدرك نقلة الاجل واسقط عنك
 الكسل وبادرت بصالح العمل وعرفت عدوك الذي يهدك بشئ ما يحق لك اما علمت
 ان الاماني والتواني من الشيطان بشاهد كلام الرحمن بقوله يهدمهم ويمنهم وما يهدمهم
 الشيطان الا غرورا الى غير ذلك من الايات والاحاديث والدلالات ثم قال رضى الله عنه
 (المالك ذاهب اليه) أي سائر اليه بالاعمال وقائم بالامتثال فيسب امتثاله واخلاص
 أعماله يدركه الحق باتصاله ويقبلي عليه بنور جلاله فيفنى عن نفسه وأحواله وعن
 ابناء جنسه وأعماله فيصير محبوبا من بعد محبته معصويا من بعد محبته مجذوبا من
 بعد ارادته مراديا بالتخصيص لا بجهله وحسن عبادته لانه يقبلي عليه يقبلي الجمال فابقاه
 بالشهود والاتصال فهم من بعد ذلك فلم يكن له حرف ولا حال ثم درج المصنف بقوله
 (والعارف ذاهب فيه) أي معدوم كل العدم عن معارفه وأحواله باق بكل البقاء باتصال نور
 جماله فلو كان له رم يمد بهال لغاب عنه الحق وقد ولو كان له حال واقف به لست عنه الحق
 وكان الحال يخابه فكل شئ تنصبه في مرآة شهودك انما هو عجايبك عن مشهودك فلو كان
 الحق مجبوا بشئ لغير ذلك الشئ واخفى فيه وكان لذلك الشئ مجبوا بحويه وهذا محال
 عليه سبحانه وتعالى جل ربنا وعلا عن المحصورة والظرفية والقبلية والبعدية والفوقية
 والخصية بل هو ظاهر كما هو لا يعرف ما هو الا هو وانما المحبوب أنت بما شئته وجدته
 ووجدته سواء كان في السقاية أو في العلوية فلو اطرحت مشهودك لا تغتر في وجودك
 وغاب مشهودك بمشهودك فرايت الحق أظهر مما أظهر فلا تجد معه عرشا ولا عرضا ولا

جوهر اعلی وفق معنى ما تضمنه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاستفده
 فانه هم جدا جامع لعل الاولية والاحدية والواحدية مع الاختصار وباقه التوفيق في الموت
 كرامة والقوت حسرة وتدامة الموت انقطاع عن الخلق والقوت انقطاع عن الحق
 بمعنى ان الموت هو قدومك على الآخرة والقاؤك في المفارقة وحبيبك في البرزخ الى يوم
 المفارقة فانك في الحمد لك ما كسبته يدك وما وجدته مطورا في مصيقتك اذا عانت
 حبابك فهنالك تقرأ كتابك فلا تظلم قبلا ولا تقيما قال الله تعالى اقرأ كتابك كفى
 بتقيلك اليوم عليك حسيبا فان وجدت الخير تحسرت على الزيادة على ما فاتك في حياتك
 يوم فارقت مالك وولدك فوديت لو شعرت في أوقات ما قدمت طلبا للمزيد لما تحسنت ان ربك
 ليس بظلام للعبيد فهذه نعمة لا تقوم المسلمين المقتصدون في الدين وأما خواصهم فقد
 أكرموا وهم احياء بموت نفوسهم ثم اقوله صلى الله عليه وسلم لم موتوا قبل أن تموتوا أي أميتوا
 هوى النفس وارفعوا الرؤس عن المقام المشكوك وحاسبوا قبل ان يحاسبوا أي حاسبوها
 بما رمقت الى العالم المحسوس وعما تفرقت في الخلق المحسوس وألقوا ما قبل ان تغفلوا
 أي اقلعوا رعونتهم ووسعها لكم بها لقوت بقية شرها فاذا وقع لها تلك العنابات لم تقصر على
 ما فات ولم تنقطع عنها التعليلات فهذه نعمة من بقي الى الخيرات فمن كانت هذه نعمة
 وانطوت على هدى مصيقتك كساه الحق لباسا يكون خير كونه وتوجيهه ناجما من نور
 أحديته فلم يرض بما في الجنان من دون شهود الرحمن في قوله رضى الله عنه (التسليم
 ارسال النفس في مبادئ الاحكام وترك الشهوة عنها من الطوارق والالام) يعني ان
 الالامة والتسليم لمولانا الكريم هو اعراض النفس سواء كنت مهيما أو سقيما وقديراد
 بالتسليم الصبر على البلاء واستواء المنع والعطاء ويراد به أيضا احكام الوقت في لا يحكم
 وقته لا يستبدد موقته والتسليم حالة تشرية عالية مبنية على قيم الله فيها خواص عبادته
 على تأويل مراده وهو من اشرف الاعمال القلبية ويتعلق به تسليم الجوارح البدنية
 الموافقة لامر ذي الجلال في كل حال وتسليم الجوارح هو هذا ما في الاعمال الصالحة في
 مبادئ الاحكام الشرعية مع قطع عوائدها والمألوقات من حظوظها والشهوات مع
 ترك الشهوة عليها من نار الخوف لان الخوف عليها كالنار على الحديد لا يذوب لانها أفسى من
 الحجر الشديد فلا يلين الحديد الا في كبر وكثرة وقيد فبذلك يلبس ويتطبع بمطرفة شاذلة على
 ماشاء صانعه فيقع فيه بعد ذلك بأس شديد فيقطع به ماله كما يريد وهي كذلك لا تلين من
 قسوتها الا اذا ماتت من الخوف ونار التوحيد روعتها فحينئذ تدعى بالانقياد فتعبد
 رب العباد وتصبح وتسمى مستسلة بالاعناد ثم قال رضى الله عنه (احرص أن تصبح وتسمى
 مفوضا مستسما لعل ينظر اليك ويرحمك) يعني ان المراد كل المراد ان تفرص وتجهد على ان
 تصبح وتسمى سالما لعل ينظر اليك ويرحمك ومن الامتناع في اقداره النافذات لان النفس
 شأنها ان تعترض في القدرة ترضى بغير القدر وتكرمه وتتحقق رضاها بغير القدر لما
 فيه من اعراضها فمن عرف أن اماتتها حياة له أقسم ان تعاضها هوها فان دماها فيه دواها
 فاذا وقع لها ذلك منك فله ان ينظر اليك ويرحمك برحمته من تكون فتشعروا به افيك من

مرض غفلم او يلقبك سرورا ليكون الرضا بالقضاء في الصرا والضراء والشدّة والرخاء في
 محل واحد عندك حينئذ توت دغائلا وغوائلا ببركة نور ربك الله نور السموات والارض
 قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ﷻ ثم قال رضى الله عنه (من اشتغل بالدنيا ابتلى
 بالذل فيها لا تتم عن نقصان نفسك فتنفى من تزين بزائل فهو مغرور) يعني ان الدنيا فانية
 والتماني يحجب من طلبة ويذل من اكتسبه يوم معاده ومن قلبه لان الدنيا كالخيفة
 وطلاها كالسباع ومالك الخيفة ذليل عليها من الضباع لا يمتطعها عليه السباع فسباع
 الدنيا كبير وصغير فالكبير يمتطعها من يد الصغير فسيبها هو الذي يطلبها من غير ما يسبع
 يطلبها بسيفه وسبع يطلبها بدينه فن طلبها بدينه فهو لاشك اعمى منقطع عن يقينه
 ومن اخذها لكثرة والمفاخرة وتزين بها فهي قهقهة من الآخرة لقوله تعالى من كان يريد
 حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد سر الدنيا انوته منها وما له في الآخرة من نصيب
 ومن كانت الدنيا في يده وقد اخرجهم امن قلبه فهذا هو الواجد بربه ومن يتوكل على
 الله فهو حسبه وذلك اهالهم فتم اركوبهم ومنها يا كونه وفي الاخبار عن الله يقول الحق
 سبحانه وتعالى يا عبدنا لا تشغل بغيرنا شغلنا ما كان هو يا ربك منا فان اشتغلت
 بغيرنا وكلامك اليه وان اشتغلت بنا نصرناك ورزقناك ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما من لا يثق من الدنيا في يده وهو صعبها بقلبه فهو محبوب
 عن ربه لانه من أهلها ومقرين بها بقلبه وان فاته ما كلفها واكتسبها بدليل قوله صلى الله
 عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما وفى اللهم اجعلنا من المتوكلين عليك
 الطامعين فيما لديك ومن عبادك الذين ليس لهم حاجة الا اليك بأرحم الراحمين ﷻ ثم قال
 رضى الله عنه (الحمية في الايدان ترك الخافعة بالجوارح) يعني الحمية ترك السيئة ولا يحصل
 ترك السيئة الا بالانصراف في الصديق انصرح صدرك ترقت خوف الله واحقت الجوارح
 من معاصي الله وعلت أنه رقيب عليك يرعاك في سررك وفي نجواك حينئذ تبادر بالطاعة
 اليه وتقبل بالعبادة عليه لان تحقيق الحيات هو مداومة الطاعات ومن فاته الحية
 ركب كل معصية فصار مضمرا كالمخالقات مرتكبها لا يعمل المذمومات نحن كان هذا شأنه
 فهو المستدوج شيطانه الغاوى في طريق الفساد والمائل من سبيل الرشاد من يهدي الله
 فهو المهتد ومن يضل فلن نجده ولا يرشدا ﷻ ثم قال رضى الله عنه (الحمية في القلوب ترك
 الركون الى الاغيار) يعني ان القلوب هي محل المحبوب وهي اما محل للاصرار واما محل
 للاكدار فمن لم يركن قلبه الى الاغيار رفعت عنه الحب والاستار فتصفيق الحية في القلوب
 انه لا يحب غير الله محبوب ودوام الحب يكون بدوام الذكر ودوام الذكر يكون بدوام
 القرب ولا يمكن خلو القلب من الاغيار الا اذا انصعد بالتوجه وتكونت فيه الاذكار
 وبرزت طنا ولفظا موارد الله الواحد القهار حينئذ تسقط الاغيار وتشرق الانوار
 وتضعل ظلمة ليل النفس وتشرق شمس الروح بالتمار فصبية نور القلوب يزول لباس كما
 أعطى نوراني زاجحة قلبه يمشي به في الناس ﷻ قوله رضى الله عنه (والحمية في النفوس ترك
 الدعوى) يعني ان النفس لا تسقط دعواها الا اذا مات هواها فصبيةها غوت رعونتها

نسمع خطاب الله ونرى لقوله لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي فبالجبهة من الله تدفن وتقبلا
 وتقبل ولا تدعى وتطيع بارئها بما أمرت وتنتهي عما حُرِّجَتْ - فهذا تحقيق الحجة في
 النفوس الزكية فزجر كبرها من الخطأ المكتوس الى اجابة الملك القدوس فلولا العناية
 لم تسمع العناية ولولا انه ذكر لها في السابق لم تزل في اللاحق قال تعالى قد افلح من زكاه أي
 من نورها بنوره وتقبل عليها بسروره فهذا تحقيق زكاه لكونه جذب في اللاحق ومن دساها
 خالفته ولم تدروا طاعة ممن معصيته هذا من حيث هو وأما من حيثكم فلا تذكروا أنفسكم فان
 زكاه لكم فزتم وان دساها لكم خبتم وكذا من حيثها فلا تذكروا أنفسها فان تجلي لها بالنور
 أقبلت وزكت وان دساها بالظلم أظلمت وعصت فلا يمكن صلاحها بنفس القول ببارئها فيها
 وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال بعض العارفين من عرف نفسه لم يزكها ولا يزكها سوى
 ربه وأما من سفه نفسه زكاه وتزهاولما خفيت عليه عيوبه انزهها من ذنوبها كيف وقد
 قال الكريم ابن الكريم وما أرى نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما دمره ربي ان ربي غفور
 رحيم ثم قال رضى الله عنه (أنفع العلم لوم العلم باحكام العميد) يعني ان أنفع العلوم العلم
 بالاحكام الشرعية اذا قارنها بالعمل والخشية فبذلك تصير أنفع العلوم لتطهير الروم فمن
 استقام على كتاب الله وسنته انضمت له سبل طريقته وانضمت له عين بصيرته الا ان اعتدل
 الله - لم يجب أو رياء فيفسد عمله يومئذ بعلمه لعدم معرفته له فبذلك قال الشيخ الامام العالم
 بالله زكريا الانصاري في شرحه على رسالة رسلان الدمشقي شريعة بلا حقيقة عاطلة فخلها
 من الشجرة والعامل كاقارص لها والاجساد كالطين والتوفيق كالماء فينبغي الشجرة اذا
 تفرعت أغصانها وقويت في مكانها فلما ان ازهرت - سقطت علق زهرها ف - لم يدرك غارسها
 ماء لها فلا حاجة الى الشجرة دون ثمرتها لان الاشجار اذا عريت عن الماء وتطلعت عن
 الازهار لم تصلح الا حطب النار وصلاح ثمر تلك الاشجار والمزارع بمركد نور الله - لم النافع
 فلهذا قال شريعة بلا حقيقة عاطلة يعني انه لا تفر شجرة الشريعة الاجموت النفس والطبيعة
 لان النفس مفسدة للاعمال اذا حصلت ومنه - لم تفرغ من حتى ما تفرغ فخلوها كماء البقول
 يفسد به القمح عند الحصول فصلاح الاعمال في اخلاصها وتحقيق اخلاصها في المراتب الاربعة
 لتجلى القلوب من رائها ويموت الجاثم شيطانها ويخرس من النفوس شيطانها ويقوم الروح
 انما قال تعالى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقية فمن لقيه بالخير يافاه ومن
 لقيه بالشر يافاه - مشاعر العارفين اقام على الحد الشرعي فكل ذي حقيقة لا يمنع الحد
 الشرعي فهو ومفترط طبيعي متعدد قال الشيخ الامام زكريا الانصاري في شرحه على رسالة الامام
 رسلان وحقيقة بلا شريعة باطلة يعني انها ليست بحقيقة حق فمن ادعى الحقيقة وخالف
 الشريعة ترتدق ومن أقام بحد شرعيته واتبع رسول الله واسمك بسنته وقاضت بحور
 حقيقته واستقام قائما بالحق الحق فهو لا شك الله به بموفق وخير الكلام الذي لا تابه
 الافهام كلام الله العزيز العلام وما آقاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال رضى
 الله عنه (وأرفع العلوم علم التوحيد) أي لانه أهل العلوم المعنوية وأرفع المقامات الخفية
 وباطن العلوم الشريعية وذات العلوم الكشفية ومفتاح الانوار السنية ومنتهى

العلوم الدينية وحقيقة التوحيد وتغيير الحق عن مخلوقاته وارتفاعه عن أرضه وسماواته واشتماله على جميع كائناته لعزّة كنه أسماؤه وصفاته وقدمها كقدم ذاته فهذا معنى توحيد وتقرّبه ولو اتصل معنى التوحيد إلى الكائنات فاته اليه الأدليل على انفصاله منها (تنبيه) لا يخفى على أفهام ذوي الأفهام أن سقى نور التوحيد ماسك للكائنات من البطال من غير أن يكون عازجاً لها أو حالاً فيها بحال ومن غير أن تكون فيه الأجرام والأعراض حالة ولا منه عاطلة فلا عطلت منه بطلت وعين التوحيد مريضة بالذات وإن أشرق سقى شمس على الكائنات فلا العين نفس الاشرار ولا الاشرار نفس العين وفهم ذلك صعب جداً على المحبوب بالعين وأما من شاهد العين بالعين وأسقط عنه أسرار البين فلا يقول كيف ولا أين لكن في ذلك مثلاً يقرب ذلك والله الممثل الأعلى كان الكواكب الزاهرة والاقمار الباهرة مثلاً له فوق ضياءها في الليل لم يذهب ظلماته اشراق القمر وصفته على سطح الأرض غير حال فيها وعينه في السماء باهرة ليس هي في الصفة الظاهرة وكذا الشمس بالنهار أخفت القمر والكواكب وهي موجودات فاضحت من اشراق الصفات كأنهم لم يكن مع الشمس إذا طلعت بوضوحها على الكائنات القمرية والكوكبية والهوائية والاقطارية هي عليهم مستترة والعين منزّهة من الصفة مرفوعة فهذا معنى رفعة علم التوحيد وقدم من البيان ما لا عليه من مزيد وتلك الامثال انضرب للناس وطابعها الايمانون ثم قال رضى الله عنه (جعل الله قلوب أهل الدنيا محالاً للفظة والوسواس وجعل قلوب العارفين محالاً للذكر والاستئناس) يعني انه لا يستوى حبان في قلب واحد كما قال الله تعالى ما جعل لقلبي من قبلين في جوفه فالقلب الذي من حب الدنيا ملي هو الذي من حب الله خلى قى امتلاء القلب بغفلته فهي دالة على قتلته فمن مات قلبه لغفلته عن ربه أصغر على ذنبه فلا يتوب إذا أساء ولا يستغفر إذا أخطأ فهو محال للوسواس الجاثم عليه انفس في غفلته مصر على خطيئته ويسوف بتوبته ويعبد بهاته غائباً في سكرته غارقاً في نومته اذا جاء الموت بغفلته فعرضت عليه أعماله ونشر عليه ما في طي صميمته فوجد فيها خلاف أمر الله ومسته فاعتذرت لم يقبل عذره بعد ذنبه فأوقفوه في وسط حفرة ففحصت منافذ فقتله وأقبل المسكّنات له آتته ليسأل الله عن رسالته فلم يدري ما يقول فلم يتفقه ما كتب به ولا ما يقول فوجد غمرة غفلته فاضحة وزهوره معصيته غير راجحة فلما ان اعترف بعبثيته بآمنته وأحبته وهو في حفرة تترقب بالزفير فلا أحد عليه بغير ولا هم من الله يحير ونادى الملك الكبير الذي لا اله سواه لا تخلك نفس لنفس شيأ والامر يومئذ لله فهذا شأن قلوب أهل الغفلة والوسواس المعرضين عن الله في كل الاتقاس وأما قلوب العارفين فهي مستأنسة بقرب أرحم الراحمين لانهم باخنت من الاغيار حتى امتلأت بالانوار واستودعت فيها الاسرار فهو لا هم الا برار المصطفون الاخيار الذين لم يشغلهم حب الدنيا عن الصلوة والاذكار فلذلك وصفهم الله الجبار بقوله ان البرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً مع الشهود بحال المعبود وجلا له في اليوم الموعود من غير حصر ودود ومن غير حاطة لعالم العزّة والوجود لا تفسر ينظر

لا منظور بل عالم العزة للناظرين مشوق بالنور وأما كنهه ذاته فهو متقدس عن الرؤية
 والظهور فاعلم بعم البعز في دار الدنيا من تعجيباته فهو مرق في دار الآخرة بالبركات
 به آياته وكما قال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم كما تنظرون إلى القمر في ليلة النصف ولا
 تضاهون في رؤيته وكما قال وهو أعز من قاتل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ثم قال
 رضي الله عنه (الخوف سوط يسوق ويعوق يسوق إلى الطاعة ويعوق عن المعصية) يعني
 أن الخوف من الله سوط لتفوس الجريئة لأنها حيوات جريئة فيمنعها من حظوظها
 الدنيوية لتشتاق بالقبال عليه في كل نفس ونية فتؤمن بالآخرة إن لم يأتها وإن الله سبحانه
 وتعالى حق وإن النعيم حق والعذاب حق فإذا عاينت انتزعت عن معاصيه واجتبت
 مناهيه وأقبلت على ما يرضيه فهذا خوف العموم لأنهم لا يخافون إلا من معاقبته ولا
 بطمعه من أدق مرضاته ليسوا من ناره ويدخلوا الجنة وأما خوف الخصوص فهو غير
 ذلك لأنهم ساءوا وأشرف المسالك واستقاموا وابتعدوا المهالك فليس خوفهم
 خوف أولئك لا يرجون رضا ربه عليه السلام ولا يخافون غضب مالك وإنما خوفهم
 من بارئهم كما عرفوه ويخافون من الخطاب بعد أن شهدوه فمن شهد ثم نقده فأى نكد أعظم
 من هذا ونكده قربه إليه ثم عزله وأبعدده وحاشا الكريم إذا تذكر أن يتدم على إكرامه
 لكن العبد المتيقن إذا ساء غاب عنه الحق لاجترامه فالعذاب على العراف كل العذاب هو
 في ستر الحق عنهم وإبدال الخطاب في تكاثره إلى المعارف الذنوب وقويت رجوة نفسه
 ولم يتوب فادى منادى سلام الغيوب هذا عبد فاقده صلوب اسدل عليه الخطاب
 يا كروب هذا عبد شاط لم يصلح للبساط فهو ذباقة من التكبر بعد التعريف ونسأل الله
 السلامة والعافية من عبادة أهل التعريف قال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف
 فإن أصابه خير أطمان به وإن أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
 الخسران المبين ثم قال رضي الله عنه (لا ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة)
 يعني أن العمل إذا أوردت صاحبه الكبر فليس بمحو الذنوب فإذا كان العمل للاستكبار فهذا
 عمل تشتري به الأوزار وأورث العامل كبره فوقع الكبر أجره فافد عليه عمله فعند
 منقلبه في آخره يصدم بعقوبته لأن عمله الماترين وظلمه ومراده مراد الضالين
 فيفس مشوى المتكبرين وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين
 وكذا لا تنصر البطالة مع الندامة لأن تحقيق الخضوع هو التوبة عن المعاصي والرجوع
 عن أساءته ثم تاب وخضع واستكبر ما فعله وأقلع فلا شك أن سياقه معني بأجمع فبالعمل
 الصالح إلى الملا الأعلى يرفع وبالنخوع يرتفع إلى الأعلى وبالكبر يسلب الدين فضلا وعدلا
 قال ابن عطاء الله في حكمه رب معصية أوردت ذلا واقفارا خسر من طاعة أوردت عزا
 واستكبرا ثم قال رضي الله عنه (إن أظلمك شئت وإن أفت بقدرك سقط) يعني أن معنى
 القيام هو الامتانة به على أمره فمن أقامه بذلك ثبت قدمه لقوله تعالى ألم لا نعبد إلا الله
 أمرنا وألله نستعين أى على ما أمرت به فلا معصية لما أقامنا أمرتنا فهذا معنى أقامتك
 إن الله وتحقيق استعانتك لمن أعنته ومن قام بنفسه سقط وعزل من الدرجات وانحط

ومن سقط ارتدى ومات موت الفتنه والمرئى لم تحصل له الشهادة واقطاع من الدرجات
 هاربا في الدرجات نسال الله السلامة والعافية في الحيا والممات انه ولى ذلك والقادر على
 ما هنالك ثم مد المصنف يديه بالدعاء والتضرع اليه بقوله اللهم فهمنا عنك فاننا لانفهم
 عنك الا بك) وأقول مثل قوله وأتوسل مثل قوله اللهم بك علينا فاننا لانستدل
 عليك الا ان وفقنا ولا نعبى ذلك الا ان على العبودية أعتنا فاننا لانقدر على شئ الا ان
 تكرمت به علينا ثم قال رضى الله عنه (ليس من ألبس ذل الهجر) يعنى أن من هجر عن
 الطاعة والتبجيل وأعرض عن سواه السبيل ألبس لباس الهجر عن الدين حتى عمل عمل
 الشياطين لانه تابع لهواه معرض عن مولاه زل به قدم دليله حتى مال عن الحق وسيله
 فعدا يعض اللباس الذى لبسه والهجر الذى حبسه لم يجد من ذلك مشردا ولا مهلة
 ولا أمدا ونادى منادى الحق بهقيق النداء بحسب الانسان أن يترك سدى ثم قال رضى
 الله عنه (كن ألبس عز الاقتدار) يعنى بالذل والانكسار والنهوض بالعلم الصالح
 والاستغفار فمن ألبسه لباس الفقر اليه والخضوع بين يديه فقد استكنى بالحياة
 وحقق بالاجتناب وعز الولاء ونفى الفقر والهب والرياء فهذا عبد معتر بالهزة المتجنية يوم
 لهزة بلباس الفقر الى مولاه غفر له بذلك وأعطاه وكفاه اليه وأراه في جوار رحمة
 الراجين نشأتان بين الفريقين وثله العز ورسوله والمؤمنين والحمد لله ولا اله غيره ثم
 قال رضى الله عنه (من نسب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طرقات المعارف) أى ليس له
 معرفة من نسب لنفسه معرفة وأبى له حال من ادعى الحال لانه قد تقرر عند العلماء ان العالم
 من قام به العلم لامن قام به والمفروا بالبلد يزعم أن له حالا أو مقاما وهو منسلخ بعيد لان
 المعارف نورانية لطيفة روحانية لانها خلق بترىف وصور العباد جداتية كثيفة طينية
 لانها خلق بترىف فقام الطين الجسماني الالبنة فخر الروح الرباني فاذا ادعت الاجسام
 بلباسها المادية على المعارف اقتضت دعواها انما القائمة بالاحوال والكنيف الجسماني
 محال أن يقوم به الوجود الروحاني فدل على تكذيب العبد وبعده اذا ادعى على حال
 ونسبه له فليس المملوك يكون المالك ولا المالك يكون مالك المملوك وقد مر أن العالم من
 قام به العلم فكذب المدعى اذا قال أنا عالم وأنا الحال وأنا المعارف فالعلم والمعرفة
 والاحوال واسطة بين الحق والعباد سواء كان في طريق الضلال أو الرشاد فعلم شامل
 والعبد فقير حاصل والمولى عنده الجزاء والحاصل وهو الموفق الهادى المضل فجهنم من
 وفق من يشاء لما يشاء من خيراته وأضل من شاء بما يشاء برادته ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم ثم قال رضى الله عنه (البيد لباس من الفرح الامن مولاه ما فات لا يستدرك
 لان الوقت اثنى غير الاول) يعنى ان الذى يريد من غير الله أمنية والاولى منه الاياس
 فكيف تفرح بما فى أيدى الناس ان الله لا يحب الفرحين به فى بما فى أيديهم من دونه فكيف
 بما فى أيديهم وأماما دمه مولاه فلا تستغنى عنه لاني سر ولا فى فحوالك وبالك أن ترضى
 بنى من دونه فانه حجاب بينك وبينه فمن استغنى من دونه بشئ كان نصيبه ذلك الشئ ومن ألبس
 من كل شئ واستنار مولاه على كل شئ يسره كل شئ وتجلى له فى كل شئ فتكون له حوائج

الدنيا والاخرى منه ميسرات وشهود ونوره كالمرآيات وأماما فأت نادرا كقذفات لآلئ
 مطالب بغيره من الانقاس فمافات من الانقاس لا يدرك ولا يعضى عند أهل كشف الغطاء
 لآنك ~~كل~~ وقت ونفس أنت مطلوب بانظر فكيف تدرك فأتامع حضور آخر فلا تنقضى
 فوات الانقاس والافات الانبعاث الاعذار الى الله والتوبات قال صلى الله عليه وسلم
 انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وقيل سبعين ألف مرة (أفضل
 الطاعات عمارة الوقت بالوافقات) أي ان ما كان فيه رضا الله فهو الفضيلة لمن اتخذ الحق
 مقصده ويهمله بالموافقات وضبط الاوقات ظاهرها والمعنويات وبإخلاصها والمراعاة
 يرفعهم العبد الى أشرف الدرجات وقد يراد بالوقت الصلاة ويراد به ضبط الانقاس فعلى
 هذا القياس ان كنت من الايكاس غيب عن الاحساس بشهود رب الناس وتظهر من
 الادناس يزل عنك العناء والبأس ويراد بالوقت أيضا احتفال الاذى من الناس وتترك
 الجزع في مقدور الحق الذي هو مظهر الشاق ونزع الارفاق فالقيام بهذا من أعظم المنزلة وهو
 من أعمال القلب فاجعل الطاعة يا أخى عمادك والمبرز لك والحياء شعارك والخوف من
 الله لباسك ورسول الله في كل وقت وحال امامك لان كل حال ومقام لا يكون فيه رسول الله
 اماما فليس بحق على التحقيق بل هو مناف للتوفيق لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيه شجرة بينهم الآية ثم قال رضى الله عنه (الفتوة أن لا تشغل بالخلق عن الحق)
 يعني لا تركز اليهم فانهم ان يتفوا ذلك من الله شيئا فن استغل بالخلق من الحق فاته الفتوة
 والفتوة هو ما جات به الرسالة والنبوة على منهج الحق الواضح لاهل المنهج الرابع فيما
 وافق النقل والتحقيق والاخلاص فن استغنى به عما سواه
 فكيف يشغل بخلق من أقامه بحقه وأمان به عمل الخلق شغله فهو الفاعل له وعقله
 البس لباس الغفلة الدالة على قتله المنية من سبيل الحق فضله فان كنت تريد للخلق الدعاية
 فاجابه اشارع فيه كناية والهدى بيد الله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعده
 وأما الولي بعد النبي فهو ساطع عنه التكليف أعنى من شأن الخلق وأمان حيث هو ومن
 تبع ماريقه فلا يقطع عنه التكليف وأمان من شأن غيره فهو معاني بالتعريف لقوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الآية والتعصية بين
 المؤمنين مبذولة على ما وافق الكتاب والسنة وكل نفس بما كسبت رهينة من عمل صالح
 في نفسه ومن أساء فعليه وما ربك بظلام للعبيد ثم قال رضى الله عنه (الفتوة رؤية محاسن
 العبيد والغبية عن مساوئهم) لان رؤية محاسنهم تقيك شرهم وغيبتك عن مساوئهم
 تؤدى الى التسليم بينهم وبين ربهم ان احبهم الاعلى ربى لو تشعرون قال صلى الله عليه
 وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يهنيه ومن شعار المؤمن حسن الخلق وترك التكبر ولو على
 خاص أو قاهر لان لوالب انساب يبدأ بها فهو مضلها ومهديها لوكبر الطائعات بطاعته
 لا تزدى بسبب كبرته ولو انكسر العاصي من زلته لغفر له وجمت خطيئته ثم قال رضى
 الله عنه (من أخلص لله في معاملته فخلص من الدعوى الكاذبة أهل الصدق قليل في أهل
 الصلاح) يعني من أزد العمل الصالح لوجه الله فخلص من الدعوى الخيافة لاهل الله في هذا

يعلم من الدعوى والخطل ويبلغ المأمول مع الامل لان من صدق في معاملته وأخلص قلبه
 في ارادته واعتد على الله في سره وعلايته أكرمه الحق باكرامه وشموه وانهامه ومن
 أحسن المعاملة للمدحة أو الثناء عليه والسمة ونفع في الدعوى الكاذبة وعبد عبادة
 مصيبة لمراد فاسد ونسبة دنسوية فاهل الصدق قليل اى قلته وهم الذين يعملون لابعاد ولا لعلته
 الاول وجه مولاهم في سرهم وبجواهم قال الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
 ثم قال رضى الله عنه (الفقر فقر مادمت تستره فاذا أظهرته ذهب نوره) اى الفقر الى الله
 مادمت تستره بينك وبين الله لانه من أشرف الحالات ومن أعز المقامات فمن سرت اليه منه
 سرية اغتفى بها عن كل الخلق بما فيه من الاسرار العنوية والثناء بالله واستقاط كل
 هوية وان لم يكن كذلك فليس بفقر حقيقي ومن تظاهر بفقره وارادته غيره فهذا مستريرا
 بخير ومقزى بالفقر ولم يرجع من النكر ذهب عنه الانوار وبقي في الظلم والاكدار
 بذائل قول الجبار مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
 وتركهم في ظلمات لا يصرون ثم قال رضى الله عنه (المدى من أشار الى نفسه انما حرموا
 الوصول بترك الاقتداء بالدليل وسلكهم الى الهوى) يعنى ان المدى هو الذى يتكفى بالحال
 أو الاحوال وينسخ الصورة الطبيعية بلفظه في المقال وهى غايته بالحال باقية بالحال
 بعضها من كل وجه محال وقصد هذا المدى التستر بالقضاء والحال هو الذى يتصرف
 فيه ولم يعلم ان من ملك الحال لا يبلغ مراتب الرجال ولو قرئت على هذا المدى تحقيق الفناء
 ما قام له شئ اذ الفانى عن نفسه لا بشير اليها شياً والدعوى مشعرة بإشارة بقاء النفس والبقاء
 مبطل للفناء قصبة دعواه انما من غلبة هواه المشعر بالهال والهبال فمن غلب
 عليه الهبال أحب ان يبقى بالهال ويتقى منهم وصفه ليقال قس من أشار الى نفسه
 واتكبر من حظيرة نفسه مقطوع من الوصال مرؤس بـ كين الخيال محبوب في قيد
 الضلال ترك دليله الذى من كتاب الله وسنة رسوله حتى ضل في سبيله وسلك الى الهوى وعلى
 صراط الجحيم استوى ومن الصراط المستقيم غوى ومن النتيجة عيس والتوى بنس
 ما اعتقد وما قوى وما كنه في مكنونه وما روى اذا كانت الاشارة للنفس فهاذا الملك
 القدوس وكيف يدرك الوصول من يخالف الدليل والرسول وكيف يعبد المولى من كان
 الهه الهوى أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضل الله على علم معاشر العباد الرمو السلك
 في سبيل الرشاد واتركوا الهوى واعبدوا رب العباد فان السبيل اليه واضح والدليل
 عليه فاصح وهو في خفي خفيكم رقيب عليكم وشارح ولا تغفروا بالمدى المتكبر المنتمى
 الذى لا يسمع ولا يبى ولا يجب اذا دعى نسال الله التوفيق على أسنى الطريق لخلق مولانا
 لكریم ربنا لا ترغ نلوبنا بعد اذهابتنا وهب لنا من لدن رحمة انك أنت الوهاب ثم قال
 رضى الله عنه (التوكل توكل بالمضمون واستبدال الحركة بالسكون) يعنى أن المضمون هو
 ما ضمن الحق به من الرزق وغيره يجب التوكل فيه كما هو ضامن والتصديق به كما هو متعلق به
 تعالى وفي السعة رزقكم وما توعدون ثم أقسم لائمهم الذى لم يتحقق بالتوكل بقوله نورب
 السماء والارض انه خلق مثل ما انكم تنطقون فحركت القدرة في الارزاق فدللت على صدق

الخلاق في الحركات والمكون لقوله انما قولنا انى اذا اردنا ان نقوله كن فيكون
 فاذا المكون بأمر مكنونه موجود متحرك بالقدره موجود بالارادة به. فان كان مفقود
 تجرت الاقدار ونزلت بها الاخبار وانضح واضعها لاوى الابصار كايضاح الليل والنهار
 فنشهد على ذلك من له بصيرة تخارقه على جميع العالم مشقة شارقة على ما انضح من النهار
 القسم وعلى ما انظم من الليل البهيم ان كل شئ يحدث بأمر الرحمن الرحيم ساكن في عروته
 تحت عظمة العظيم متحرك في وجوده قائم بأمره القويم اذ لا يعلم شئ غير متحرك بالحركات
 ولا يقبض عنه علم ما تحرك في الاوقات والسكان في كل شئ من المتحرك والسكان في
 أقطار الارضين والسموات رقيقة لانهما عززت به الآيات ووردت فيه الاخبار وله ما سكن
 الليل والنهار وهو السميع العليم ثم قال رضى الله عنه (أنصف الناس من نفسك واقبل
 في النصيحة ممن هو دونك تدرك أشرف المنازل) يعنى ان معنى الانصاف هو حسن المعاملة
 لان من لا ينصف من نفسه ظالم غيره لقوله في الحديث القدسي يا عباى انى حرمت الظلم على
 نفسي وجهلته بينكم محرما فلا تظالموا فالظلم بعد العلم ينفى الحكم فاذا اتى الحكم ثبت
 الشؤن وتصددت الدون واتشر الملعون لقوله تعالى الحكم الجاهلية ينفون فالانصاف
 من ذلك واجب ومسنون والمنافاة لذلك الحكم فرض على الذين يعرفون ويخافون الله
 ويرجون ليقوم الحكم الشرعى المصون ومن أحسن من الله حكما قويم يوقنون فهذا
 وجه في ظاهرا لانصاف مناف للخلاف حاكمه شرعى ووجه في باطن الانصاف يلزم
 العراف حاكمه عقلى وهو أنصف الناس من نفسك أى أنصف جنود الروح انصافا يزى
 باطن السبوح أنصفهم من جنود النفس في معنى الوزر لان كل خاطار روحانى عبارة عن
 جنى شيطانى فالجهاد فى النصفة واجبة على حكم العقل وجائزة غير متصلة فى حكم
 الثقل فواحد من جنود الروح القدسي يهزم ألفان من جنود النفس الجاهلى لقوله تعالى
 كم من فئة قليلة أئمن من جنود الروح غلبت فئة كثيرة أى من جنود الله رب اذن الله أى
 ينصره تضجحل ظلمة النفس بانسراق نوره واقعه مع الصابرين أى مع المجاهدين بجنود
 الروح على جنود النفس الموسومين ومعنى اقبل النصيحة ممن هو دونك أى اقبل الصدق
 الذى لا تنقبه قولا وفعلا نقلا ولا عقلا ولومن فاق مرتكب جهلا لا تنفى النصيحة غير
 واجب من العراف ولو أنت من مرتكب القضية لان النصيحة حق يجب قبولها فى نفسها
 والمقاتل بها فله اللفظ مع وجود خلافها فله كمثل من أعطى نورا يستضي به فاقبست
 منه الجيران فوق لهم نور مضى وهو يحط به على نفسه فوقه عليه النور انار ابيض المتوى
 وبش اقرار فلا يابى النصيحة ولو كانت من البليد الاذوكبر شديد من عمل صالحا فله نفسه
 ومن أساء فعليه ما ربك بظلام للعبيد ثم قال رضى الله عنه (من لم يجد فى قلبه زابرا فهو
 خراب) أى من لم يكن فى قلبه داع الى الله يحركه فيما يرضى الله فراءة قلبه عليه صطموسة
 ليس فيها ضياء ميتة ما فيها حياة نقتت بمنقار الخناس حتى وقعت مكانا لله ناس لان
 نور الايمان قد اميت مقبور والشيطان عليها منشور قال وهو عز من قائل فانه لا تسمى
 الابصار ولكن تعسمى القلوب التى فى الصدور فمن كان قلبه خراب فهو أخ لا دواب بل

هو أصل كما ورد في الكتاب قولاً دليلاً أم نصباً أن أكثرهم يسمعون أو يسمعون أنهم
 إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً فني أن كسفت المראה وقع العبد في القوابة كان هذه المصفة
 عليهم أمداد السبعة الأعضاء في الغضب والرضا وفي الصواب والخطأ فني حصل الخطأ على
 السبعة الأعضاء فاعلم أن هذا مدار الرخا الخناسية السوداء الطبيعية المظلمة الجاهلية
 ومتى حصل فعل الصواب على السبعة الأعضاء وأقر القلب من الخراب فاعلم أن هذا مدار
 الملك الإلهي المتهدي من نور الروح الرباني فهذا نور على نور مدي الله نور ومن يشاء
 وإن دارت الخناسية فهو كما مر ظلمات بعضهم فوق بعض إذا أخرج يده لم يكذبها ومن لم
 يجمع على الله نوراً فالله نور الملهم نور قلوبنا بنورك وأفض على عام جميع جوارحنا
 بطاعتك وأعصمان من مخالفتك يا أرحم الراحمين ثم قال رضي الله عنه (توكل على الله حتى
 يكون الغالب عليك ذكرك على ذكرك فان الخلق لن يغفوا عنك من الله شيئاً) يعني أن من توكل
 على الله فهو حسبه ومن كان حسبه كان ذكراً من الله سبحانه وقابه فني تعالى الذكربنيانه
 فاعلم أن هذا ذكرك ليس من شأنك بل هذا ذكرك الغلبة فيمن انصدت زجاجة قلبه فلهذا
 قال المصنف حتى يكون الغالب عليك ذكرك فإذا قام ذكرك الغرضي مقامك فهذا ذكرك وهي
 لا ذكرك كسي لأن ذكرك القلوب موهوب وهو القلب وذكرك اللسان مكسوب يتقرب به
 الكتاب فمعنى ذكرك اللسان أن كروني ومعنى ذكرك القلوب أن كركم أي أقم قلوبكم باسمي
 فيكون محلاً لحي واشكروني كما تقربت إليكم تعرفوني معرفة علم بما أنا أهله من المواهب
 الكثيرة عليكم وبما أنا أهله من الحمد والثناء أي بكل لسان منكم ولو كان بكل شجرة من
 شجوركم مائة ألف لسان لجهزتم أن كنتم من أهل العرفان عن تحقيق شكر الرحمن كما قال
 الطاهر الأماهر المطهر سيد البشر سبحانه لا تحصى ثناء عليه أفت كما ثبتت على نفسك ومعنى
 قوله فان الخلق لن يغفوا عنك من الله شيئاً أي أنهم لن يقدرُوا على أن يضلوا لأن ناصيتك بيد
 بارتك ولا يقدرُوا على أن يمدوك لأن قلبك بين أصبعين من أصابع ربك كما ورد في الحديث
 كل قلب بين أصبعين من أصابع الرحمن قال الإمام أحمد بن حنبل معناه بين جذبتين من
 جذبتين القدرتين أن اهتدى بقدرته فضله وإن ضل بقدرته عدله فجعل الجليل أن يكون
 ذا يدين ذواتي كفتين وأصبعين كما يتوهم المختلفون بل هو قادر بغير التسوي كن فإذا لم يكن
 موجود من العدم قبل أن لم يكن شيئاً في قديم القدم ثم قال رضي الله عنه (بالحاسية
 يصل العبد إلى درجة المراقبة) يعني بحاسية النفس في فعلها التفق في الطمس يرتفع
 العبد إلى حضرة القدس فيرى الحق حاضراً وعلى مراده ناظراً فيراقبه حق المراقبة
 كما علمه قادراً والعبد إذا حضر على البساط علم أنه قاصر تحت جلال الملك القاهر فان شاء
 أحياه من نور وجهه الجمال فردّه إلى الخلق رداً جليلاً وأدخله إليه مدخل صدق فأناؤه
 مما سواه أخرجه مخرج صدق لدعابة فيكون داعياً إلى سبقت العناية فيه ويحدوه
 حتى يوصله حضرة لقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وإن شاء جعله غريبة في بحر
 الوحدة غائباً عن عالم الروحانية وعالم الانسانية فوقعه ذلك البصر العزيز لسره
 السرير كالبرزخ الغفير فيبقى مستغرقاً في نور الملك القدير وفيهم من هب عليه من نفسه

ربح عاصفة فنشأت منها مصابة متلفه وبرقت منها بارقة خاطفة ووردت فيها رعدة
 قاصفة ونزلت منها صاعقة على أرض العقول فحسفت ونزل من مهام امطر على أرض
 النفوس فوسوست ثم على أرض الاجساد فحسبت لان من شأن النفوس اذا ما حوسبت
 ان تدهى على سلم المرقى ولو ما زكت فثقلها كمثل الارض اذا ادعت الرفعة على السماء
 وقالت بلسان مقالها ولسان خالها عين الشمس في والصفحة في السماء فهذه دعوى مغلوقة
 مستصيلة لا يقبلها عقل ولا يقبلها عقل كذلك مثل النفوس اذا ادعت انها الموصلة
 الى حضرة القدوس فليس للنفوس حضرة وان زكت في مذهب تحقيق أهل الصلاح اغما
 الحضور في الرفيق الاعلى خست به الارواح والنفوس تطهر من المعاصي وينفخ الصدر
 بالانشراح والدليل على هذا كلام الملائكة القدوس بقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
 منها وقال صلى الله عليه وسلم لم أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ثم قال رضى الله عنه
 (فقد الاسف والبكاء في مقام السلوك علم من أعلام الخذلان) يعني ان تحقيق ترك البكاء والندم
 على المعاصي دليل على خذلانك واستقلال شيطانك فوجب عليك التوبة والرجوع عن
 المعاصي لتتح في المسير وتعرف الاق لان الاسف والبكاء ما ريتان من جناح
 الخوف والعمل ولطمع ربشنان من جناح الرجاء فنقد الريش في حال سيره وتريته لم يطلع
 بأجنحته فهذا هو الخذلان البين لاهل البصائر بالعناية ومثله كمثل دابة بهيمة ساقطة
 عن رتبة الانسانية القائمة بالهيئة الروحية فهذا مثال من قام بنفسه وسلك بالاسنانا يكشف
 له الجلب عن عين قلبه فيحشى مشى الدواب كمن لم يرتفع عنه الجلب بشاهد قوله تعالى والله
 خلق كل دابة من مائهم من يحشى على بطنه وهي الخطرات النفسانية ومنهم من يحشى على
 رجلين وهي الصور الجسدانية ومنهم من يحشى على أربع وهي الطباع الخمسة المعروفة
 بالصفراء والسوداء والبلغم والدم وكل شيء منها متطول على صاحبه يريد أن يغلبه فالصفراء
 حمية والسوداء خبيثة والبلغم كساية والدم جذابة أو برصية فلا تعادل هذه
 الطباع الا بكثرة الطاعة وكشف القناع ليرى طائر الروح به صلاح السوح من الفساد
 فتطلع أجنحته كما خرج من صدقته فيطير به الاستاذ الى حضرة رب العباد كما قال وهو عز
 من قائل ففر الى الله أي على طائر الروح بأجنحة الخوف والرجاء اني لكم منه تذيير مبین اي
 دليل صادق أرفع الجلب عن نواظركم حتى تعلموا حضرة ربكم فهو وای وزولكم فهذا هو
 العطاء بغير حساب ان وای الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم قال رضى الله
 عنه (اذ اسلا القلب عن الشهوات فهو مافي) يعني اذا اتقى عن القلب خطرات النفس
 وخطرات الشيطان وبقي خاطر الملك وخاطر الرحمن تعافى من مرضه ووقع يتألقه يسعه
 وسع علم لاوسع احاطة كما قال في الحديث القدسي فما وسعني هو اتي ولا أرضي روضه
 قلبه بدي المؤمن اي وسع علم وتحقق يقين لاوسع احاطة وتعيين فاذا ظهر القلب بذلك لم
 يتبق فيه متسع لغير ارحم الراحمين ثم قال رضى الله عنه (من لم يستغن بالله على نفسه صرعه)
 يعني من لم يستغن عن علمه باتباع أو امره واجتناب نواهيه وذوابه صرعه اي اماله من
 سبيل الحق الى سبيلها فوقع قسبها ومن استغنى بالله على نفسه في يومه وأمره صرعه

وبسيف الحق قطعها ففتيت عن بقاها وبقيت بنور ربها وأقبلت على مولاهما وقعت محلا
قابلا لفضله الواسع فعمد هذا تقول اليك يا الهي يرغب الطامع ويلتذ به حاجتك السامع
فتكون نفسا من رعونتها خارجة وله فضل مولاهما راجية فتدبهم بامنادى لاهوته ذاه
يختص به من بين بريانه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي ثم قال رضى الله عنه (من لم يقيم بأداب البداية كيف يستقيم له دعوى
مقامات أهل النهاية) يعني أن من لم يخلص في معاملته مع ابتداء ارادته فقد اعتلت عليه
معاملته ولم تصح نهايته وكيف تصح النهاية مع وجود الخلل في البداية فأداب البداية
القيام على الحد الشرعي من الخلل المردى مع اتقاة ذلك الخلل قولاً وفعلاً واما هذا هو
تحقيق الاقامة على الحد واتباع العمل المرضي من غير توان مع تحقيق أن الله عليه رقيب
فيكون منه مستحيماً كما قال عبد الله كأنك تراه أي أخلص العمل لوجهه لا لسواه فإنه يرأى
به لم مرادك وما تريد به ذلك فإذا حصل العمل وخلص المراد لرب العباد فهذا هو أساس
البداية المؤدية الى النهاية فان حصل العمل وفسد المراد فبشر البناء قال تعالى واتل
عليهم نبأ الذي آتينا قانصاً منهم انما تبعه الشيطان فكان من الغاوين ومن خالف أمر
الجبار وادعى أنه على شيء من الاسرار فهو كمن أسس بنيانه على شفا جرف هار ترى ان
الارجل تمشي بالاراس أو قطرأيت البيت قائماً في الهواء على غير أساس فكذلك يكون
مدعى النهاية مع وجود الخلل في البداية لا تثبت دعوام على مدعاه الهي أنقض علينا نورا
نم تدى به اليك من ظلم أنفسنا وخلصنا من الدعوى الكاذبة بحق محمد نبينا أنك أنت الله
الكريم حسي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم قال رضى الله عنه
(اطرح الدنيا على من أقبل عليها وأقبل على مولائك ومن يتفرغ من اشتغال الدنيا اقامه
الحق في خدمته) أي اترك حب الدنيا المغفل الذي يشغلك عن الله وأقبل عليه بما طلبك
تتل رضاه فرغ قلبك من السوى يكن بيتاً للمولى وتكون عبد الحق لا للخلق لان الدنيا
خلق مضاف وحبها حب كفيف فمن أثر الدنيا على مولاه فاته الآخرة فوقع عبد هوا
أما سمعت كلام الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن
أثر حب الآخرة على دنياه نال منها من مولاه وما قسم لهم دنياه لا بد أن يعطاه لان الآخرة
خلق شريف وحب العفيف ولا يستحق الخلق الحب على خالقه فهم اخلاقان حب الدنيا بعد
عن الآخرة وحب الآخرة بحجاب عن الله فمن أقبل على الله انقاد له الدنيا والآخرة
كما أنهم ماضون الى العباد وطريق أهل الدنيا يثارها على الآخرة وطريق الزهاد يثار
الآخرة على الدنيا وطريق العراف يثار الله على الكونين فيعبدونه حق عبادته طمعا
في مشاهدته ويؤثرون حب مجليته على دنياه وآخريته فلما علم صدقهم بشرح صدورهم وفر
في الدنيا نصيبهم ورفع في الآخرة درجاتهم واهل مقامهم ووضع عقولهم وصفي اذهانهم فهم
واقفون في السدرة مشهود الخلق عندهم خفية ومشهد الحق جهره فوجدوا العالم بأسره
مضجر الهم وهم عباد لربهم على حسب معنى ما تضمنه كلام الله وما طفتك النفس اي الحضرة
قدسى وقوله مخاطب بالادود عليه السلام ياداد خلقت الاشياء من أجل خلقك لا لاجل

فاشتغل بما خلقت له وما كان له فهو يا تبارك فمن أقامه الحق لخدمته فهو موفى له بطيبته لان
 الخلق لا يخلو عن الكونيين مشاهدا للمكون بلا أين تطلبه الا كوان وهو معرض
 عنها حتى وقف في حضرة ذاتنا نداه منادى الحق الحقيق من وراء ستر رقيق حين استقام
 ووقف يا عبدنا خذ الكونيين وما فيهم ما لا تحصى ثم قال رضى الله عنه (ستان ما بين من همته
 الحور والقصور وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور) يعنى فرقان ما بين الهمتين
 فالهمة الى القصور والحور لاشك انهما همة فيهما قصور لان الحور مخلوقات والجنة
 والهمة لمخلوقات فخلق قصد مخلوق على ان الجنة لا يصح احتقارها لكن وقع طلبها اجابا
 لخلق خالقها وامان همته الى الحضرة فقد رفعت عنه الطيب وحظى بالنظرة فوق في حد
 حده في الازل بسابق عناية من لم يزل وذلك الخد هو السدة فهذا عالم باقعه وواحد وموفق
 مشاهد وفي الآخرة كذلك بل ربما قوى اليقين اشهدوا رحم الراحمين فيجب اننى
 الكيف والايين ونفى الاحاطة والحدود لذات الواحد المعبود فالكيف ساقل من سال
 عن الكيفية كما قد اجعت العلماء بالله في طريق الصوفية على قولهم والكيفية مجهولة
 كذلك الاينية غير معقولة نى قال أين وما لم يعقل لم يطلق عليه الحصر والكيف والايين
 معلوم بالوجود ووجوده مطلق اولى ما له نهاية ولا حدود وذلك مشهد من رفع عنه العجاب
 وعلم باليقين بعلم أم الكتاب وذلك علم خفى لا يعلمه الا الله والراصون في العلم يقولون آياته
 كل من عندنا وما ذكرا الا اولو الالباب ثم قال رضى الله عنه (العبد من انقطعت
 آماه الامن عنده مولاه) يعنى ان العبد من انقطعت عنه المألوفات الحديثة بأسرها أى انقطع
 عنه حجبها حتى رأى هاداة على ربه لانه سبحانه انما أوجد المحدثات لتعرف موجودها
 لا لوجودها في نفسها والمحدثات هي ما سوى الله كالعرش وغيره لان جميع العالم دليل على
 العلامة قال في لطائف المنن عن ابن عطاء الله الشاذلى في قوله نافي العالم بأسره مشبها للعالم بأسره
 فاقصص الكائنات الاتراها بعين من لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من
 حيث كوفيتها فهذا تحقيق قطع الآمال الامن عنده الفرد الجلال فن انقطع أمه من
 غير الله ملأت هواه ومن مات هواه خلق به لاه ثم قال رضى الله عنه (مخفونون على
 طبقات) أى على أوجه متنوعة لقوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقوله أيضا
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ثم قال رضى الله عنه (مخفونون عن الكفر والشرك
 بالهدى) الشرك هو الكفر باقعه واليهود كشرك النصارى واليهود فن احتفظ من ذلك
 اهتدى بالهداية وهي كلمة الشهادة على الترتيب مقدما كلمة لاهوتيته على الاقرار بكلمة
 الرسالة واللاهوتية هو قوله لا اله الا الله مترجما بجاها جنتك حاضرهم بالسالك متبها
 بالاقرار برسالة المختار بقول وأشهد أن محمدا رسول الله غير قاذح في رسالته مؤتمنا به
 فلا يفتنى الاقرار بكلمة اللاهوتية دون الاقرار بالهداية كافر باليهود ولا يفتنى الاقرار
 بالرسالة دون اللاهوتية كافر بالنصارى بقولهم الصريح ان الله هو المسيح غلوا في دينهم
 بقولهم في رسولهم انه دجيسم ذلك قولهم بأفواههم يباهون قول الذين كفروا من قبل
 فانهم الله أنى يؤفكون فالحفظ من الشرك هو الاقرار باللاهوتية والاقرار بالرسالة على

القريب كما مر خلافا لمن قدم فيه وآخر وتمود وتنصر فلحدقه الذي هذا تاجه دانه وحسنه
 من الاديان المختلفة بصراسته فهو الواحد لا اله سواه وما كالمتمدى لولا أن هذا تاجه دانه
 ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ عن الكاثر والصغار بالعباد) معنى العباد النظرى
 الوجود هو اتباع سنة الهدى ليقوم الاسلام بعد الاقرار بكلمتى الشهادة على قواعده
 الاربع وهى الصلوة والصوم والزكاة والحج الى بيت الله الحرام فهذه الاربع القواعد
 هى العباد مع اتباع الرحمن واجتناب الكاثر كقتل النفس وشرب الخمر وكذلك
 الصغار كالغيبية والنجسة فهذه اربعة من الحفظ لتبينه عما جرحه واتباعه لما امر به
 فواجب على كل مكلف شرعا ان يراقب بولاه ولا يعبد سواه وأن يعلم ما يجب له من التقية
 فى أفعاله وفى صفاته وفى ذاته وبه لم يافتنى عنه كالتشريك وغيره ونفى المماثلة والمساواة فى
 الهدى كالعشر وغيره من الجائزات الى منتهى قرن الثور والحاصل المحمول والى
 نهاية التراب المبلول وما وراء ذلك من الآخرة فسبحان من تفرغ عن الغائبية والحاضرة
 من غير ان يقوته شئ من علم الدنيا والآخرة لقوله تعالى وما من غائبة فى السماء والارض الا
 فى كتاب مبين وأن يعلم ما يجوز فى حقه كايها المعلوم واعدام الموجود اذ ذلك جائز فى حقه
 غير واجب عليه وجائز ان يخص من يشاء برحمته اذ ذلك على الخصوص منه كرامته وجائز
 أن يضل من يشاء بقدرته اذ ذلك بعده عن المعبود بآهاته ومن جائز له أن يعذب المطيع
 ويفقر للعاصى فى عمله بذلك وجب عليه ان يراقبه لقوله تعالى واعلموا أن الله يحوّل بين المرء
 وقلبه فمن علم بهذا القريب فهو فى زمانه غريب فهذه حاية العباد بكرم اللطاف والجليلة
 الذى عرف به واجباته بدلالته وعرفت جائزاته بظهوره بخلافاته وعرفت مستحلاته
 بنفى المثل فى فعله وصفاته واسماؤه وذاته من غير اعطال وابطال ومن غير ان يكون
 فى شئ حال والحمد لله وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (ومحفوظ من الخطرات
 والغفلات بالرعاية) يعنى بحق اليقين رعا الحق وحفظه من الانتفات الى شئ من المخلوقات
 ولا الى حال من الاحوال والمقامات فهذا حفظ الانبياء وصية أهل الولايات عرفهم أن
 ما سواه من العباديات والسفليات أنهم اعلى من استخارها من دونه أقات فلا يخطر ببالهم
 سوى مولاهم لانه قد مات هواهم فشاهدوه وبانهم وبانوه بانهم بها وأهل عليهم من
 التجليلات ومن العطايا والمواهب الجزيلات وبانهم بالوقوف فى الاسماء والصفات
 كما علمهم انه جائز فيهم ما الوقف كما جازى الذات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سبحان
 من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الوصفون صفته وقال صلى الله عليه وسلم يعنبر المعنبرون
 فى مخلوقاته ولا يفكرون فى ما هيته فذاته فالعلم الواجب الوجود واجبه بلا كيف ولا
 حدود وكذا الوقف من أوجب الواجبات فى ذات المعبود وبالله التوفيق ثم قال رضى
 الله عنه (من أعرض عن الأعراض أدبافه والحكيم المتأدب) معنى الأعراض هو ما سوى
 الله من جميع ما فى العالم سواه كانت معانى أو اجراما أو اجساما يطلق عليها اسم العرض فمن
 أعرض عنها أدبافه احتفظ قال المصنف هو الحكيم أى العالم بمجمله الرحمن الرحيم من
 الحكمة الدنية ومن المعارف الربانية حتى استخار مولاه على ما فى الوجود فهذا هو

الادب به بالمعرفه والصب من اعرض عن العالم وما فيه تأد بالباريه ومن اتخا عراضا به
 عن اثنين اطلق وقربه وان كان ذلك العرض حلا لمعتوبا بل لولم يغيب عنه لكان عليه هجابا
 قويا ليس الرجل الواقع بالاعراض انما الرجل الذي لم يكن بشئ دون مولاه راض لكن
 للاعراض عن الاعراض شديد الاتيقن الفنى المجيد في ثم قال رضى الله عنه (الهبة
 للانس بالله والشرق اليه) يعنى ان الهبة منه سابقة في ازل بقوله يصحبهم ولا حقة في الوجود
 بالمبودية والاتباع لاهل الربوبية بقوله ويحبونه عن قربه لطاعته وآنسهم بنفسه معرفته
 فقد تحقق بحبته فال محبوب لا يأنس الا بمحبوبه ولا يطلب شي سوى مطلوبه والهبة
 حرا تيب حب بالتوبة والاشارة اليه بقوله ان الله يحب المتوازين وحب بالادوية والاشارة
 اليه بقوله تعالى نعم العبد انه اواب وحب بالدخول وهو خاص الحب وعظم القرب ولذا
 الشرب وخص بذلك خاتم الانبياء والاشارة اليه بقوله تعالى دناقتلى ومن بعده خاتم
 الاولياء من كان بعده اقرب اليه كرامة بدلاته فهو أشدهم علا وورعا واستقامته وبالله
 التوفيق في ثم قال رضى الله عنه (شاهد مشاهدته لا ولا تشهد بعشاهدته) يعنى ان
 مشاهدته لا ليست تقصر لانها من علمه وعلمه صفة كشف يشك في ما في العالم باسمه باشماله
 عليه ليس بخارج منه اذ هو مطلق الوجود وعلمه كذلك لا تقويه الحدود فاذا شاهدته
 بهذا المشاهدة سقطت منك مشاهدة الحدث والاجرام ومشاهدة العادة فهذا هو تحقيق
 مشاهدة لك لا فيها حدود ولا في أين ولا عند ولا كيف واما مشاهدته فلا تخرج من هذا
 كله فنهاية بين جسم وجرم وحد وعند وكيف اما الكيف فهو في طريقه واما العند فهو
 في السدرة واما الحد فهو حد حدثك في سابق الازل واما الجرم فهو لطفك واما الجسم
 فهو كنهك واما اليقين فهو بصيرتك فهذا كله حدث بدايته ونهايته فيبدأيته توجه
 الاجسام والاجرام ونهايته في حده الحدود في السدرة والدرجة هي العرش المجيد وهو
 حجاب على العالم باسمه دال على عظمة العظم وقهره فالعالم باسمه تحت العرش وبجسده
 كنقطة بناء والعرش تحت عظمة العظم كدائرة ما اذا علمت بسبك الارصاد ونظرت
 اليها بعين الانصاف لرزح شهودك لانه يحدث الى حدث كما قدم قرى ان بدايته جسم
 وجرم ونهايته حدث في السدرة فلا تشهد مشاهدة الحدث الا بترك الحدوثات كلها من
 أقصى السدرة الى منتهى الهموت كانه لاشئ مع مشاهدة الحى الذى لا يموت فانهم ذلك
 وتامله فان فيه ما يشئ الاوام ويثبت الاقدام بفضل الله العزيز الغلام وبالله التوفيق
 وعليه الاتقان والحمد لله ولا اله غيري ثم صرح المصنف بقوله (من لم يطلع العذار لم يرفع عنه
 الاستلام) معنى هذا زيادة بيان لنى مادون الرحمن لان العذار هو ما قبله وجعلته مقصدا
 من حال او مال أو آل فهذا كله يسمى عذارا فقال من لم يطلع أى من لم ينف عذاره الذى
 يصفو بساره لم يرفع عنه استاره كما قدم قرى فى معنى المشاهدة نعمنى خلع العذار ونفى
 مشاهدتك قريب من ذلك ليس يتسما بعبدة كما قل قرى من لم يترك شهوده لم يزل مشهوده
 لان العالم وما فيه عذار فلا يدعى تركه مع مشاهدة الواحد القهار وبرهان ذلك من قوله
 القديم للموت لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا لآلآية في ثم قال رضى الله عنه (الاسرى)

المقيدون على مجاهم والتفصيل يأتي بعد ثم قال رضى الله عنه (أسير نفس) أى ملوكها
 نهمة في مرادها من ملكة نفسه وقع في نفسه لأن ملك النفس مسرف وسورها متلف
 وعاهار دى في الدنيا عار وفي الآخرة نار وخط الجبار نفوذ بالله من ذلك ونسأل الله
 السلوك في أشرف المسالك أنه ولي ذلك ثم قال رضى الله عنه (وأسير شهوة) معنى
 الشهوة أمر زائد عن النفس كشرب الخمر وأكل الحرام والزنا وغيره هذا من شهواتها ومن
 مراداتها فمن أسيرته أمرته بالسوء كما وصفه بآثارها أن النفس لا مارة بالسوء فمن عرفها أنها
 غرارة قاله وجب عليه قتالها وخلافها في كل ما أمرت به ثم قال رضى الله عنه (وأسير
 هوى) معنى الهوى هو أمر من الشهوة كالغيبة والنميمة وشبه الزور وحكم باطل وغيره
 من الهويات الرديئات فمن وقعت فيه واحدة من المذكورات جاز من أجمع كأن الهوى
 من الشهوة والشهوة من النفس فهما لا يفتقان فهذا وجه ظاهر وجه باطن فمن ارتكن
 إلى مرتبة فهو أسيرها أو إلى المنفعة من دون بارئها فهو عبدها والاجر والاسير سواء ومن
 ارتكن إلى شيء حالاً أو مقاماً أو مالا فهو من جملة الأسارى لأن جميع ما في العالم خلق
 يجب الاعراض عنه هياماً من خالقه وثقة بالله دون غيره لأن النفس عن الركون إلى الخلق
 والمقام والمال والآل نهى كراهة لنسب حب الله والنهي عن النفس والشهوة والهوى
 نهى بتحريم اثبوت أمر الله والله أعلم ثم قال رضى الله عنه (أغنى الأغنياء من أبدي الحق
 حقيقة من حقه) أى من خصه بشيء من الخصوصية فهو غنى بها بين البرية لأن التخصيص
 بشيء زائد لا يقع عليه جاد ولا زاهد فيه إزالة المانع عن بصيرته من خصه بفضله الواسع
 فرأى نور الحق الساطع فيصير في ذلك فلم يبق في قلبه لغير الله واسع فهذا تحقيق أبداء
 الحقيقة مع فناؤ الخليقة أسيات أنوار ذاتهم من وراء أستار رقيقه فهذه كرامته لمن شاهده
 لحضرته يختص برحمته يشاهد الله ذو الفضل العظيم ثم قال رضى الله عنه (وأنقر الفقراء
 من ستر الحق عنه) يعنى من احتجب عليه فأى فقر أعظم من الخراب بل هو عين العذاب فلو
 كانت الدنيا والآخرة لرجل واحد من دون خالقه ما فهو فقير ناقص حقير أى يستوى من كشف
 له الحق الطيب عن نور وجهه ومن شغل به شيء من دونه فمن أخفى عن وجهه ومن أفقر عن
 فاته أنسه وأحرمه من قرينه شواهد الفقر من اقبح الاغيار والاعراض عن الطاعة
 والاذكار صاحب هذا الفقر اليوم مستور وأما غدا في نور النور فهو نأدى بالويل
 والنبور إذا عاين الخور والقصور وعابن العيون والنور وعابن النار والطمع وحق
 العذاب الاليم وحق الفقر فلا يتقعر جيم حبه ووجدهما كسبت يمينه فكثرت حسرته
 وقويت عثرته وجرت بالدماع صمته ونأدى منأدى الحق فأنمع كل الخلق بقوله تعالى وقال
 الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أن نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعصوا
 عنوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين يقولون هذا سحرة مجبوروا وقد منألى
 ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اللهم أناسا لك أن تقين بربك التي توجب ثامتك في
 الدنيا باحسن المتابعة وعند الموت حين الدائمة وعند الحساب المتابعة وإلى الفردوس
 بلقنا جوار محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ولا تنجبنا عن قبليات ذاتك التي وعدت بها عبادك

مطا بعد فاعظم

انك لا تخلف الميعاد ثم قال رضى الله عنه (الخال من الانس) أى بالله (والشوق) أى الى الله
 (فاقد للحبة) أى معدومة عليه غير موجود فن قد عليه حبه كيف يأنس بقربه لان
 المحبة تخصيص والتقدير فحين ثم قال رضى الله عنه مقملا أنواع التقدير طفاؤه عليه فقال
 (ولا رواح الرعاية ولا شباح الوفاة) أى وفاقد لا رواح الرعاية ومعنى أزواج الرعاية
 الانسراح بنور الطاعة والانس بالله فمن فقد ذلك فهو فى هواه ملك عائد بهمهمه فى غفلاته
 أسير شهواته خاتمه الاقدار وعيت نفسه الابصار ومعنى أشباح الوفاة هى الطاعة
 الظاهرة فمن فاته الطاعة فاته الرعاية لانهم اروح وجسد فلا فرق بينهما عند كل أحد
 وحقيقة المحبة وهى تخصيص كافر فمن فاته الطاعة جهل ومن فاته الرعاية أهمل
 ومن فاته المحبة عجب ومن أسدل عليه الجباب لم يدر أين الباب وليرد ما انطأ وما
 الصواب وتحقيق الدراية هى الرجوع عن الجنابة قبل فعل الجنابة قال الله تعالى
 واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه الآية ثم قال رضى الله عنه (نافع الكبير ان لم
 يحرق بناره آذاك بشراة) يعنى نافع الكبير هو الجاهل أو جليس السوء المجهال الذى
 لم يرد الهدى ولا بطرق قلبه من الله خوف يحمى فاحذر محبته واجتنب مجالسته فانك
 ان لم تفعل بفعله فى هويته أصابتك مصيبة بسبب متابعتة ولم نسلم من أذيته قال صلى الله
 عليه وسلم مثل جليس السوء كمثل الحداد اما أحرقت بناره والآذالك برائحته يعنى برائحته
 تنته وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا أهل البسدة فان مجالستهم يمت القاب فاذا باتت
 للمعرفة الاشهر الذين لم يجتنبوا الاوزار لزمك منهم الفرار لان الشريك مخفى فاذا
 سمع المأذى وثب اليه مسرعا محملا ولم يرجع عنه وان كانت دعائيه لا تقتضى زلا ولا خطلا
 قولاً وعملان فمن لم يحذر مجالسة الاشهر عمل بعملهم فى هذه الدار ودخل معهم غدا فى النار
 أما سمعت كلام الجبار يحذر العباد من متابعة عدوهم الفرار حين حق عليهم القول
 فابدى لهم الاعذار بقوله الآن دعونكم فاستجبتم لى فلا تلو مونى ولوموا أنفسكم ما أنا
 بمصرخكم وما أنتم بمصرخى الى كفرتم بما أشر كنتم من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم
 وقال وهو عز من قائل كريم يا اى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية
 ثم قال رضى الله عنه (حامل العطر ان لم يصفك عطره منعك بشره) معناه حامل العطر هو
 العالم بالله الداعى لاوامر الله ان تبعته فى طريقة الاخلاص فان لم يصفك بها منعك بشم رائحتها
 فبرح قلبك من شهما لان شهما هو التعليم فيه يفيض عليك نور العلى العظيم فمن جالس الاخيار
 احتفظ من الاشهر وشم رائحة الاسرار ووداد ووقار فيعبد الله كما هو أهل العبادة
 فيسلك سبيل رشاده ويتبع طريق السادة الذين سبق لهم من الله السعادة المخلصين له
 فى عالم الغيب وفى عالم الشهادة أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زاحوا العلماء عندهم مفاتيح الجنان أولئك عباد الرحمن لا يستنوحون
 جليسهم ولا ينجس زيارتهم ولا يضل سالك طريقهم ولا يزل فى طريق المصالح مريدهم
 ان خطبوا الأقووم وهو بالبيان وان خطبوا وهو المرید للصان وصفهم المولى
 جل وعلا بقوله ان الذين سبق لهم منا الحسن أولئك عنها ساعدون لا يسمعون حسبيها وهم

فما شئت أنفسهم خالون لا يحزنهم الفزع الا كبر وتلقاهم الملائكة هـ ذا يومكم الذي
كنتم توعدون ثم قال رضى الله عنه (من ضيع الفرائض فقد ضيع نفسه) قدوة لدم
الكلام على ان معنى الفرائض بعد الاسلام هي الصلوات الخمس وصوم رمضان وحج البيت
وأداء الزكاة فمن ضيع الفرض اقتضع في يوم العرض فقد ضيع نفسه بنفسه وأما الله
فهو غنى عنه وعن آياته جنسه لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص فيه عصيان من
عصاه بل يديره للطاعة بفضله وينسره الى المعاصي بعدله لقوله تعالى ولو شأمر بك ما فعلوه
الاية وقوله تعالى قل لله الحجة الباهرة ولو شاء لهداكم أجمعين وانهم عن المعصية ولن
يخذها سبيله فزلب به دليلهما والمراد عن فعلها به تقديرها وخلقها لقوله تعالى ان الله
لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون وغير ذلك من الآيات الحينة وقوله تعالى
ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فمن هنا يتبين لك ان خلق المعصية
من الله وقولها واكتسابها من العبد ليس هو بأمر الله لانه منى عنها وأوعده بالعقاب عليها
وان الطاعة خلق من الله وفعلها يتيسر على العبد لانه ذنب اليها ووعده بالثواب عليها
ونفت الجبرية الكسب على محله وقالت العبد لا يعذب بالكسب الشر ولا يتم بالكسب
الخير وأثبت القدرية الكسب وقالت ان العمل لا يتيسر الله فافقه ذواهم عدة لهم
لا بفضل ربههم فقلوا وأضلوا وذلك حكم باطل لا يصح للجبرية تقيهم ولا يصح للقدرية اثباتهم
(تنبيه) اعلم ان البارئ جل وعلا خلق كل نفس في عين اختيارها وأتقن الحكمة الباطنة
كما شاء في جبرها وحقيقة الجبر حقيقة يصعب تحقيقها فلا بد أن أتيه على ما يتيسر في تحقيق الجبر
فاقول والله التوفيق وعليه الامانة والتحقيق اعلم ان كل نفس خلقها الله محل قابل لدوران
دورها في قدرة فضله وتدويرها في قدرة عدله كدوران الليل والنهار في الارض بقدرة العدل
ظلمانية وهي في شمال النفس وقدرة الفضل نورانية وهي في اليمين وجعل الحاكم العقلي
مديرها على رأس قدرة الفضل وجعل الحاكم الجاهل مديرها على رأس قدرة العدل والموزنة
جامعة لذلك كله فهذا التحقيق الجبر في عين الاختيار ونمايته بهذا الجبر والقدر قال تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر ثم بعد ذلك الافتقار والانهاء تكلف البالغ باتباع ما أمر به والانهاء عما
نهي عنه اقتداء بالمرسل واستئصال المرسل حيث يذبحون عيرا كما قال تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وقال أيضا اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فان ظهر به ديان في كافر
فهو من قدرة العدل المجبور عليها وهو منهي عن ذلك بداعي الاسلام فصار الكفر جبرية وان
ظهر اسلام في مسلم فهو من قدرة فضله المجبور عليه فصار الاسلام من بعد معيته خيرة وكذلك
الطاعة مرتبطة بقدرة الفضل ونصير منها وتعود اليها والمعصية مرتبطة بقدرة العدل
نصير منها وتعود اليها والحاكم اذا في رأس قدرة العدل الجاهل وهو الذي اعتمدته القدرية
والجبرية على أهوائهم ومن تابعهم من الضلال قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو
أهدى سبيلا والحاكم على رأس قدرة الفضل العقل وهو الذي جاء منه النقل فاعتمدته طائفة
أهل الكتاب والسنة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب ثم قال رضى الله
عنه (من لم يصبر على محبة مولاه ابتلاه الله بمحنة العبد) أي من لم يصبر على العبودية

والطاعة والعزلة في الخلق لم يستأنس في الحركات والسكنات بالله الملك الحق
ومن لم يضبط الانفس والافواق لملك الجسد ابتلاء الله بحسبة العبيد فالاتى بالعباد ان
يكون دعاتهم فولاذكره مستغرقا في فكره فبذا يكون مولانا في نفسه وجلوسه كما قال في
الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني فهذا معنى الصبر على محبة المولى والانسان بالفرد
الاعلى والاجل الجليل عن أن يكون ذا أصحاب وأخلاء كما يتوهم الهللاء وبرهان ذلك
من كلامه الشفا الجالى قلوب من الصدا قوله تعالى والله تعالى حدير بنا ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا والمقصود بذلك اظهار التنزيه ونفى التشبيه ونفى المماثلة والمخالفة والمخالفة على عمل
مطيع وبرهان صحيح وحق صريح من غير ان يكون شئ عاطلا فلو كان شئ منه عاطلا
اكان مستحيلا باطلا وان سمعت معنى المخالفة لابراهيم عليه السلام حيث قال واتخذنا
ابراهيم خابلا فليس المراد بمحبة كما يتوهمه أهل الجهالة نفوذ الجليل بجلاله انما المراد
خلافه من حب الاغيار فلا يلهن الاسرار فسمى خبيلا أى خلا من كل غير الله
فلى حب الله فبهذا معنى الخلقة وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من عرف نفسه لم
يقتر ببناء الناس عليه) أى من عرفها بنور الله كما قال صلى الله عليه وسلم أعرىكم بنفسه
أعرىكم بربه فمن عرفها لم يزكها ولم يؤهلها لمعرفة فكيف يؤهلها للمعرفة فمن لم يزكها عن
الاعمال القبيحة فؤهلها الله والمزكى لها الله قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتقى
والمتقى هو شئ من الله وضئ وهو الروح كما قال فاذا سويت به أى كامل الاجزاء ونفخت فيه
من روحي قال روح هو المتقى لانه من روح الله فمن عرف نفسه بنور روحه لم يقتر ببناء المدحة
ولم يل مع نفسه الى العجب والسمعة وبالعكس من لم يعرفها بنور الله فادته الى هواها وتوسقه
الى رضاها ان أطاع هو ليقال وان لم يطع هو مع العقال والاشارات في دعائها ما وال
فمن لم يعرف دساتيرها لم يخرج من شباك الضلال فبناء الناس دليل اليأس من يقتر
بصنع الازفة في اليوم العيوس العسر قال وهو عز من قائل ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا وقال في سورة اقصم ان الحكيم في وصف وعظ الله ما لا ينسب ما يبنى أقم الصلاة وأمر
بالمعروف وأنه عن المنكر وامر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك
لناس ولا تمش في الارض مرحان الله لا يحب كل مختال فخور واتصدق في مشيك واعضض
من صوتك ان انتكرا الاصوات اموت الجعير وكذلك الشتم ضد الثناء لا يصغر من عرف نفسه
أن شتم بل ربما اذنبه يقينا وتحسنا ونعكسنا قال وهو عز من قائل واصبر وما صبرك الا الله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يحكمون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم قال
رضي الله عنه (الدعوى من رعونة النفس المدهى منازع الربوبية) قد تقدم الكلام فيما سبق
ان المدهى هو الذى يتكفى بانه الحال أو الاحوال وينسخ الصورة الطينية بالفظه في المقال
وهذانى محال لان الطيف لطيف والكشف كشف والعبدة عبدة ان علم أوجهم والحق
حق ان عرج أو نزل والرب سبحانه وتعالى عز وجل ليس كمثل شئ ولا شئ مثل أوجده الخلاق
وأعلمها وهو باق لم يزل لكن من تقربهم واهب اثره حسه أشار الى نفسه فطلب الاشارة من
أبناء حسه ومعنى منازع الربوبية أى مشاركتها بتقديم القدسية ويتأخرها بانها في

أفعالها وخبرها ونورها والفرع للقدرة صفة من تفرعن والإشراف للربوبية صفة من
تسهر وتكهن تمدى الربوبية فرعون وغرود ومن تابعهم بالدعاوى والسكرى وكبار
البلدود فمن كان الهامع الله لزمه ان يوجد المعلوم من العدم أو ان يعدم الموجود كما لا يمكن
شي في قديم القدم وهذا محال ليس مع الله شريك ولا له ولا احد من المقتربين ربوبية سواء
قال وهو عز من قائل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق واهلا
بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون لا اله الا الله وحده لا شريك له ارفعنا للمتقون ومن
يدع مع الله اله آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يعلم الكافرون والحمد لله الذي
أوضح البيان بالدليل والبرهان والشهود والعيان وبالله التوفيق آمين وهو مجيب حجة
وحجة ثم قال رضى الله عنه (اتزاج القلب لروعة الالتباء أربع من أعمال الثقلين) معنى
الازعاج هو الحركة في القلب لينتبه من غفلته في عبد الرب فحركة القلب لطيفة معنوية
شريفة وعبادة الثقلين كيفية ظاهرة عادية معدومة التحقيق والعرفان ولو أتت مستوية
على الاركان وقدين شرف القلب على الثقلين في حديثه القدسي بقوله ما وسعني سمواتي ولا
أرضي ووسعني قلب عبدى المؤمن أى سعة يقين وعبان لحقائق الإيمان لا وسعا يقتضى
الحصرية والطرفية ولا يروم الحولية فتلك الحكمة في القلب هى العلم بالله والعلم بذلك
هو الرابح على عبادة الثقلين وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (أبناء الدنيا تخدمهم العبيد
والاماء) معنى أبناء الدنيا هم الذين طلبوها من دون الآخرة حتى قالوها قال وهو عز من قائل
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤمها وما له في الآخرة
من نصيب لانه استخارها على الآخرة وعلى من لا اله الا الله فيه وشغلهم وهم ولوتهم بالاماء
والخدم فغدا يكي لهم فمن كانت الدنيا مقصده نسي في الآخرة مواعده والى أين مهرجه
ومشرده قال وهو عز من قائل كريم أولئك الذين اشغروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما أصبرهم على النار وقال أيضا ولا تمدن عينيك الى ما متغنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وهو الحب المغفل عن الله
الذى يات القلب ويحاصر العقل المسكر من غير خمر كما قال سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد ثم قال رضى الله عنه (وأبناء الآخرة تخدمهم الاحرار الكرماء) يعنى بأبناء
الآخرة هم العباد والزهاد والصوام والقوام الذين يعبدون لاجلها قنعوا بها من دون خالقها
لجعل فيها أجرهم تخدمهم الاحرار أى الخور المكنونات في قصور من نور زهد وراق الدنيا
حتى قالوا الآخرة قال وهو عز من قائل كريم من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه أى
يزداد فيها على مقدار همته يزاد من النعم المقيم ومن الخلد الابدى المديم ومن كان يريد وجهه
الله الكريم ومشاهدة عظمة العظيم فليرفع المهمة ويقوى العزيمة بغيث عن الكونين
وعن ربه وعن نعمته واتمه بئال منال المقربين جارا لانبيا والصالحين وحسن أولئك
رفقا وقال أيضا واذا سألت عبادى عنى فائى قريب أجيب وقد تقدم الكلام في دلالة
الهمة ورفعة بعضها على بعض ثم قال رضى الله عنه (أهل الرياضة في المعاملة مع اللئلين
الى الاعمال محبوبا بالاعمال عن المسمول له) يعنى من نصب شيئا من عمله بجهة من أنس الحق

وقربه عن ارتكابه الى عمله خائباً له قال وهو عز من قائل كريم بسم الله الرحمن الرحيم هل
 أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية لان العبد لا يستحق
 المغفرة من مولاه الا بالفضل لا بالعمل وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني للعمل لا بد منك
 وبك لا تصل والعمل سبب لا بد منه لكن سبب غير مؤثر فمن اتخذ سبباً مؤثراً الحق بالقدرية
 الضلال ومن نفي السبب وقد أمر به وقال ما هو على شيء لحق بالجبرية الجهال قال
 وهو عز من قائل كريم والله خلقكم وما تعملون لان العمل خلق والعامل مخلوق فمن نصب
 عمله وكل اليه وجهه عن خاتمه ثم درج المصنف رضى الله عنه (ولو حصل المعمول له
 لا شغلوا به عن رؤية أعمالهم) معنى الحصول أى لو علموا حصول الحق سبحانه وتعالى لغابوا
 عن الاعمال وعن رؤيتها وعن طلب الجزاء لو شاهدوا نورها بالاعين الصلابة لا سكرهم
 واغناهم عما هنالك وما هنا قال ابن عطاء الله في حكمه النعيم وان تنوعت مظاهره انما
 هو بشهوده واقتراجه والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود حجاب فالحجاب
 عذاب والنعيم بالنظر الى وجهه الكريم فمن حصل له نفي من ذلك النظر ووافق على
 البساط وحضر لزمه نفي التأويلات من التشبيهات والمحالان ليصح التنزيه به مدنى
 التشبيه جل رتباً ولا المتزهد من التنزيه اذ لا مثله ولا شبيهه سبحانه وتعالى عما يقولون
 علواً كبيراً ثم قال رضى الله عنه (الحديث ما استدعت من الجواب والكلام ما صدقك
 من الخطاب) يعنى ان الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والجواب اجابته على
 ما أمر به ونهى عنه والكلام هو ما أتى عن الله من رضى الله صلى الله عليه وسلم ومعنى
 ما صدقك أى ما اتضح لك من الخطاب مما أتى في الكتاب فالوارد في الحديث والكتاب هو
 الذى لا يرد عن أولى الالباب فهما الصهران وعليهما مدار تقرر الميزان فلا يثبت
 ما اتى منهما ولا ينفي ما ثبت فيهما كما قال وهو عز من قائل كريم ومن أصدق من الله
 حديثاً وقال جل وعلا فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول فالخلق ما اتضح منه عقله
 ونقلا والباطل ما نحى عن مساكبه استحالة المنقول والمفعول ففعله والمشهود ما لم عينه
 والميزان به مد ذلك بحقيقة ويحكمه كما قال وزوايا القسطاس المستقيم والحق أحق أن يتبع
 والمقصود به معرفة الحديث والكلام العمل بما فيه ما واجتنب الاثم والمراقبة لله
 من دخول الرياء في السجود والقيام فان الرياء مذنب العمل والكبرياء فى العلم اذا حصل
 والدعوى ضعف المعرفة كما أن الاستغفار على الذنوب آفة وان بالانكسار جبر القلوب
 والخضوع رغبة لطالعة عالم الغيوب وهو التصديق والمطلوب وبالله التوفيق ثم قال رضى
 الله عنه (الغيرة أن لا تعرف ولا تعرف) أى الغيرة على حب الله ان لا تعرف سواء ولا تعرف
 الى شئ الخلب من دونه تعالى رضاه انتهى مستقيماً فقيرا الى الله عديماً ملق اليه لا لغيرة ولا
 بغيرة كائن أسير بين يديه فهو الرب الشفيق والمولى الرفيق والحق الحقيق وعلى التحقيق
 فهو الذى يغفر عليك لأنك تغفر عليه خلقك بفضل ودعائه اليه تفضلانم الدعى غير ممنة
 عليك كما هو للفضل أهله ودل على غناه عن كل الخلق قوله ان تكفروا فان الله غنى عنكم ونه
 على الغيرة منه عليهم بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وزاد ايضا لذلك ويأتى بقوله وان تشكروا

يرضه لكم قوله الحق وحكمه الصديق اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وأرضنا بقضائك
 وحكمك قال وهو من قائل كريم لعبدته ورسوله وأصبر لحكم بك قائك بأعينا وسبح
 بحمدك حين تقوم ومن الليل فسبحه وأدبر النجوم ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (الحق تعالى
 لا يراه أحد الا مات ومن لم يميت لم ير الحق) يعني ان الرؤى بموهود بعد الموت في دار الآخرة
 والموت على وجهين أما الوجه الاول فهو موت هوى ونفس وشيطان وكل محبوب دون
 الرحمن فمن مات فبسه ذلك علم الحق علم يقين وشاهد تجلياته بلا كيف وتعيين وخبر بذلك
 المقويين كما قال من أن الله الله فوزا مينا رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا وهذه
 ميتة في الدنيا عاجلة وخصوصية مسرعة غير آجلة يقتصر برحمة من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والمراد به ما سبق آنفا ومعنى
 من لم يميت لم ير الحق أى من لم يميت هو لموت نفسه وشيطانه ومحبوباته لم يشهد الحق وتجلياته
 ولم يعلم به لم يعلم اليقين بل يجب ويجوز ويستحيل لذاته فإيمانه ان كان مؤمنا ايمان مقاد
 والمقاد لا يصح إيمانه في مذهب كل واحد قال الامام القشيري المقاد مكذوب عليه ومنهم من
 يرى أنه لا يصح إيمان المذاهب بقول الغير في مذهب الاشعري رضى الله عنه ومنهم من قال يصح
 إيمانه بقوله الغير اذا اتخذ من ما جرحنا انتهى وأما الوجه الثاني وهو النقلة الباردة على
 كل الخلق خاصهم وعامهم فحاصله ان كلا يموت على ما كان عليه حيا لقوله صلى الله عليه
 وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويحضره على ما بعث عليه وما جاء به
 الشارع ليس عليه مزيد فافهم بل هو الدواء النافع وقال وهو من قائل كريم يوم تجد كل
 نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ﴿ ثم قال رضى
 الله عنه ﴾ (انكسار العاصي خير من صولة للطمع حب الملوك على الناس سبب الاستكسار)
 يعني ان العاصي المنكسر هو الخارج من دينه الداخل في فضل ربه فقد قال فلواتك يدل
 الله سبحانه حسنات وقال تجد في عند المنكسر قلوبهم لا حيل والانكسار اساس
 التوبة والتوبة هي التمسك على ما فات والاقلاع عن الذنب والعزم على ان لا يعود اليه والجزم
 على الطاعة فهذا تحقيق الانكسار وتحقيق التوبة وقال صلى الله عليه وسلم التائب من
 الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم يخرج التائب من الذنب كيوم ولدته أمه
 وقال من قائل كريم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمطيع اذا صال بطاعته
 وبكبر بعبادته كان خارجا عن الفضل وداخل في الوزر كما قال وهو من قائل كريم أولئك
 الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين والمعلوك على الناس
 واجع الى الكبر والكبر ردى محذور ومع بأسه وصاحبه منتكس عني حكا على رأسه
 أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ ثم قال رضى الله
 عنه ﴾ (حلية العارف الخشعية والهيبية) يعني ان الخوف من الله لباس للعارف والخشعية منه
 انزاره والصبر مدرسته والحياة شعاره والمقل ناجه والصدق لسانه والوفاء مهيبته
 والسخاء يده والتبذل الى طاعة الله قدمه والاعراض عما سوى الله شيمته وحب الله
 عينه وفي السدرة وقفته أولئك العباد الذين كانت قلوبهم عظيمة وأوقفتهم جلالة

وأذابت قلوبهم خشية قال وهو عز من قائل كريم اغما يخشى الله من عباده العلماء وقال
صلى الله عليه وسلم أنا أقر بكم إلى الله وأشدكم خوفاً منه في تحقيق المعرفة الخشية والاستقامة
وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (الطمع في الخلق شرك في الخالق) يعني أن الطمع فيما
في أيدي الناس شرك في الله وإياهم فكل شاة في الله آيس والآيس مبالغة في طمع في الخلق
عما في أيديهم وأراد منهم شيأ من دون ربهم كان معك ذباقة في ضمانته وآيساً من رحمة أما
سمعت كلام الله أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال وما من دابة في الأرض إلا على الله
رزقها فمن هذا بسقط الطمع عما في أيدي الناس ويزول الشرك والآيس فانه لا يأس من
روح الله إلا القوم الكافرون ثم قال رضى الله عنه (بفساد العامة تظهر ولادة الجور)
يعني أن معنى الفساد هو الخلاف لأمر الله والعامة عام جوارحك أي السبعة الأعضاء وهي
الرأس واليدين والرجلان والبطن والظهر ومعنى ولادة الجور وهو ولادة الشيطان كما قال
وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم أي من الأنس ليبادلوكم وأن أطيعوهم أنكم لمشركون
وإن سبق الفهم إلى فساد عامة الخلق وجور الجبابرة فهذا معنى لاجابة ثلثه هنا وإن كان
فساد الخلق حذاته غير ما هنا لأنه لا معنى للأفئدة ولا أسناد العلم سديد لأن من صلح لا يقع غيره
إلا بالاعتقاد ومن فسد لا يضر غيره إلا أن اتبعه في طريق الردى ففسدت السبعة الأعضاء
فهذا هو الجور والخطأ ثم قال رضى الله عنه (وبفساد الخاصة تظهر الجبالة القتاتون في
الدين) يعني أن معنى فساد الخاصة هو فساد القلب كما قال صلى الله عليه وسلم في الجسد
مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسدت سائر الجسد ألا وهي القلب الحديث
كما عليه مدار السبعة الأعضاء ومعنى الجبالة هي الهويات الباطلة النفسانية والقلم
الجهالة المتطاوة وأعلم أن كل ظلمة في نفساني هو عبارة عن دجال قالهوى الظلمة
يدخل ويخطف العقل ويحيل فأنات ما الدجال وما مدقته وما السد عليه وما المدخل به
قالهوى الظلمة أن الدجال هو الهوى الظلماني وسدقته النفس الامارة بالسوء وفي الرجل
الاتاني والسد عليه هو معنى في القلب نوراني فإذا اخترق السد غرور النور الذي في
القلب فخرجت الجبالة من مدينة النفس ففسدت الخاصة وظهرت المصالح والفتنة
فهم مدخل بهواه ومدخل بدعواه ومدخل بكبره ومدخل بوزره ومدخل
بقهره ومدخل تحت ماله ومدخل تحت عياله فكل من أخذ شيئاً من دون الله دخله
قال وهو عز من قائل كريم حتى إذا قصت يا جوج وما جوج فالنفس هي مدينة يا جوج
وما جوج كما مر في رسالهم من كل حذب فسدت الحذب هي السبعة الأعضاء والشعر
والبشر فإذا أظهر وأبجلو فسدت العامة من السبعة الأعضاء وفسدت الخاصة وهو نور
القلب التي نحن فسدت فيه العاطفة والخاصة لم تحسن له عند الموت الشاة نسال الله السلامة
من ذلك الله القادر على ما هنالك وإن سبق فهمك إلى خاض الخلق وفسادهم وظهور
الجبالة الموعود بهم فهذا معنى حق ووعد صدق يخرجهم الله حيث يشاء من حذب
الافئدة للشدكو ولكن ليس يعني فسادهم عند من أعطى بغيره على نفسه فهيات هيئات
كم من مدخل بهوا قبل مجيئهم وحسبكم من محترق عليهم سد مقبل أن يحترق بهم والله

الهادي الموفق ثم الجواب والله هو الموفق للصواب وعليه المعتقد واليه المتجاء والمشتد
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال رضي الله عنه (احذر حجة المبتدعة اتقاء على
 دينك احذر حجة النسا انقاء على قلبك) يعني ان المبتدعة هم أهل المذاهب المختلفة كالمعتزلة
 ونحوهم فمن صاحبهم دان بدينهم ومن دان بدينهم اعتزل من دين أهل الكتاب والسنة والتحقيق
 ان كل مخالفة بدعة قال صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة فهذا وجه نقلا ووجه عقلا احذر
 بحالسة المبتدعة أي احذر الاخذ من النفس والشيطان فانهم ما مبتدعان مدعيان فقد
 قيل للشيطان امجد لا دم قال أنا خير تخالف أمر الله والخلاف رأس البدعة وقد قيل ان
 الجليل جل وعلا حين خلق النفس خاطبها من أنا فقالت من أنا فهذا مقارنة منها والمقارنة
 أعظم من البدع فهي في السابق مقارنة وفي اللاحق أمانة أي بالبدع ونحوها ومن لم يحذرها
 لم يلم منها ومعنى احذر حجة النساء فانه في ظاهر القول نهى تحريم كما قال الله تعالى قل
 لاهل البصائر انهم لا يسمونكم بغير ما سموا بهم وقل لاهل البصائر انهم لا يسمونكم بغير ما سموا بهم
 ويحفظون فروجهن وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى محاسن النساء منهم من سهام ابليس
 مسهم وان استطعت ان لاتنظر الى ثوب امرأة فافعل فمادت عليه الآيات ووردت فيه
 الاخبار اعتمده اولو العقول والابصار ان كان تركه كافركه وان كان فعلا لافعله وبؤخذ
 من العقل معنى آخر في قوله احذر حجة النساء اتقاء على قلبك وهو احذر نسيان ذكر ربك
 فانه غدا قلبك وليس بمحتمل ذلك المعنى في النقل بل هو مندوب اليه مما اتفق في العقل
 غيبيا حقا معنويا اتفق في النقل شرعيا وما اتفق في النقل شرعيا أو علميا اتفق في العقل
 حقا اذا لفرق بين الروح وجسده كما لفرق بين المسكب وعضده وبالله التوفيق ثم قال
 رضي الله عنه (من ظهرو له نقص في شيخه لم ينتفع به) يعني انه لا تنفع المنفعة مع شهود النقص
 فكيف تنتفع بشئ أنت منكروه فالشيخ عبارة عن الامام والمريد عبارة عن المؤمن وشروط
 الامام ان يكون قد امار المؤمن ان يكون خلفه فاذا تحقق المؤمن نقصا في امامه مع ارتكاب
 الحن يخل بمعنى أو نحوه أو اسقاط يطل الامامة لزمه مفارقتها فكذلك المريد اذا رأى شيئا
 مخالفا لصلته من شيخه في أقواله وأفعاله وأحواله وهو مع ذلك عاقل لا غائب ولا ذاهل لزم
 المريد مفارقتها والا فهو جاهل لان النقص ماض والنفع ماض وان قدرت جرمية على
 الشيخ ونخرج عنها بالتوبة وبقي المريد في الاصرار على تلك الواقعة وهو قد خرج منها
 بالاستغفار والاعتذار والانكسار فان بقاء المريد مصرا فلهذا نوع فيه من الاستكبار لان
 اولي غير معصوم من الذنب محفوظ من الاصرار وان وقع من المريد النقص في شيخه وهو
 لم يخل في مقاله ولا في أعماله ولا في أحواله فهو انسلخه عن المريد ودعوامضلة خالية عن
 سند فان المريد سؤل له أنه غير من شيخه وهو ذاهب ان عظيم وقد تقرر عند العلماء في طريق
 الارادة أو التاميم بهوهم الشيخ من شهد له ذلك بالتقديم أي قد امكن في الطريق لتنتفع
 لك على يديه مقامات التحقيق وتدرج بركته غاية الفضل والتوفيق ويجب عليه ان يلاطفك
 بالاخلاق الحسنة ان قال لا يقول الا حقا وان أشار الى عمل أحبه بالاخلاص صدقا وان

في تعليمه لا يتكبر وان أشكل على المرشد في إثباته وأخبر كما قال تعالى فاستلوا أهل
الذکر ان كنتم لاتعلمون وتحقق النقص هو وجود عينه ان كان من الشئ أو كان من
المريدان كم من مفقود على المشيئة والعلم وهو لا يرجع من الظلم ويتخذ الهبيل دليل
ويزل به عن سوا السبيل فشواهد الكتاب والسنة تنقض التلبس وشواهد الاستقامة
والتحقيق تنفض التلبس قال وهو عز من قائل كريم أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات - وهما جميعا - نعم الله عليهم قال رضي الله
عنه (الذکر שהוא المذكور ودوام الخطور) يعني ان الذکر الحقيقى هو محبوب القربى هو
الذى يفتيك عنك وعن وجودك وعن ذكرك وعن خطورك فاذا قام هذا مقامك أى الذکر
الذائق الا ترى انك لا تأتى الا على الذى يحصل به الشهود ويحصل به القيام فى حضرة ربى
والقعود فليس فى هذا ذکر لاسرار ولا حركة ولا اسم طالع ولا نزول هو به بالمعانيه بلا
أين ومباينة بلا عين أنتى ذکر الاسرار بذكره ومحاضره ومحاضوره والتقم كوكب قلبك
وتقرر وحك وشمس سرك بمروره ويحلى عليك بغلبة سروره وأوقفك فى أعلى السدرة
فى الصف الاول مأموما بإمام الحضرة لاتسمع فيما همسا ولا ترى فيما عقلا ولا حسا بل حضور
طمس وحضرة قدس وخشعت الاصوات للرحمن فلا يسمع لاحد لسان ولا يترجم لاسنان
جنان لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف الله كل لسانه أى خرم لسان مقالته وان حاله
فيبقى مستقدا من نور جلاله ومطموسا لعليه ولله مشاهداته قاتق الايمان تجليات نور
المان فلما أشرف نور وجهه من العالم الاحدى طمقت حقائق الايقان وحقائق الايقان كانوا
لاشئ معدوما كونها فى المهدوم كالم يكن شئ فى قديم القدم فهذا معنى شديدا الغموضيه
فانهم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ثم قال رضي الله عنه (لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل
عن ذكرك لم يغفل عن شكرك فلا تغفل عن شكره) معنى لم يغفل عن ذكرك أى لم يغفل عليه
طرفه عين عليك لا فى جهرك ولا فى سرك وفضله عليك جميل وعطاؤه لك نويل ذكرك بالوجود
قبيل أن لم تكن موجودا فاستويت بشراسوا يا فهذا من ذكرك وذكرك رزقا طيبا وانت
لاتقدر على شئ ووعدك بالجزاء على عملك فى الدار الآخرة فلا تنظم فتبلا فذكرك لم يحصل عن
علمه وما قدر لك وعليك بقضائه وحكمه أنالك حقا بكم قدرته المبرزة لايجاد على حكم
ناجز وأمر نافذ فلا يرد مراد وخصلك بالارادة على ما يشاء فخصه فضلا وعدلا بأمر مبرم
وقضاء محكم فهذا تحقيق ذكرك فلتصير فى ذلك أفكار المتفكرين بل تفرق فيه ألباب
المعتبرين ومعنى ذلك مشقلا على وجود الخطا والصواب والله يحكم لامع قبلكم
وهو سربح الحساب ومعنى لم يغفل عن شكرك أى اذا شكرته يزيدك كما قال انى شكرتم
لازيدنكم أى من الثواب الجزيل والكرم النويل وأما من - يشبه جمل وعسلا فم
يحتج لى - كراهل أسفل من السبع الارضين ولا الى شكر أهل أعلى من أهل السبع
السموات والاهل هو غنى عن شكرهم أجمعين فلما هجر عن تحقيق شكره كل الخلقين جدد
نفسه بنفسه بقوله الحمد لله رب العالمين ثم قال رضي الله عنه (من جالس الذکر كرى انقبه
من غفلة من خدم الصالحين اتفح بخدمته) معنى أن مجالسة الذکر كرى من تفتيقها

قلوب الغافلين لان نور الذكركر مشاهيب على الشياطين فينتفع من معه ويحول
منه انظارهم على قلبه مادام يسمع الذكركر وان لم يذكر به قال صلى الله عليه وسلم ان الله
ملائكة يهرون على حلق الذكركر فيقولون على رؤسهم فيكونون لبكاثم ويؤمنون على
دعائهم فاذا صعدوا الى السماء فيقول الله سبحانه وتعالى بلما كنتي ابن كنتم فيقولون
وبنا حضرنا حلقة من خلق الذكركر فرأينا قوما يسبحونك بحمدك ويقدسونك فيقول
الحق يا ملائكتي فاذا يلبون مني فيقولون الهنا فيخافون من نارك فيقول الله عز وجل
ملائكتي قد امنتم فيقولون الهنا فيسم فلان وانه لم يحضرنا حضرنا فيقول قد دفرت له
بجالتهم هم القوم لا يشق بهم جلستهم انتهى فيمكنى ما في الحديث فخرا وقد رافى بحالسة
خلق الذكركر وما يابيه صلى الله عليه وسلم ايس عليه مزيد ومعنى من خدم المصالحين أى من
امتثل لأمرهم اتفجع بهم فان أمرهم من أمر ربهم لا يأمرهم الا بخير ولا ينهون الا عن شر
اشاراتهم مذكركر وصحتهم فكر وتعليمهم كشف عن فاطر قلب من اقتدى بهم ويكشف فيهم
وصف ربهم بقوله في الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى دعواهم فيها سبحانه اللهم
وتجنتهم فيها اسلاموا آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ثم قال رضى الله عنه (لسان الورع
يدعوا الى الاثبات أى يدعو النفس انتهى عما تجرت عنه فالورع على النفس آفة كما كان فيه
الخطاها عن أغراضها وأحسن البوصيرى حيث قال

وراءها وهى في الاعمال سائلة * وان هى استقلت المرمى فلا تنسى

ثم قال رضى الله عنه (ولسان التعبد يدعو الى الدوام) أى على اقامة العبادة كما قبل
خير الاعمال أدومها الا انه ليس لاحد من العباد لامن أهل عالم الغيب ولا من أهل عالم
الشهادة كما قال في كلامه العزيز المصون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قال
رضى الله عنه (ولسان المعرفة يدعو الى الفناء وهو الاثبات) أى الفناء عن نفسك وبقائك
بنور ربك والهوأى محو علك وعملك كما هو ضل ربك لا بقوتك وحولك والاثبات هو
اثباته سبحانه وتعالى ذاتا وصفات وقدره ولزادة وشهادتك أنت بذلك ذاتا وصفات وقدره
وارادة ان عمت قبضته وان جددت بآله لم فيجوده وان شمدت بالعين فينوره وان حضرت
في باط الحضره فيخص به بالكرم والوفاء له عليك لامنك اليه كما قال ان فضله كان عليك
كبير ثم قال رضى الله عنه (العصو والمروءة موافقة الاخوة الى ما يحذرهم العلم) يعنى ان
العلم يحذر من الخلاف لان من لا يحذر الخلاف وقع في الخلاف والحكم عقلياً وتاليا
متفق على التحذير عنه والعصو ما أحضر لك ربك وغيبك عن نفسك والكر ما أبعدك وغيبك
عن ربك وأحضر لك مع هؤلاء ونفكك وهذا كرم على سوى الله وفيه معنى آخر الكرم
غيبه بوارقوى كان العصور رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارقوى تتامل كرك بما
هو محمول بما هو ايضا حق تدرى عن غيبه ومع من حضرت والله الموفق ثم قال يعنى
الله عنه (عليك نوه العارف بمعرفة) يعنى زام العارف فان على فاهم مفيض للعارف
وتعرف اليه الحق فعرفه وأشار بما عرفه وهو المعروف لفصار كالاتفسر لما روضوع في
ذلك السر الموضوع فجليات سره العلوى المرفوع كانتعاش الكوكب المبرق في النفل

المولى فاشرق اشراقه المضي فسطع نوره في القلب السفلي فانتقش مناه بكماله في القدير
 الصافي فصار عنه ينجو ويحكي وذلك مشي لنوره الخفي الشارق المتجسلي على العقل المتكحل
 الملكي فاشرقته فذلك على القلب العلي فصار نوره على اسان المقال ينمي فاخذ برت بما
 امتدت من الحق الحقيق بعلم خفي وبصيرت لله الامثال والمثل على مثوله دال كما قال بعض
 العلماء آيات العلم أربع شيخ فتاح وكتب صحاح وعقل رجاح ومداومة الحاج
 فالعارف جامع تلك الآلات في حاله ومظهرها الطالها على اسان مقاله فافهم وراحم وتعلم
 الرشيد بفضل الله ونعمه وربك انفتاح العليم في ثم قال رضى الله عنه (وفوه الفقه بما اعناده
 وما لوفه) يعني ان الفقه من استغنى بشئ من دون الله سبحانه كان في الدنيا وفي الآخرة فلم
 يزل كذلك الشيء بقاها لانه معتاده وما لوفه والمعتاد لما اعتدت عليه والمألوف ما ألقت
 به فمن اعتاد بالنسب والقبيل ومن واقببها ومن اعتاد العمل الصالح واقببها ومن
 واقببها جوفى بالجنة كما وصيها ومن اعتاد الفقه فله واقبب الشهوة ومن واقبب الشهوة
 جوفى بالنار فكل من قصد شيئا اعتاده ومن اعتاد شيئا واقبب كما قال وهو عز من قائل
 كريم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله
 على كل شئ قدير (وسئل رضي الله عنه عن محبة الاحداث) يعني الاحداث الذين
 حدثوا من اللقطة الى سبيل اللقطة فاذا صاحب الحدث الغافل بقى في غفلة لم يخرج
 من غفلة شهوده فغنى الحادث في الطريق من محبة الغافل المقعد ثم الحقته بقوله (فقال الحادث
 هو المستقبل للأمر المستبدئ في الطريق الذي لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان
 كان ابن سبعين سنة) أو أفلو لو كان كبير السن فهو ناقص عقل وعلم ومعنى الحدث من
 حدث الى شئ كان جاهله فسار اليه طالبا ولعل الله يوصله وأما قبل توجهه فلا يسمى حدثا
 لانه باق على ما هو عليه فلم يحدث بالسيرة الى غيره تبدل عليه لان من علم شيئا طمع فيه فن علم
 بالمراهب الرابضة طمع فيها ومن طمع فيها سار اليها فيكل مستبدئ في الارادة هو حادث في
 الطريق والطريق عليه موحشة لانك لا تبدل لان مدينة الاسرار بعيدة والحادث في
 علم اللطائف لم يعرفها لانهم معنوية على معنوية ولم يثبت له فيها قدم من لم يجد دلها دليلا لم
 (قال سبيل رحمه الله وقع به أمر أن لا يطلع الاحداث على الاسرار قبل تمكينهم) حتى
 لا يطلع الحادث في معاني التساوين على أسرار التمكين كما قال عيسى روح الله لا يطلع ما كوت
 السموات من لم يولد مرتين لان الحادث اما اثر الى الحاضرة واما طائر اليها وفرق بين السائر
 والطائر والتمكن فالتمكن واقف في الحاضرة ومشاهد ففرق بينه وبين السائر والطائر لان
 الطائر متغنى بالقرار وهو مسرع والسائر متغنى بالسيرة وهو بطى فافهم الفرق بين السائر
 والطائر وأما الواقف الكامل فاقطعه الاعتناء من الوجه بين السائر بطى ولا طائر
 مسرع بل هو في مقام الوقفة مقطوع الاجتهاد انتهى سيره ووقف وقطعت اجتهاده فلا يحقق
 خلاف العارف والعايد لان العابد سيار والعارف طيار والكامل واحد عاجز عن ادراك
 الحق ومشاهد قلنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب سبحانه الاكبر سبحانه من لم يجد لخلق
 سبيلا الى معرفته الا بالهجر عن معرفته وقال الصديق الاكبر الهجر عن درك الادراك ادراك

فانه هم ذلك فانه يجيئ على العارف والسالك واقفه الموفق الى ما هنالك وهو حبيبتا ونم
الوكيل في ثم قال رضى الله عنه (وأما أهل العقلة والنفس الدنسة فهم أقل ان يذكروا
بأمر ونهى) يعنى ان أهل الفطنة الذين لم يجدوا في طريق الارادة الواقفين مع هويات
نفوسهم الدنسة فقل أن يذكروا بأمر ونهى يتبعون ما أمروا به من الاعمال الصالحات
ويجتنبون ما نهوا عنه من الاعمال الفاسدات فهذا أقل مرتبة في الدين وما وراء ذلك الاهل
السياطين وأما من اجتأ على الله فيما نهى عنه فهو ~~مهم~~ كذب لله فيما أوعد به فلو تحقق
بالعذاب وباهوال يوم الحساب لترك فعل الخطا وأقبل على فعل الصواب قال وهو عز من
قائل كريم قل هل ننبشكم بالأخسر من أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه مطبعت أعمالهم فلا تقيم لهم
يوم القيامة وزنا ثم قال رضى الله عنه (وقيل الاشارة بالاحداث ماسوى الله من المحدثات)
يعنى ان كل ما في العالم حدث ذاتا وصفات وأفعالا وسما وأرضا دنيا وأخرى يطلق عليه اسم
المحدث وان كانت الاخر باقية لكن هي حادثة غير قديمة وكذلك الارواح والعروش من سائر
المحدثات فمن قال بقدم المذكورات قال بقدم العالم وتلك مقالة النصارى والجوس
لان القدم المقدمه الملك القدوس ذاتا وصفات وسما وآيات وأحسن الواسطى حيث قال
وجاءت الذات الكريمة ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدثه صفة
قديمة انتهى كلامه جل ربنا وعلا قدم ذاته كقدم صفاته وقدم صفاته كقدم ذاته وكذلك
اسماء وآياته والعشرون الصفة المنوهم في عقائد الصوفية يصح لها من القدم ما صح
لذلك مما تقدم كلها قديمة وصفات الكمال التى التحديم الانحصى غير معدة وتعيدهم في
عقائدهم اظهار المعاني التنزيه ومن قال بشئ منها متأخر لزمه القضاء بحدوث الحق والمحدث
يجرى عليه العدم وهذا شئ محال سبحانه المتقدس عن التأخير والحدوث والمثال المتوحد
يتوحد بالجلال والجمال والكمال المعروف بالوحدانية المنتزعة بالاحدية قبل وجود الحداثة
أوجد المحدثات وهى لاشئ من العدمية وأمسكها عن العطل وتقدس عن الحلولية وهو على
ما عليه كان في الازلية واحدا لم يزل لافى الوحدية ولا فى الابدية وحاصل ذلك انى المثل
وأثبت من لم يزل اشارة الى نقي الحدث فى الوجود بدلالة اتفاته فى الازل كما كان الله ولا شئ
وهو الآن على ما عليه كان فسيهان المتقدس عن الزمان والمكان بل هو الموجود المطلق
الملك الحق المعروف لنفسه قبل المكان والزمان بالقدم موصوف وبالبقاء معروف سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ثم قال رضى الله عنه (من همه أثر النظر وأقلقه سمع الخبر)
معنى أثر النظر هو النور المستودع فى القلب فاذا ظهرت أقباس قيس من هذا النور لاحت
لوائحه بالسرور فآثرت شوقا فخر فاعلى صاحبها فاقاه سمع خبرها لان خبرها من أثرها
وأثرها نور ملقى فى الجنان وخبرها واراد يرد بالذكري كل اسان فبهذا ينفتح عالم المسكوت
وجمائه وفيه ملاهى باطلة على صاحبه ودعوى مضلة على من وقف به فلا واراد يرد من الجلال
باللسنة الأويحار ودعوى من بقايا الشيطنة مستهيلة غير ثابتة فى البرهان والدليل والبيئة
فن وثقه الله للعناية المعينة سمع مناديه فى واديه انما نحن فتنه أمامك قد امك فلا تكفر

حتى درج المصنف رضى الله عنه بقوله (تقطع في مفارقات المخاطرات ولم تلتفت الى الآفات)
 أى خاطر ينقصه في المخاطرات لينال أشرف المحاضرات ومعنى تقطع أى قطعت نفسه
 ارناوربا يريد بذلك من الله قريبا ومعنى لم يلتفت الى الآفات أى لم يقف مع الماهيات
 المتلاذات بالامع السراب في يوم هجير صبي في قفرة عليها دخان الضباب ولهب حام
 من حمى حيا يكوى القلوب كما فكلماسارا الى سرايها لعل وتها ونار العطش والشوق
 يطويه طيا فقال أن ينال من السراب شر باوربا حتى اذا جاء لم يجد شيئا فقال المصنف
 (يقول في هيئته كيف السبيل الى وصل أعيش به) يعنى الهيمان هو الحيرة في القفرة
 ومعنى الوصل هو الاتصال ليصيان نور الجلال فلما تحقق بالسراب ولحمه نادى بلسان سره
 يا الله يا خير دليل اهد عبدك الى سواء السبيل فسمع ندا محين دعاء فلما تحقق صدقه سمع
 استاذ امرش دأبر شده فاختصه وأخذ يديه كما حضروا منى شعيب فلما قص عليه القصص قال
 لا تخف فنجوت من القوم الظالمين وكذلك الاستاذ اذا أخذ يده المريد ليده الى صراط
 الحميد فقال غيب عن هرك وعاك لانه سرايك وعلى الاطلاق ما صدر من نفسك وشهدته
 برزخها سراب وحجاب وعذاب ووهم وشك وبالعكس ما لم تشهد لا يبرز من نفسك الاجريان
 والمجرى فيها الرحمن هذا هو الحقيقة المقررة عند أهل العرفان فلما غاب عن علمه وعنده اختفى
 لمع السراب فسمع النداء اننى أنا الله لا اله الا أنا نور الهيا بدا فوجد الله عنده فاستند
 فرحه وزال نكله فوله سبحانه انما من الهجر الذي أصابه ادخله في السباط وجعله
 من أحبابه والله سريع الحساب أى قريب الى الطلاب قال وهو عز من قائل كريم بسم
 الله الرحمن الرحيم انما نقصناك قصامينا اليك ففرقت القمصان فقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
 نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا ثم قال رضى الله عنه (آفة
 الخلق سوء الظن) أى الظن الرديء الذى يتأذى ظن الهدى الظنون آفات والدرجات كما
 قال صلى الله عليه وسلم يقول رب العزة جل وعلا أنما عند ظن عبدى بى فليظن بى ما يشاء فمن
 كان ظنه شرا فلا يلو من الاتقنه ان أنام بحسبه لان رب العزة كريم للثيم على قدر مراده ولو
 فيه هلا كد ونكاده وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين ويسر
 لأهل ظن الهدى رحمة من عليهم وفضلا لانه كريم والجود أهل قال صلى الله عليه
 وسلم والذى لا اله الا هو ما أعطى عبدا مثل حبيب الظن بالله تعالى فمن وفقه الله لذلك فقد
 استكمل الخيرات ورفع الى الدرجات وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (آفة
 الصوفية اتباع الهوى) يعنى الهوى الذى يطلب غير الله ويميل الى سواء فهذا هو الآفة
 والطلب والمداقة فكل من هوى هوى من الغضب والرضا ناله بما سبق له وعليه فى القضاء
 اتباع الهويات انشطاط عن الدرجات ومن حط عن الدرجات فهو فى الدرجات وهويات
 الصوفية هى التبعج والاشارات ولبقالات والمجاهات وطلب الاحوال والمقامات فمن طلب
 غير الله شيئا فانه كل شئ ومن هوى مولاه على كل شئ يسراقه كل شئ ولذلك قال أبو الحسن
 الشاذلى قد ياب واحد لا تنفتح لك الابواب تنفتح لك الابواب واخضع لواحد لا تخضع لك
 الرقاب تخضع لك الرقاب ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لا تسعوا لغير معروفهم) يعنى

ان العارفين بالله لا يسموهمهم اغيائه أنزل عليهم سكينته فاستكافوا له ونجى عليهم بفضيلته
 فاستغفرهم في مشاهداته ولوعرض عليهم كل ما في النعيم لم يرضوا به بدلا عن أنس عظمة
 العظيم همهم اليه فاصدة وأعمالهم لوجهه خالصة والسنة لهم لذكره وأشاراتهم اليه
 صاعدة ونالهم به عالمة وعقولهم له مشاهدة وأرواحهم في حضرة واقفة فلم يجدوا همة
 الى غيره همة فكيف تنتم الى غيره والغير ما وجد الاله فارتفعت همهم الى المسبب لا الى أسبابه
 وان فعلوا الاسباب هو ما لاها لا يكونها ولا يكونها أولئك عباد الذين اصطنعهم لنفسه
 واصطنعهم لحضرة قدسه وهو لا يقبل ما هم قال صلى الله عليه وسلم إشارة اليهم في حديثه
 اطلبوا المعروف عند الرحمان أمق تعشوا في أكنافهم ثم قال رضى الله عنه (من حرم
 احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين خلقه) يعنى من حرم احترام أولياء الله لباس بلاءه
 وأحرمه رضاه لان أولياء الله ورثة أنبياءه قال صلى الله عليه وسلم علماء أمق كانباء بنى اسرائيل
 فمن ليس عنده حرمة للأولياء فليس عنده حرمة للأنبياء فمن لم يحترم حرمتهم فانتهم بركتهم
 ومن فانتهم بركتهم دخل في سبهم ومن سب الاولياء فكأنما اعترض على الانبياء ومن اعترض
 على الانبياء فقد آذى الله قال صلى الله عليه وسلم لم يأت بحكمة عن ربه من آذى لى وليا فقد
 بارزنى بالهابة ومن حارب الله أين مفروء منه وأين الملبا والمنجى لا ملجأ منه الا اليه وأقل ما يكون
 ان يموت على غير الملة فهو ذاك الله من ذلك اللهم ارزقنا حبه وحبه من يحبك يا أرحم الراحمين
 ثم قال رضى الله عنه (من أراد الصفاء فليزم الوفاء) معنى الصفاء هو صفاء الباطن من
 الاغبار ومن الظلم والاضداد فمن أراد ان لا يذلل فليزم أشرف المسالك وهو قول
 لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم لم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبل لا اله الا الله
 فهم اصف والقلب من رآه ويموت الجانم شيطانه فذكره هو الوفاء ونون هو عين الصفاء كما قال
 اذا أراد الله بعبده خيرا حبب اليه ذكره ووقفه لتفاهه وشكره لان التقوى هي قبيصة
 العبادة كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الصفاء
 والتقوى هو الوفاء وأصل الصفاء من شجرة زيتونة لاشرقية ولا فرية يكاد زيتها يضيء
 ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل
 شىء عليم ثم قال رضى الله عنه (ما يقرب سرور بقربه والحب معذب بجمبه) يعنى أن المقرب
 هو المحبوب الذى الى المكارم مخطوب يدهى الى المراتب العلية موهوب والى الامرار
 الخفية مطلوب فيزداد بذلك سرورا كبيرا وفوزا وغنى وملكا كبيرا وهذا معنى ألم تشرح لك
 صدرك الآية ومعنى الحب هو الذى عذب بالحب لانه طالب للقرب عطشان يريد الشرب
 بالاعمال كاسب ولم يكلم خاطب فكما مخاطب المكارم وجزى العزائم ازدادت المكارم
 فحبها عليه فعاقت نار الحب فعذب به لانه لم يزل القرب فالطالب طلبه حجاب والحب حبه
 عذابه أى عذب من عدم الوصول فلما قربت نار الشوق وكاد منها ينطوى نادى ندا فى سره
 الخفى كنداء موسى حيث قال رب انشرح لى صدرى ويسر لى امرى فانهم الفرق بين الاول
 والثانى وبين قرب جميع الدعاء فالاول مراد والثانى مرید والاول محبوب والثانى
 محب والاول مطلوب والثانى طالب وكلاهما يستويان فى طريق الله فمر الى الله انتهى

وهو عيب ثم قال رضي الله عنه (أسر هذا الشأن على الجد والاجتهاد وقطع المألوفات
والاحياء) يعني ان الجسد هو العمل والاجتهاد هو دوائه مع قطع المألوفات النفسانية
التي تصد عن المعارف الربانية واعلم أيها المجتهد العامل المجتهد أن اجتهادك بالعمل يجب
غير مؤثر ولئن جعلته سبباً مؤثراً لكان عليك عذاب والمحجوب يعذب العذاب وربما خلقت
بالقدرة الذين اعتقدوا على أعمالهم وان جعلته سبباً للامتثال غير مؤثر في طرق الجزاء
والاحوال نلت منال الرجال ورفعت الى الكنف العالي لانه لا تأثير للعمل الا بفضل من لم
يزل قال صلى الله عليه وسلم ما فيكم من يدخل الجنة بعده قبيل ولا أنت يا رسول الله قال
ولاً أنا لأن يتقدمني الله برحمته ثم قال رضي الله عنه (استلذ ذلك بالالتفات في الرضا)
يعني ان استلذت الرضا بالبلا مع وجوده كاستلذت ذلك بالعافية مع وجودها وكان كثيراً
من أهل هذه الطريق يوثرون البلاء والامراض على العافية لما يهتدي اليهم فيه من المعارف
الربانية والاطراف النورية وربما تركت البلاء في العطايا وربما تركت العطايا في البلاء
وبما تركت الاذايا في الهدايا وبما تركت الهدايا في الاذايا وهذا معنى وعسى أن تذكرهوا شيئاً
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم قال بعض الصالحين مرضت مرضة فوددت
أن لا تزول عني لما أهدي الى خير من المكارم والمقنة وأخبرني بعض الاخوان الثقات في
مرضه وقمته وهو من السالكين في عالم الملكوت قال لي فيما أنا على بحر آخرة اخلاصي
في عجائب الملكوت اذ انكشفت لي في أمرع من طيف الصين عالم الجسوت والا كوان
عندي من العرش الى العرش كون واحد قائم بواحد ظاهر عليه فهو واحد وتلك الولاية
الكبرى والعظمة العظمى فلذلك أتروا الباقي فوجدوا نعيم الابد وغاية الرضا بما استقار
لهم المولى فبذلك قالوا المراتب العلا قال تعالى وتبليوكم حتى تعلم الجاهدين منكم
والصالحين وتبليوا خبركم وقد ورد عن عيسى عليه السلام انه وجد شخصاً قد قطعه الجذام
والزنا يهرتنش من جلده فقال عيسى ان هذا البلاء عظيم فقال الرجل أنا بئس ما ابتلي
كثيراً من خلقه فقال عيسى وأي بلاء أعظم من هذا فقال قلته المعرفة بالله فقال صدقت فدعا
له عيسى فثنى عليه فامرض وتحمى غير قاذخ في حق الانبياء والاوياء لاستحالة النقص
عليهم لان الله قد طهرهم ونقاهم وآمنهم على غيبه وأعطاهم العطايا بقوله يا محمد ان
أعطيتك الكثرة فصل ربك وانحر فلما انعم الله على هذه العظمة من نافع وحسن
فرضي عليه بالنقص فقال انه ساحر أبت فأنزل الله الآية الكريمة العالمة العظيمة
شاهدة بالبراءة والتزكية من النقص فقال ان شئت لك هو الا بقر فن هنا يستفصل النقص
عليهم في مراتب العلية وأما بلاء العرض فبسته تبرروا اذا كانوا راضين فهذا وجه نظري
في البلاء لان المرض ونحوه جائز عليهم ومن ذلك بلاء أيوب بالجراحة وبلاء شعيب بالعمى
وبلاء يعقوب بالحنن والقعدة حتى غيب عيناه وذلك لكمالهم صلوات الله عليهم وما أنزل
عليهم أقداره الا وقد أهدي اليهم أنواره وأمرارهم لعلومه أنزله عليهم عاوضه فهم
فهذا وجه نظري في البلاء ووجه عقلي وهو مخمس خفي في حقيقة البلاء وهو بالكسر
الظاهر المفق وهو معنى تبلي السرائر في السدرة كالم لا شيء كالم لا شيء لكن لا يعرف

هذا بالمعنى النظري انما يعرف بورد العقل من غير أن يكون مستقيلا في النقل وبالله التوفيق
 ثم قال رضى الله عنه (الفقر امان على التوحيد ودلالة على التفريد الفقران لا تشهد عينا
 سواء) يعنى بالفقر الفقر الى الله وهو الفقر الصحيح لان الفقر الى الله هو عين التوحيد فاذا
 وحدته حق توحيد علمت أن لا قدرة لاحد غيره لان طالب الله هو موحده وموحده مقتدر
 اليه ومقرده عما سواه مما أوجده ومن ارتكن على غير الله لم يوحده لان الذى يطلب
 من دونه شريكه فابطل ذلك توحيد بوجوه الشريك وهو سبحانه وتعالى ماله شريك
 ولا معين ولا نصير ولا وزير اذ الكل اليه مقترون من أهل السموات وأهل الارضين
 وتحقيق التفريد هو استغناؤك باقية عن القريب والبعيد وتحقيق الفقر الى الله هو استغناؤك
 عما سواه وتحقيق التوحيد استقامة قلبك من غيره مع نفي الشبهة والضد ونفي القرين
 والنذر ونفي القميل ومقارفة التعطيل وهو حسنا وتم الوكيل ثم قال رضى الله عنه (العبادة
 تفصيلك من طغيان العلم والزهادة الزهد أعظم من الورع لان الورع اتقاء والزهد قطع للكل)
 يعنى ان العبادة بما علمت من العلم تفصيلك من رياسته لان العلم اذ لم يعمل به أثر رياسته على
 صاحبه وغر العبادة الزهد لانه أبسط من الورع أى أوسع فالتقوى بالعلم والزهد قطع للغير
 انخلص العلم والعمل ثم درج المصنف بقوله (الزهد فضيلة وفريضة وقربة فالفضل في
 المشابه أى بتركه (والفرض في الحرام) أى واجب تركه (والقربة في الحلال) يعنى ان المذكور
 على ثلاثة أوجه فحتاج الى التفصيل لتثبت قاعدة التدليل وينضج منهج السبيل لطالبه
 ويعرف الفضل في تقريبه عين كاسبه فقال رضى الله عنه الفضل في المشابه يعنى اذا اشتبه
 عليك أمر فتركته تال الفضيحة والمثلة الجلية كما قال صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم
 في حديثه المشهور كالراعى يرى حول الحمى وشك ان يقع فيه يجب تركه على المتدين ولو لم يكن
 كالحرام المتعين فلما اشمأز منه القلب تركه أولى لانه مضطرب بين المشبه والمكروه كما قال
 صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان أقنوك وانكوك ومعنى الفرض في الحرام يعنى تركه
 فريضة كما ان طلب الحلال فريضة فواجب على كل المطلق أن يفتوا عما حرم الله لانه متبين
 متضيق متعين فمن أخذه كسر الحد مع علمه بخبره قال صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل
 يقول سمعت رب العزة جل جلاله يقول يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما
 فيما بينكم فلا تضلوا الحديث وقال جل وعلا ولانا كأولكم حسنا بالباطل
 الآية فالفرض لا يصح خلافه بهال ومعنى القربة في الحلال أن الزهد فيه قربة الى الفرد
 ذى الحلال لمن أراد طلب ربه وترك ما دونه كما قال وهو عز من قائل كرم بأبهم الذين آمنوا
 لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية ففى الآية إشارة الى الزهد فيهم ليخرج
 من حيزهم كان حيزهم حجاب عن ربهم ومن لم يزهد في حيزهم خسروا الآخرة كما قال ومن يفضل
 ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال صلى الله عليه وسلم لم يؤمالا صحابه هل فيكم من يريد ان
 يذهب الله عنه المعنى ويجعل له علما بغير علم هل فيكم من يريد ان يعطيه الله هدى بغير
 هداية الا انه من زهد في الدنيا وقصر فيها أملا أعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية
 الا انه من رغب في الدنيا وأطال فيها أملا أعطاه الله قلبه على قدر رغبته فيها وامن عبدي رزنى

شيامن الدنيا لا تنقص حظها في الآخرة وان كان عند الله كريما ثم قال رضي الله عنه (من
 سمع المسلم يعلو لم الناس أعطاه الله فيما يعرف به الناس ومن تعلم العلم ليعامل به الحق
 أعطاه الله فيما يعرف به) أي من أخذ العلم لم يعلو به غيره الهمة الله العلم وأخذه غيره لان
 فائدة العلم لم العمل بما فيه والحق سبحانه واقف على الظنون والمرادات وعلى ما تحق به
 النفس في كل الارادات وحقيقة العبد ظنه ومراده سواء كان في ضلالة أو رشادة
 وقائدة العمل الاخلاص كما قال تعالى وما أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتعليم
 لهم بر الناس مطلقا لكن غير كاف عن العمل والعمل غير كاف عن الاخلاص لان
 العالم والمتعلم سواء في طريقة العمل ليس لاحد فرصة بلا صذر موجب كما قال علي الجع
 بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية ومعنى من تعلم العلم ليعامل به الحق
 أي باتباع أو أمره واجتناب نواهيه أعطى معرفة من الله فعرف الله بالله وذلك على مقدار
 همته وظنه ومراد مع سابق عنايته ربه فمن كان ظنه بعباده لا يجيلا أعطاه الله من فضله
 جزيلًا وتجيلى عليه بهجياته وارتقاء من رحيق صفاته بانسرف كاساته وأدخله في عبادته
 الذين أذاقهم حلاوة توداده وأحضرهم في بساطه وجعلهم من أهل التمكن كما عامل باحسن
 المعاملة أرحم الراحمين وصنى يقينه كما دان قلبه بحااس دينه قال صلى الله عليه وسلم الا ان
 دعامة البيت أساسه وان دعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عائشة
 رضي الله عنها يا أي أنتم يا رسول الله وما العقل القامع فقال الكف عن معاصي الله
 والحرص على طاعة الله عز وجل ثم قال رضي الله عنه (من قطع موصولا بر به قطع به
 ومن شغل مشغولا بغيره أدركه الموت) يعني من قطع صلة الحق الى احد عبيده وهم الاولياء
 المرسومون بمعرفة الدين الذين اصطنعناهم لمحبتهم وأكرمهم بكرامته فمن قال بقطعه من
 الوصلة فبقوله راجع الى نفسه وعلى الحقيقة هو مقطوع بسكين عزله ودلالة فصله كما قال انه اقول
 فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وكيد الالية ومعنى من شغل مشغولا بر به
 أي من شغل عبادته أدركه في الحال الموت من الله لان الموت هو مصيبة في الدنيا وكلال
 العافية وضيق المعيشة والفننة وعند الموت سوء الخاتمة وفي المشرب يؤمر به الى النار ولا
 ينظر اليه الجبار وذلك جزاء من شغل مشغولا بالله حبط عمله كما قال أولئك الذين حبطت
 أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ثم رجع المصنف الى محطبة النفس
 ليزجرها عن ميلها وشدة كبرها بقوله (يا نفس هذه موعظة لك ان انقضت) أي ان رجعت عن
 النقص والسب في أولياء الله الذين اصطفاهم وطهرهم وزكاهم فانتهى عن الاستسغار
 بعباده الذين دلتهم طريق رشاده كما قال يا أيها الذين آمنوا لا تبغضوا قوم من قوم عسى
 ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تزلوا أنفسكم ولا تبايزوا
 بالالقب بشئ من الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ثم قال رضي الله
 عنه (من سكن الى غير الله لشبهه نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع
 فيهم) أي من ارتكن الى غير الله بشبهه أو يريد منهم محبة نزع من قلوبهم رحمة فهو
 طامع فيهم لحاجته وهم غيبون عنه وعن برصته مخالف عليه حذره كما أراد من الخلق

نشره وأظلم عليه سيرة وفاته برالحق وفضله أولئك الذين سلقوا بالهمة حتى ارتدوا وفرطوا
 في العزيمة إلى الله حتى استكسروا روى عن الشيخ أبي الحسن الضحاك القاسمي رضي الله عنه أنه
 قال قبل لي وأنا في نوم كالبقطة أو في يقظة كالنوم ومعنى كلامه هذا هو المناجاة المعروفة
 لاهلها في حضرة المولى وخطاب الحق إياه فقال له حين أحضرته في حضرة وأوقفه على بساط
 صدرته لا تدبر فاقه لغيري فأضاعها عليك مكافأة لك بسوء أدبك وخروجك عن حدك
 في عبوديتك انما بلبيتك بالفاقة لتقرأ لي منها وتضرع لي بسم وتوكل على فيها
 سبكتك بالفاقة لتصير ذهابا خاصا فلا تترك بعد السجدة وسبكتك بالفاقة وحكمت لنفسي
 بالغنى فان وصلتني وصلتك بالغنى وان وصلتني بغيري قطعت عنك مواد معونتي
 وحسبت أسبابك عن أسبابي طرد الله عن بابي فن وكلته إلى ملك ومن وكلته إلى نفسه هلك
 لا تتركه إلى شيء وتسافاته وبال عليك وتنان لك ان ركنت إلى العلم ليسئاء عليك وان
 أويت إلى العمل رددناه عليك وان وقفت بالجمال أوفضناك معه وان أنست بالوجد
 استدرجناك فيه وان لحظت إلى الخلق وكلناك اليهم وان اعترزت بالمعرفة تكررناها عليك
 فأى حيلة لك وأى قوة معك فأرض بناك رباحي نرضاك لنا عبدا انتهى كلامه فقيه ردد
 لمن ارتكن إلى غير الله وهو شناعة الله هم أرضناك عن جميع مخلوقاتك من أقصاها إلى
 أدناها فلا تغنيها شيء دون وجهك يا أرحم الراحمين قال رضي الله عنه وقوله مناسب
 لما تقدم (علامة الاخلاص ان تغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق) قد تقدم الكلام فيما
 سبق في مفيدك عن الخلق في شهود الحق لان كل ما في العالم خلق من أقصى السدرة إلى
 منتهى الهموت صوره ورمه ونورها وأوارها وظلماتها أرضه ومنه وحوادثها وأرواحها
 وأسرارها كله خلق يجب الاعراض عنه مع مشاهدته لاقفا لخصائص جملة ويفسر
 ذكره له ويصم توحيد له ويصم عاكبه ويصم عاكبه اذا عرضت عن خلقه واذا
 استغيت به عنهم صم لك فكرك واذا علمت قربه اليك رفع ذكرك واذا أخذت بالانفراد
 اليه صم توحيدك واذا تزهدت عن جميع مخلوقاته وعانت لفرها الكل اليه صم نظرك
 واقه الهادي الموفق قال وهو عز بن قاتل كريم وقوله مشتمل على اجماع كل الخلق على
 من في السماء والارض وهو أهل الرفع والخفض يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله
 هو الغني الجيد وزيد تفصيلا وبيان على اقتدار كل شيء اليه مما في العالم بأسره العرش
 مقتقر إلى حمله والحامل مقتقر إلى قوة فقام الحامل والمحول به واستوى وحمل برحائمه
 والعقول مقتقرة إلى تكبير من نور أحديته لتشهد جلاله وعظمته والامرار مقتقرة
 إلى تخصيصه لخصر حضرته والارواح مقتقرة إلى روح ينفع فيها التصا بجماله ونقص
 على بواهره في بصور وحدانيته والنفوس مقتقرة إلى مراقبة تركوه فضله ورحمته
 والقلوب مقتقرة إلى الهام من ربها الموت الجاثم عليها ونسرق انوارها والاجساد مقتقرة
 إلى حركة قلبية تترك فيها العمل صالحا كما تحركت فيها النية وعلى ذلك يتنوع الفقور ويتنوعه
 الكل مقتقر إلى الله مما يليق به من أهل أرضه وسفوانه وبذلك التوفيق ثم قال رضي الله
 عنه (بقاء الابدني فنانك عنك فمن التصوف تسليم كان) معنى بقاء الابد هو بقاء الواحد

الاحد وبفنائك عن نفسك وعن ابناء جنسك لتبقى نور ربك ومعنى عن التصوف الثمن
 هو قيمة الشيء بما يليق به لان عن التصوف صفاته تلك وتطهير احساسك ومعنى التسليم هو
 الصبر والرضا والافتقار والاستسلام بقيام بالعبودية بوظائف الاعمال القلبية واجراء
 النفس فيما يكرهها عند المحكم من الرواية والبدنية هو اداء القبة عما أمرت به من
 الخيرات ومعنى كلك أى وسائر جهته التسليم بما أمرك الله العظيم السبعة الاعضاء
 تؤدى ما عليها وهو القيام بالامتثال لربك والخمس الحواس معناها ان تسمع وبى تبصر الحديث
 الى آخره وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (من كان الاخذ بأحب اليه من الاخراج فليس
 بفقير) يعنى من كان يحب ان ياخذ ولا يحب ان يعطى فليس هذه شعبة اهل الوفاء انما هذه شعبة
 اهل الجفاء وليس هذه شعبة اهل الفقر انما هذه شعبة اهل الشكر لان شعبة الفقير الوفاء
 والطاعة والخروج وترك الغامعة كما قال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة كن ورعاً تكن
 الناس وكن فقيراً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما ينجي نفسك تكن مؤمناً وأما
 صاحب الاخذ لنفسه ولا يحب الاخراج لا بناء بنفسه فهذا ساقط عن رتبة الايمان زمانه يد
 الشيطان كما قال صلى الله عليه وسلم لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يحب لآخره ما يحب لنفسه
 فكيف ينال مرتبة المقر من هو امالك لان مرتبة الفقير أعلى المراتب وهو الفقير الى الله
 وكذا أحب الفقراء وهم اولياء الله وحب المساكين وهم العارفون بالله كما قال صلى الله عليه
 وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين ولان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء
 بثمان مائة عام يتمتعون فيها وفي الجنة قبة من باقوتة حراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
 اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير فان الفقير مشقة
 في الدنيا صيرة في الاخرى ولكل نبى حرفة وحرقة ايمان الفقراء والجهاد فمن أحبهم ما فقد
 أحبى ومن أبغضهم ما فقد أبغضنى صدق صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه
 (الخوف اذا سكن القلب أورثه المراقبة) يعنى ان خوف الله اذا سكن قلب عبده أورثه
 مراقبته واللبس لباس خشية وتوجهه بتاج هيبة وأراه عظمة عظمتة فعلمه حاضر
 الى ما لا يراه فاذا علمه العبد بذلك خضع لله وخشع فنى خاف الله في سره وعلايته ارتفع
 وصلى امتلا القلب من خوفه باستشعار حضوره لان وانصدع فظهر نور الايمان بكرم المنان
 على وفق القلب وفتح وتطهرت الجوارح بما فاض عليها من النور شعرها وبشرها بوجد الله
 بالنسبة وبعبء ذلك تجتمع تلك الاسماء فى اسم واحد ويثبت التوحيد الجرد المعروف
 باسم واحد غير معدود وتفتح عين المشهد لقوله تعالى وشاهدوه شهود وبالله التوفيق ثم
 قال رضى الله عنه (المهمل من الاحوال والاعمال لا يصلح لبساط الحق) يعنى ان المهمل هو
 الذى لم يسكن خوف الله فى قلبه حتى أهملت جوارحه فنقل عن الله ولم يفعل ما أمر به فكيف
 يصلح لبساط من هو منهمك فى الافراط لان بساط الحق هو الحضر فكيف يصلح للحضر من لم
 ينته عن منكره ومثل المهمل للاخوان كمثل المؤمن على مال غيره فاذا أهملها كانت خيائته
 وكذلك المهمل للاحوال خائن لانها أمانة عند العبد وهى حقائق لله الصمد الفرد فاذا أهملت
 الاحوال ولم يراعها خالف كلام الله وقوله فنادى بها حق ربهايتها وقال ايضا ان الله يا امرئكم

أن تؤدوا الامانات الى أهلها وكذلك الاعمال الصالحة مأمور بفعلها والاعمال الفاسدة
 مأمور بتركها فمن أهمل الاعمال الصالحة عمل بالاعمال الفاسدة والاعقل وكسل والغفلة
 عن الله والكسل ملحق بانفساد ولم يعمل به يحسب الانسان أن يترك سدى ثم قال رضى
 الله عنه (الاحوال ماله لاهل البسديات فهي تصرفهم) معنى الاحوال هو ما بطن في
 القلب على متقلباته بين الحال الرباني وبين الحال الشيطاني وبين النفس الامارة بالسوء
 والارادة وبين الروح والظلمة لان الاضداد واضحة في الاحوال على هذا القريب فالقلب
 كالاناء اما للجائمه الخناس واما للملك الالهامي بامر رب الناس فسمى قلبا متقلبا بين الحالتين
 فاذا ظهر فيه الخناس اختفى الالهامي وان ظهر فيه الالهامي اختفى الجائمه والصورة الطينية
 الجسدانية وكل الاعضاء السبعة مملوكة لما في القلب وقد يراد بالاحوال المواهب الربانية
 الخارجة عن الكسب وتلك اهل البسديات لضعفهم عن حمل التحليات الربانية وقد
 يخرجهم الحال والدهش عن حداله قل والنقل اسكرهم وعدم صحوهم وقد يراد بالاحوال
 القبض والبسط والانس والهبة وغير ذلك فاهل البسديات ملكتهم احوالهم كما انهم لم
 يعرفوا بين انوارهم وظلماتهم ولم يعرفوا ما في قلوبهم فصرفهم الاحوال حيث شئت
 فظهر على السنتهم الهام مختلف وعلى جوارحهم عمل غير مؤلف لاختلاف ما في قلوبهم
 فبليزهم الوزن بالميزان الشرعي لتقلب قلوبهم والهياما والسنتم في كلامها وجوارحهم
 في عملها فهي تحقق لهم الامر المغضب والامر المرضي فاذا جاء الامر المغضب عزما لم يتخذوه
 جرما واذا جاء الامر المحمود عزما يتخذونه جرما فبذا قاهر احوالهم من الادناس كما وزوا
 باقسطاس وتصفوا الطوائف بفيض العمل الصالح على الكثائف ولعل يشرق نور العقل
 القاسم فيغنمهم عما في النقل الواسع ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي انما ننظر الى
 الله بنور اليقين وحقائق الايمان فاعتنا بذلك عن الدليل والبرهان فبذلك تلك الاحوال
 وتظهر الطوائف عن دنسها بنور الجلال والجمال ودرج المصنف رضى الله عنه بقوله (ومملوكة
 لاهل النهايات فهم يصرفونها) اى اقهرت الاحوال حتى ملكت بنور العقل المكمل ملكت
 به تصرفوها بامر الله على ما رضى الله بخلاف الاول لان المملوك للاحوال ناقص العلم لم ذاهل
 والمالك للاحوال عبيد صحيح العقل كامل فاهل الاحوال عموم عند اهل العقول المستعدة
 لانه قد غاب عن قلوبهم في قربه وحبهم في حبه وكما نور عقولهم في نوره وانما جعل الاحوال
 دالة لمن يطلب الحق ويلزمه الفرق بينها وينصب القسطاس لوزنها بخلاف من طلبه الحق
 لان من طلبه الحق طويت عنه المخلوقات في قبضته لقوله والسموات مطويات بيمينه والمالك
 للاحوال ينظر لقابض القبضة لاسما في القبضة كما قال سبحانه وتعالى قل انظر واما ذاق
 السموات والارض ولم يقل انظر والسموات والارض ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
 حقيقته القرب ان تغيب عن القرب في القرب بعظيم القرب وخفت بكال القرب العقول
 المكمل كما انها اول مضطبع في العالم الخارجي ثم يليها عالم الارواح الجبروتية فهي من دونها
 حتى ملكت الارواح بالعقول فالارواح هي الاحوال والمواهب المشار اليها والعقول كما كانت

بنور الله الذاتي هي المالكة لها وذلك منزلة الكاملين ومقام المقربين الذين انطوت عندهم
الاحوال في نور اليقين ورضت أقدامهم في تمكين التمكين وهو لا قليل ما هم في العارفين
ثم نسال الله بصفته ان يلحقنا بهم وان يجعلنا من حزبهم أولئك حوزب الله ألا ان حوزب الله هم
المخلصون ثم قال رضي الله عنه (كل حقيقة لا تمحو أثر العبد ورسومه فليست بحقيقة ثبات)
يعني ان كل عبده نسبة في حال أو مقام أو مرتبة من المراتب العظام يدعيها أنها في الكلام
فليست بحقيقة حق على الحقيقة فقالته غير ثابتة كما ان العبد فيها نسبة فمن لم يخترعه وما
جامن وهمه ما ثبت علمه ومن لم يخترعه ما صح خبره فكما محال أن يقال في الاوان لا تزعم
انه محو محض لان المحو المحض يقتضي عطا الاوثان المحض يقتضي مشاركة الله وهو تعالى
ليس له شريك بل هو متعبد بالبقاء والعدم ودليل قدرته في عباده الوجود والعدم قال
الامام أبو المعالي رحمه الله من اطمأن الى موجوده واتمى اليه فكره فهو مشبه وهو مذهب
الحشوية ومن اطمأن فكره الى النفي المحض فهو معطل وهو مذهب الدهرية ومن اطمأن
فصكره الى موجوده مجهز عن ادراك حقيقته فهو موحد فهذه هو التوحيد على الحقيقة
ويحوثر العبد ورسومه لان مقام العبودية الاستسلام في كل شيء حتى يشهد الله في كل شيء
من غير سؤل في شيء ويثق بالله في كل شيء حتى لا تكون نسبتة لغير الله في شيء الا نسبة لشيء
مع الله ولا يحول شيء من الحقائق وغيرها فاعلم ما هو ثبوتها لا بحضوره وتجليات نوره
لقوة تعالى وانا نحن نحكي ونحكي الوارقون فانهم جادوا بالله التوفيق ثم قال
رضي الله عنه (الاقدام سلوك طريق الاتباع والائتمام بالرسول الكرام) معنى الاقدام هو
قدومك الى الله بعزم جازم وأمر لازم على طريقة العمل التي طلبت بها لئلا اوامعها غير
مفتروا يس بها من افهامه هذا هو الاقدام الى سبيل العلام وعليه سبحانه وتعالى المعونة
والتوفيق والائتمام كما تكرم عليك بالهداية والاسلام وزادنا بالقوة والذين جاهدوا فينا
لندينهم سبلنا وان الله اعلم المحسنين ومعنى الائتمام برسله هو الاتباع اهم فيما أمر وابه كما انه
اصطفاهم اقربهم وامنهم على غامض سره وعلى كلامه العزيز ووجبه واطلعه -م على
خصوصية غيبه كما قال في حقهم صلوات الله عليهم -م عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
وذلك لاتحاديه الامن ارضى من رسول وذلك دليل الخصوصية اهم منه فوجب علينا
اتباعهم فيما جازوا به من فعل مرضى واجبا أو مندوبا وترك ما نهوا عنه حراما ومكروها
كما قال وهو عز من قائل كرم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال رضي الله عنه
(لا يكمل العمل الا بالاخلاص والمراقبة من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه) يعني
لا يكمل العمل للعبد الا اذا خلص لله لا لسواه وقصده وجهه الاعلى لا غيره من أهل أعلى
ومن أهل أدنى ومعنى المراقبة هي على النفس كيلا تفسد العمل بهوى أولي قال أو تنشط به
الطلب مقام وحال فحق خطرت بشئ من المفسدات أتبعها بالاستغفار لطلب الوجه لاله والو
الدرجات ليقي العمل خالص الوجه الله تعالى لان خطرت بها اذا أنكرها العامل وعرفها تم
عمله خالصا كما انه اذا ترك أمرها زاد علمه ورفعة لانكاره بما جاعت به نفسه واستغفار له به

ينال به رضاه مع قربه ويحب على أهل الاخلاص التوبة والاستغفار من الخطرات كأنه
 يحب الاستغفار على العباد من فعل السيئات لانها تبدل سيئاتهم حسنات والاولون
 تبدل خطراتهم درجات ومعنى من طاب الخلق من جهة فضله فهو كرمه عليه يوصله لاجتماع
 العبد وعلة ومعنى وصل اليه أى الحق هو الواصل الى عبده لابعده هو الواصل اليه لان العبد
 لا يدرى الوصل من حيث علم وجهه ولا من حيث بصيرة ورشده ولذلك دل على منعه
 بقوله لا تدركه الابصار والحق يدرك الخلق بقدرته وارادته ومثيقته وحكمته واتخذ
 بذلك لنفسه ندل عليه بقوله وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ثم قال رضى الله عنه
 (التعظيم امتلاء القلب باجلال الرب) أى التعظيم لله باستشعار حضوره فلا يستشعر حضوره
 الا بما أودع في القلب من نوره فكان هو الحاضر ونوره الناظر والامتلاء بذلك في القلب
 هو التعظيم اعظمه العظيم فالتعظيم قد يقع من هيبته وخشيته فهذا يشير في القلب خوفا
 ووجلا ولذلك قالت عائشة رضى الله عنهما ما الوجه لقلب المؤمن الا كضربة السعفة فاذا
 وجل أحدكم فليدع فانه يستجاب دعاؤه ويقع التعظيم لله مع شهود رحمة وفضله ويغفر له
 ويشير ذلك في قلب العبد فحاز سرورا ولذلك قال سبحانه وقعا في ذلك فليقرحوا ويقع
 التعظيم لله بمشاهدة شهود تعجيبات ذاته واستغراق نور العبد في نور وحدانيته وذلك تعظيم
 المقربين وهو خير مما يحجمون فالاول يقع في قلوب الخائفين والثاني في قلوب الراجين
 والثالث في قلوب العارفين وفي ذلك معان يطول شرحها على مقدار القرية وتحقيق القرية
 ومحو النسبة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ثم قال رضى الله عنه (هم العارفين لم تزل
 عاكفة على مولاها) أى العارفون بالله همهم الى الله لا تفقدوا ولا تريدوا الاياه ومعنى
 عاكفة عليه أى همهم واقفة بين يديه وقاصدة اليه عليه اعقدوا واليه قصدوا فخلصت
 لعظمته وقابهم صفار او ذلا حتى جعل لهم في محقق صدق شرفا وعزا فأجسامهم في أرضه
 طاعة ونياتهم اليه صاعدة وقلوبهم له موحدة ونفوسهم بهراضية وعقولهم له مشاهدة
 وأرواحهم على بساطه ساجدة وأسرارهم به عارفة وله منزلة وذلك من فضل الله علينا
 وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقد تقدم فيما سبق في دلالة هم العارفين ما فيه
 كفاية وشفاء ورحمة للمؤمنين وما فيه غنا في طريق الرشاد لاسترشدين وما تشق به قلوب
 المحققين والكاملين وتقرب به عين أهل البصائر من كمال العارفين وبالله التوفيق ثم قال
 رضى الله عنه (أحرص أن لا يكون لك شيء) أى من حيث نفسك ونسبتك ووجودك لآنك كنت
 لشيء ثم أوجدك من العدم وعدت شيئا وأنت الآن مع وجودك لا تقدر على شيء اجعل لنفسك
 الاستهلاك ولا جناحك الهلاك اتبع بولك لان فناءك فيه بقاءك ومحولك فيه غناك
 واستهلاكك بالكتابة فيه منالك كن شيئا كلال شيئا لئلا ما قاله المصنف (تعرف به كل شيء) أى
 تعرف الاشياء ببولك لا بنسبتك ولا بعرفة أبنائك جنسك ولا بقوتك وحولك بل بفضل ربك
 أحياك بعدما أنتناك فلما عرفت مقام الاستهلاك في رتبةك أهلك من بعد غيرك وأنت
 بقربه من بعد وحدتك ثم أبقاك ببقاء أبدى ديموما سرمديا ورفعك من مقام
 ذلك الى مقام عزتك كما قال وقته العزة ورسوله واللامؤمنين ولكن المتأففين لا يعلمون ثم قال

رضي الله عنه (من لم يكن بالاحد) معنى الاحد هو الله المتصف بالاحدية المنفرد بالوحدانية
 كما قال قل هو الله احد الله الصمد فالوحدانية والصدانية من نعوت سبحانه وتعالى فهو
 المتصف بصفات الكمال ونعوت الجلال التي لانهاية لها القادر المريد السميع البصير
 الحى العليم المتكلم بالكلام الازلى القديم الذى لا يماثل العبارات ولا يكون بالاصوات
 واللغات المنزه عن التقسيم والتعديد واحد قائم بذات التوحيد فهذا شئ من معاني الاحد
 وأما على كمالها فلا تخصى لاحد قل لو كان البهرمداد الكلمات ربى لنفد البهر قبل أن تنفذ
 كلمات ربى فكل الخلق فاته ومنه وله ايس لها غير موجودا فلو كان غير لها موجودا كانت
 ثنوية ولو وجدت بنفسها كانت آلهة كمثلها فتبطل العبادة في عالم الغيب وفي عالم الشهادة
 وهذا مستحيل لا يثبت عقلا ولا يثبت نقلا فالوحيد لكل هو الله الواحد الاحد ثم قال
 رضي الله عنه (لم يكن باحد) يعنى من لم يكن باقه لم يكن شيئا مذكور ليس له وجود في ذاتي
 الجود ان لا أحد موجود شئ غير الله ولا شئ حدث لنفسه لتقتنى الآلهة الهادة رعا ما لم
 عدد وركب وبرهان ذلك في قوله والاهمكم الله واحد فنحن نعرف ان لا اله سواه والخلق حادون
 بحكم قدرته معترفون بربوبيته مفتقرون اليه طامعون فيما لديه وان يخدمه الواحد فهو
 معترف بذلك ومعاند فبذا نعرف ان الموجد لكل شئ هو الله فن لم يكن باقه فليس له نسبة
 في الابداد كما قال بعض العلماء وما لا يكون ان لا يكون وأن لو كان كيف لكان يكون ولذلك
 قال سبحانه وتعالى وهو الذى فى السماء هو فى الارض الله وهو الحكيم العليم وتبارك الذى له
 ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون فهذا هو البرهان
 القاطع الذى يعطيه الدليل الساطع لتثبت الاحدية وتنفي كل الشريكة وتثبت
 الوجودية منه صورها والمعنوية قل لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا فسدنا فسدنا فسدنا فسدنا
 عبادهم فون ثم قال رضي الله عنه (دليل تخطيطك صحتك المخططين دليل وحشتك أنسك
 بالمتوحشين) يعنى ان الدليل هو القطع بالشئ على الشئ فن حسب أهل التخطيط فهو مخطط
 لانه مثلهم كما استخار صحتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا خالفت فاعرف من تخال فان
 دين المرء على دين خليله وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى أوصاني جيبى فقال لا تتقل قدميك
 الا حيث ترجو فواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبيا وقال الامام على بن أبى طالب رضي
 الله عنه في حكمه

فلا تعجب أبا الجهل • وإياك وإياه
 فيكم من جاهل أردى • عليا حين وإياه
 يقاس المر بالمرة • اذا ما المر بماتاه
 وللشئ على الشئ • مقاييس واشباه
 وللقلب على القلب • دليل حين يلقاه

ومعنى قوله دليل وحشتك الى آخره هو ان وحشتك من الله دليل على أنسك بغيرة الله وغير الله هم
 الغفلة والجهال الذين زكروهم الدنيا وما فيها ونسوا الآخرة وما فيها أولئك الذين ملكك
 الغفلة فلو بهم حتى حجبوا وملكك معاني الجهل أزمهم حتى ارتدوا فنسأل الله السلامة

عما ينبت كثيرا من خلقه بالغفلة وقال وهو عز من قائل كريم أم تعجب أن أكثرهم يسمعون
 أو يعقلون أن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ثم قال رضى الله عنه (الرحمة العزوف عن
 الدنيا والاعراض عنها الحقايرتها وتركها لا تستغارها وهوانها) معنى الزهد في الدنيا هو طلب
 الكفاية من باب الحلال ليكتفي به عن الحرام والشبهه والوال مع ترك زوائد ما كان طلب
 زوائدها وبال ومعنى العزوف هو الاعراض عن الدنيا أيضا والارادة كان الى حب
 الآخرة ولذلك قال حارثة رضى الله عنه حين قال له عليه الصلاة والسلام ما حقيقة إيمانك
 قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهم أو مذرهما وكانى بعرض ربي قد نصب وكانى
 بأهل الجنة فى الجنة الحديث فقال عليه الصلاة والسلام عرفت ظنم عبدو راقه قلبه
 انتهى الحديث أى بنور اليقين ومعنى هوانها انها هانم الله ودليل هوانها فاقنا وهانوا
 كانت عزيرة عنده لكتب لها البقاء كما كتبه لدار الأخرى وقال صلى الله عليه وسلم
 لو ماوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فالزهد فى زمانه هذا أبو جند
 لفظا وأما حقيقة ومعنى فعر يزجدا فقرهم على وجود الدنيا خروا وسبقا عليها سواء أتت من
 طريق الصواب أو انططا لاسيما أهل زمانه هذا فانهم اشتروها بالاديان وأنعموا فى طلبها
 الابدان ولا حصل لهم مع ذلك ظفر ووجدان بل الذلل والخزي وفى الآخرة الحرمان فترى
 العالم على باب السلطان والصوفى يتأق لها كتماق المسيح الدجال والجندى يطلبها بسيفه
 والفقيه بدلقه ومدبره فلهذا فى هذا الوقت مضمون حديث ابن عباس رضى الله عنهما
 حين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يكون فى آخر الزمان علماء يزهدون الناس
 فى الدنيا ولا يزهدون ويرغبون فى الآخرة ولا يرغبون وينهون عن عطيات السلاطين
 ولا يفتنون ويقربون الأغنياء ويمعدون الفقراء أولئك أعداء الرحمن انتهى الحديث
 نسال الله العصمة من بيع الرحمة بالنقمة ومن بيع الحكمة باللقمة ومن بيع الموعظة
 بالخرقة والعمامة قبل لابي القاسم الجنييد رضى الله عنه وعنايه ما بال علماء زمانه لا تعظ
 بوعظهم كما كان السلف فقال لان علماء السلف ايقاظ الخلق بام فنبه الايقاظ النيام وعلمه
 زمانه انيام والناس موق فكيف يحى النائم الميت فان الله وانا اليه واجعون ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال رضى الله عنه (قال تعالى ويهديك صراطا مستقيما) قال الاستماع
 منه أو التبليغ عنه) يعنى ان معنى الهداية الى صراطه المستقيم من الرحمن الرحيم بواسطة
 جبريل عليه السلام بين الرسول والمرسل بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
 من المنذرين ومعنى التبليغ هو الاداء الامة بتبليغ الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم
 انوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من سمع مقالتي فوعاها
 وأداها كما سمعها فالسمع منه صلى الله عليه وسلم خص به من حضره فى حياته وصاحبه فى ساعاته
 واعصاه وأوقاته والتبليغ هو ما روتة اصحابه عنه بعد اتفاله واعقده الخلفاء الراشدون
 من بعده فبذلك صلح المسلمين فى العالم الاشهادى ومعنى عقل ذوقى فى السماع بين الرسول
 والمرسل وهو بغير واسطة جبريل انما هو فى سيرة المنتهى بين يدي عظمة الجليل فسمع
 منه كلامه القديم الذى سمعه الحكيم الذى ليس بالحروف والاصوات ولا يسمع به بشئ من

الألفاظ ولا بالعبرية ولا بالهبة وإنما المرسنة دالة عليه والهبة كذلك وهو الذي أدها
 جبريل بواسطة الروح إلى سيد المرسلين كما تقدم في الوجه النظري وأما في الوجه العقلي
 الذوق فلنفس كذلك بل هو مسموع بلا واسطة بين المملوك والمالك وذلك خص به صلى الله عليه
 وسلم في أئمة الأسراء ولم ينقطع عنه بعدها ولذلك قال وهو عز من قائل كريم وأنت على خلق
 عظيم ومن ذلك الوجه العقلي أوجه كثيرة في العالم الغيبي فيبلغ اليها صلى الله عليه وسلم ما سمعه
 عن الله قبله بتبليغ ما مضى من الروح الأحدى إلى الأرواح الأحدثات في فضاء الأرواح قبل
 وجود آدم ووجود الأشباح فينشأ الشاهد على ذلك بلسان يا عجب يا عجباً من أب ولد آدم من
 ولداً فهو صلى الله عليه وسلم أب لا آدم من حيث الروح في فضاء اللطيف وولد لا آدم من
 حيث الشبوح في فضاء الكثيف فيبلغ منه عن الله في فضاء الأرواح الروحية لأنه سابقة لها
 وأب لها ومبلغ الرسالة في الرتبة المحمدية لأنه للنبوة خاتمة ولاح للشرائع المتقدمة شريعته
 الأماثية ثم أولئك قال وهو عز من قائل كريم ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال
 أيضاً ولا تنص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية ثم قال رضى الله عنه (وقال
 تعالى صراط الله الذي لا يمتد عليه والتبرى من الحول والقوة) معنى صراط الله هو الاستقامة
 عليه والعمل بأمر الله ومعنى الدلالة هي عن الأنبياء ثم الخلفاء ثم العلماء ولم تزل تنقل كذلك حتى
 يرث الله الأرض ومن عليها ولذلك قال سبحانه وتعالى ما تفسخ من آية أو تشهاتات بغير من
 أو مثلها العلماء يقولون بالتدبير لمن أراد طريق الملك الكبير على ما ينال في الباطل وبوافق
 الحق ومجادلاتهم من حيثهم بقوله فذكرنا أن مذكروا ثبت الذكري لهم لمن سلك طريقهم
 بقوله فذكرنا أن الذكري تنفع المؤمنين وأما معنى التبرى من الحول والقوة فهو لا حول
 أعبد من الماعصى وما والاها الأباقة ولا قوة لعبد على طاعة الله وما والاها الأفاضل الله
 والتبرى من حول الله وقوته هو معرفة العبد لنفسه ومعرفة العجز عن قدرته كما لا يستوى
 قادران ولا يريدان فلو صرح ذلك للزم وجود الهين واختلفت قدرتهم كما أرادتهم باختلاف
 الهمة ملو ذلك مثل معرفة الخلق وعجزهم عن قدرته خالقهم لأن القدرة والأراقة من صفات
 الله العظمى القائمة بذاته العليا فمن شأن القدرة الحول والقوة والإيجاد والاعدام ومن شأن
 الإرادة تخصيص الامكنة والأزمنة بما يجوز عليها منه على تأويل المنسب في الجائزات
 تخصيص بعضها على بعض كالرفع والخفض وقال على ذلك ميمنا تخصيصه وإرادته في جائزاته
 من مخلوقاته وما لنا إلا المقام معلوم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كماله ورفعه
 بعضهم درجات في الآيات دلالات تخصيص الجائزات فلا يصف أحدهم هذه الصفات بمعنى
 القدرة والإرادة إلا الله وحده ولا يصف بالوحدانية إلا الله لا بطلان ربوبية غيره فلا غير معه
 فان وجد الغير فاقه محده وموجوده فالحدث الموجود الثاني بعد الوجود لا يماثل الكبير
 المعبود ولذلك قال نافع المثلثة ليس كمثلته في وهو الجميع البصير في الآية أثبت لمولانا
 الجليل وعدم الشبهة والمثيل فافهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال رضى الله
 عنه (أنفع الكلام ما كان أشارة عن مشاهدة أو بلاء عن حضور) يعنى أن خير الكلام هو
 ما كان فيه إشارة لمشاهدة الكلام سواء كانت باطنة أو ظاهرة غائبة عن حصول الإدراك

أو حاضرة فحقيق مشاهد الحق هو الشاهد لك من جهة الفوق والتحت والخلق والامام
والشمال واليمين أو أنبت بحضوره في ذلك فاحسن إشارة لك أيهم المجهود السالك ما علمت بها
من أولئك وأما مشاهد ذلك أنت من حيثك أن شهدت إلى الفوق غبت عن التحت وأن
شهدت التحت غبت عن الفوق وأن شهدت اليمين غبت عن الشمال وأن شهدت الشمال
غبت عن اليمين وأن شهدت الخلف غبت عن الامام وأن شهدت الامام غبت عن الخلف وأن
قلت أحدهم ما مشهود والآخر معلوم من حيث علمك له وادراكك له فليس ذلك كذلك
ما يستوي معلومان كما قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أنت مع ما أنت معه
في وقتك فإذا كان نظرك ما أحاط بالجهات الست المعروفة فكيف تستطيع الاساطة بعلم
الذات وقد سبق في قوله ولا يحيطون به علما وقوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء من
حيث ادراكك أنت واتصالك تعالى بالعلم لم المحيط المشغل على سائر الجائزات البسيط وهو
واحد لا يتعدد بتعدد ما بقوله تعالى والهيكم الله الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم قال
رضي الله عنه (الذكر ما غيبك عنك بوجوده وأخذك منك بشهوده) يعني الدليل على حقيقة
الذكر الغريبة نهضها لك بالكلية مع أخذها لك منك أي من حيث ذكرك وغيبها لك عنك أي
عن وجودك في حصول نفسك ثبت ذكره الغريب فيك لا ذكرك فانت تقف به ذكره وتبقى به
وتحقيق فئاتك هو فناء الوهم والظلم وتحقيق بقائك هو بقاء الروح والسير في هذا الصرح
طباعك ويكشف قناعك لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ثم قال
رضي الله عنه (الذكر شهود الحقيقة وخود الخليفة) يعني ان حقيقة الذكر شهود المذكور لان
الذكر الغريب المعنوي السري ينسب الى الخليفة فلا بد من خجوده وسكونه مع تحقيق العلم
بالله وشهوده لان شهود الحق ليس فيه حرف وصوت والذكر المعنوي له حرف وصوت لطيف
فلا بد من الغيب عنه أي عن الذكر الغريب لما قد غيبك عنك لان نفسك أيها الذكر بالذكر
الغريب ونسخ الذكر الغريب بالمذكور فن هنا يظهر لك أنه ما ولايتان ولايتان بالذكر
الحقيقي الغريب لقوله الله والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أي يخرجهم من
محب الهوى وظلمات الشك والطفوى الى الحق الصحيح والبرهان الصريح وولاية
بشهود المذكور من جنبه الاعلى في حضرة دني وخص بذلك كل الاولياء لقوله الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال رضي الله عنه (كثرة الطعام والكلام والمنام
تقوى القلب) لان بكثرة الطعام تقوى الشهوة وبكثرة الكلام تقوى الغفلة وبكثرة المنام
تقوى الطبيعة فمن قوى شهوته وكثرت غفلته وقويت طبيعته ظهرت رعوته وقسا
قلبه ولم يقب من ذنبه لقوله سبحانه ونعالي ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد
قسوة ومعناها بذلك ان من قسا قلبه لا يسمع الموعظة ولا ينتهي عن السبقة نائم عن المعرفة غافل
ولذلك قال وهو عز من قائل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها فمن عى بصره عن اليقين وامتطم سمعه عما في كلام أرحم الراحمين وقام عن
الطاعة والدين لم يكتب في ديوان المسلمين اللهم أيقظ قلوبنا من سنة الغفلة وأجل أبصارنا
عن كنه الظلمة وافتح أسماعنا لتبى الموعظة انك أنت الله الكريم ثم قال رضي الله عنه

(من أعرض عن تحقيق النظر لم يجب عليه تغيير المنكر لانه لم يتحققه كالم يصلحوا معرفته) معنى
هو لامهم المقتصدون في الدين العاملون بجمعهم في شريعة سيد المرسلين فلم يجب فيها
عليهم فيه من العمل في الدين اقصورهم عن رتبة المعرفة بالله والبقين لانهم لم يتحققوها
ولم يصلحوا معرفتها ولم يتحققوا النقص والقصور فليس هم في منكر يخاف ما ذكر حتى يجب
تغييره لان المنكر ما خالف الحد الشرعي فهذا يجب تغييره وأما تحقيق النظر فهو بالحكم
العقلي فمن قام على الوجه الشرعي لم يغير ما هو فيه اقصوره عن النظر العقلي لان الجواب عليه
معدل قوى فلا يرفعه الا القوي فالعبد دما ور بالعلم والاسباب وعلى الله تغييره
وكشف الجواب ثم قال رضى الله عنه مينا لما تقدم في المذكورين (شغلهم برؤية الاعمال)
عن المعمول له واحتج عليهم بحجة قوية لطيفة معنوية لاثمين الا الذي بصيرة خارقة وشمس
يقين شارقة (لا تكون له عبدا ولا غيره فيك بقية رفق) يعني شغلهم بأعمالهم حتى وقفت حجته
عن اليقين والشهود وأما في اليوم الموعد فلا بد من الجزاء فلا يظلمهم من عملهم كما قد وعدهم
بقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون وان أوجد العمال جزاء أعمالهم
في دار الدنيا لم يجب أربابهم أو معه فلا يلومون الا أنفسهم اذا أتوا في الآخرة مضافا ليس
استفزه في الدار الدنيا بليس لان جزاء العمل قد تأخذه النفوس في الدنيا ما لا يكثر مال
وأما العزة حال فمن لم يحاذر نفسه على عمله لم يسلم منها ولم يبلغ منها في الآخرة تأمله ولذلك قال
تبارك وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءه فادبروا أعقابهم وباللغة الدنيا وأطاعوا أواميرها الذين هم عن آياتنا
غافلون أو أوثق ما واهم التاربعا كانوا يكسبون ومعنى لا تكون له عبدا ولا غيره فيك بقية رفق
أى لا تكمل لك العبودية حتى تخرج من كل بقية الى صريح الحرية وهذا في طريق
الاخلاص لافى طريق الاقتصاد لان في طريق الاقتصاد يطلب العامل من الله جزاء عمله
ويرجو منه غايته وأمله وهو لا يضبط راجيه ولا يرد داعيه يعطى سائله ما يشاءه من مراده
سواء أَراد في الدنيا أو في الآخرة أو في الدنيا والآخرة وأما أهل الاخلاص فلا تكمل
عبوديتهم وفيهم امنة قال ذرة لغيره أو حله اطلب شي من دونه سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة
ولذلك قال وما أمروا الا بعباد الله فخلصوا له الدين لان الاخلاص تخصص بصص للمعارف
وهو عاربة لطاقي المعارف فقال تعالى ألقه الدين الاخلاص لكي لا يفسده أحد من المخلوقين
لنفسه في تكبره على أبناء جنسه فانهم ما في ذلك المعنى لتغنىه وبالله التوفيق ثم قال
رضي الله عنه (من عرف أحدا) أى من المخلوقين بأمرهم من أقصاهم الى منتهى أدناهم (لم
يعرف الا احد) أى كيف يعرف الا احد والا احد هو الله الصمد فمن عرف غيره لم يعرفه لان الغير
هو الجواب والجواب هو العذاب ثم قال رضى الله عنه (ما بان عنه أحد) أى ما بان عن الله
من حيث علمه أحد لان علمه صفة كنه فلا يخفى عليه شيء والدين ستر والستر حجاب والجواب
عليه محال الا يعلم من خلق الآية ويحفل قول المؤلف رحمه الله معنيين في قوله ما بان معنى بين
ومعنى بيان والبيان في الحاشية والبيان هو الذى شرح عليه والفرق واضح بين البيان والبيان
لان الاعلى اذا تجلى بان أى ظهر واذا ظهر بهر فهو أقطع وأقوى لان القطع هو على ما جابهه غيره
فلا غيره معه والقوة هو اشراف نوره ليستضاء به ولذلك قال الله نور السموات والارض قدل على

حجة برهانه وقطع ما جابه غيره ثم اتبعه بقوله (ولا اتصل به أحد) أى من حيث الادراك
 والوجود فى النزول والصعود لانه يدرك ولا يدرك ويجد ولا يوجد وهو الواصل ولا يوصل اليه
 ونهاية القلوب العلم مطلقا ونهاية العقول التنزيه له عن غيره محققا فالعلم به من غير كيف
 والتنزيه له من غير عطل هذا مذهب أهل التصديق واليقين والتوفيق ثم قال رضى الله
 عنه (ما بان عنه من حيث العلم) أى من حيث علمه لان علمه صفة كشف ينكشف بها العلوم
 لا يعزب عنه مثقال ذرة ومعنى البين واضح ان الله لا يخفى عليه شئ ومعنى البيان واضح فى
 سورة الرحمن فى قوله علمه البيان فافهم ويكشف للعالم به ليخصه بما يشاء فما بان من حيث
 علمه هو بفضله وتصريفه وحكمه كما قال علم الانسان ما لم يعلم وعلمنا من هذا فعلمنا والرحمن
 علم القرآن الى غير ذلك من الآيات والبيان ثم قال رضى الله عنه (ولا اتصل به من حيث
 الذات) هذا بيان لما سبق قريا بأنه يدرك ولا يدرك لان من شأن الملك الادراك ومن شأن
 العبودية عدم الادراك ان شاء الملك الاعدام فلا موجود وان شاء اليجاد لا معدوم من غير
 معبر ولا نصير ولا سلطان ولا وزير هو المحيط الكبير لاله الا هو له الملك فى الاولى والاخرى
 السلطان من حيث القهر والكبر من حيث الكرم والبعيد من حيث التنزيه ولذلك أخبر
 عن نفسه منزها لذاته فى كمال قدسه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فسيهان
 المقصد بالادراك لما هنا وما هناك ممكن الحائزات ساطع الارضين ورافع السموات المنتزه
 عنهم بالاسماء والصفات كما تنزه عنهم بأحدية الذات جلت ذاته وصفاته وأسمائه
 وآياته عن ادراك مخلوقاته من أهل أرضه وسعواته وهو بهم عليم وله من العطل
 مقيم ولذلك قال الله لاله الا هو الى القوم لا تأخذه سنة ولا نوم الآية ثم قال رضى الله
 عنه (الاجسام أقلام) أى الصور الجسدانية كالاقلام كما أنها تتحرك بارادة العلام فتتحرك
 بالعمل من خير وشر فهي كاقلام تفسخ ما أرادته القدرة على تأويل الارادة مع طلب العبد
 وحسن ظنه (والارواح الواح) يعنى يكتب فيها ما جرى به القلم الجسمى المرضى والعمل
 المروى لان الروح هو صحيفة العبد والجسم قلبه وان شئت قلت طائر المعاني بعنقه وان شئت
 قلت لوحه المحفوظ المكتوب فيه رزقه وأجله وما عليه وله وان شئت قلت الروح خالق
 الآخرة وان شئت قلت هو الطائر بوجود الدنيا الجسماني المهرك فيه والمسكن بحكم الامر
 الوحيدانى ولذلك قال تعالى وكل انسان الزمان طائر فى عنقه وفخرج له يوم القيامة كتابا
 يلقاه منشورا اقرأ كتابك الآية (والقوس كؤوس) أى يمتد منها القلم ويجرى على العصبة
 بسطوريةينة وآيات مبينة تستطرق في العصبة الروحانية المتعلقة بالعنق كما هو ومعناه هو على
 النفس مثل مداد الحبرة والجسم كالقلم والروح كالطرس ليسين للعبد ماله وعليه فيقرأ ذلك من
 لا يقرأ ويدري به من لا يدري فيجب على العاقل ان يزن ما يكتب بقلم جسمه ويرى ماذا يمد من
 حبرة نفسه ويصير ماذا يجرى قلبه في صحيفة روحه فان الوعدا فى وما أكنه اليوم وكتب
 خافى يظهر فى الآخرة فى العنق يادى فالمستور اليوم يكون الظاهر والغائب هنا غدا هو
 لما نضر فافترأ عملك قبل ان يانى أجلك فان كان خيرا فاشكر الله ودم على ذلك تنسل
 رضا الله وان كان شرا فاستب مادامت تقبل المعذرة فانه يوشك ان لا تقبل أما سمعت كلام

اقموا يست التوبة للذين بعد ملون الدنيا حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت
 الان فاحذروا ياتي تأخير التوبة من عام الى عام او من شهر الى شهر او من يوم الى يوم
 او من نفس الى نفس بادب التوبة في الاوان ولو كنت ~~كثير~~ الذنوب ربك غفور رحيم
 اذ كرأه وال الساعة واطمع في رحمة الواسعة فان ذكر الساعة يخوفك من علمك
 ويذكرك اجلك وذكر الرحمة يجعل الغمة ويقوى العزيمة على ان لا يعود الى هتك
 الحرمه وروى ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود انذر الصديقين
 وبشر الخاطئين فتعجب داود من ذلك فقال الهى كيف انذر الصديقين وابشر الخاطئين
 قال الله تعالى يا داود قل للصديقين لا تنجسوا وبشر الخاطئين قل لهم لا تنظروا وقال وهو
 عز من قائل كريم يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يقفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم قال رضى الله عنه (الوحدة بمحضرة تلهب) معنى
 وحدة الحق سبحانه وتعالى سابقة حيث لا كون ولا مكان ولا انس ولا جان فلا وجود
 لشيء معها البتة وقوله تلهب أى عدم محض وعاء وكأنه رحمه الله رد على من يقول بعدم
 العالم ومعنى الوحدة الخلقية هي العزلة في المسئلة لان الوحدة والعزلة نارية على النفس
 تلهب عليها لتهرق دعوتها وتبث دقاتها فتجسم من مرادها وتقمعها من شهواتها
 كما قال ما ذنب جيل الرازي رحمه الله جاهدوا انفسكم باسياف الرياضة قبل وكيف الرياضة
 قال هي أربعة اقلال الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام واحتمال الاذى
 من جميع الانام ويتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات
 ومن قلة الكلام السلامة من الافات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الفليات وقال
 بعض المشايخ من شق عليه ركوب الاحوال لا يرتقى الى معالى الاحوال ولا يبلغ مراتب
 الرجال (ثم نظرة تسلب) أى نظرة جالبة ازال العدم السابق بالوجود بكل الخلائق بها
 تعين وجود كل موجود ومدد كل معدود وليس هذا الوجود مانع وحدة الحق السابقة
 ومعنى آخر أى نظرة من عين الجود بكرم المعبود تسلب العبد عن نفسه وتحضر بربه
 وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (اياكم والمهاكاة قبل احكام الطريق وتمكن الاحوال
 فانها تقطع بكم) يعنى اياكم المريدون من المذاكرة والمهاكاة مادم صبيان فانها تقطع
 بكم عن ابصال المنان قبل طي الطريق وطى المعارف في معرفة المعارف وقبل طي
 الاحوال في حال الاحوال فان استجلمت قبل ذلك فاته عليكم وبال لان النفس تفرح
 بالحال وكثرة الالتفات الى المحال ولم ترض بالاطراق والمراقبة عليها وتكره الوزن بنور الله
 العلى لانه يظهر عيوبها ويكشف غيوبها ويدل على ما أسرته وما أجهرنه كما أبانه عليها
 أربابها وذلك مشق عليها لان فيه تطعها فاشق المشقات وأهول الاحوال العظيمة على
 النفس المحرص عليها والمراقبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم أقوم من أهابة قدموا من
 الجهاد مر حبا بكم حياكم الله قدمتم من الجهاد الا صفر الى الجهاد الا كبر قالوا يا رسول
 الله وما الجهاد الا كبر قال جهاد النفس فيصعب على المريد قبل تمكن أحواله ان لا يكثر
 كلامه ومحاكاته كما ان النفس في خلافها لا تنق الى أشرف المسالك خير الله من ان تقطع به

فبـ في نيات الطريق لاهو مع الحق في الحضرة ولا هو مع الخلق في الغفلة فمقتصره
 الآساد قبل ان يحضر في حضرة رب العباد ولذلك قال المشايخ وقصة المريد بشر من فقرته
 والفرق بين الفقرة والوقف أن الفقرة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقف سكون عن
 السير باستحالة الحالات الكسلة وكل مريد وقف في ابتداء ارادته لا يكون له شيء لان المريد
 مدعو الى الملك فلا يمكنه الثاني في طريقه والاهلك فان حدث السـ يزول ترك الوقوف ملك
 وان استعمل بالكلام والمهاكاة انقطع عن ناداه ودعاه وتخلط عليه دراه في داه فافهم وربك
 مفتوح أفعال القلوب وشكرهم على من يشاء بمطالعة علم الغيوب باقى الروح من أمره على من
 يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ثم قال رضى الله عنه (ترك الدنيا الدنيا شتر
 من أخذها) يعني تركها الاجل شيء من أجلها أو لطلب جاء أو اطاب غير الله فهذا ليس بتارك
 لها لانه ما أفنتها الا لاكتـ اجمعها ووجدتها وقد ترك قليلا لطلب كـ كثير من غير الحيلة
 تركها الحيلة أخذها فهذا شرك كبير على فاعله لان تركه لعله لطلب علم لا يكتفى به زاهد في الدنيا
 تارك لها وهو مع تركه في طلبها فلا فرق بين هذا وأخذ الرابوا كل الحرام وقبل ان الاكل
 بسـ منه خير من التعميل الاكل بدنه اعلم أيها التارك للدنيا في طابها انما هي فريسة
 وأنت كلها تحتقول غدا يوم لا ينفع ذماله ولا ينفع حيم حيمه تجب ما قدمت من
 حيلك وما أبديت وأسرت في نفسك ان الجمع والبصر والقواد كل أولئك كان عنه مسؤلا
 قال بعض العلماء مصيبتان للعبد من بعد موته غير موته لا يصاب بخلافها يؤخذ ذماله كله
 ويستل عنه كله وقال صلى الله عليه وسلم الويل لمن ترك عياله بصير وقدم على ربه بشر ثم
 قال رضى الله عنه (ستل عن قوله صلى الله عليه وسلم أرحنا يا بلال قال من نقل الغيبة عنه)
 معـ في قوله صلى الله عليه وسلم أرحنا اظهرا الراحة واختار انباء بلال عن وجودها
 وتحقيقها بالقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فحدث صلى الله عليه وسلم فقال أرحنا يا بلال
 أى من نقل الغيبة بالشهود والقربة بالشهود التام من تجليات العالم ليس مراده بمسؤول
 بلال لطلب الراحة منه انما مراده اظهرا له منه صلى الله عليه وسلم لبيان معرفتها
 لبلال وأما من حينه صلى الله عليه وسلم فقد وصف الله النعمة التامة الفاضلة العامة
 وصفها لمن اصطفاها وهداه واجتباها في قوله ويتم نعمته عليك خـ وصلا لاهو ما وفي
 السبع المثاني على الاجماع من الانبياء والشهداء والصالحين من الاولياء وعام المسلمين
 بقوله عليهم فالاول خص به صلى الله عليه وسلم ثم منه اليه لعظمة فقره وعلو مرتبته والثاني
 نزل عليه خلاص المسلمين وعامهم وغيرهم من الانبياء المتقدمين ويتفاوتون في النعمة
 المنبسطة عليهم على حسب قربهم اليه صلى الله عليه وسلم لانه مدينة العلم وبواب الحضرة
 فلا طريق لاحد الا من متابعته في العالم الاتهادى ولا دخول ولا وصول لاحد في الحضرة
 الا بفتح باب سره في العالم الروحاني لان سره امام السـ درز فافهم وعلى ذلك درج المهـ من
 بقوله (لا طريق اوصول الى الحق الا من متابعه الرسول في أحكامه) لانه جاء بالبينات
 ونسخ الشرائع المتقدمة فلا طريق لاحد الى أحكامه الا باتباعه نسخ ما قدمه
 مع اعتقاد انما واجبة على الامم الماضية ولا يكون قد حاقى الرسل المتقدمين

وطعن في دينهم لان الله قدح في رسالته أحدهم قدح في الجميع والطعن في دين أحدهم
طعن في الجميع فالإيمان بما سلف واجب والاقتداء بما خلف فرض ولذلك قال في الجميع
من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وما أرسلنا من رسول الا ليطاع فلا عزة
بمن كذب فيما سلف ولان خرج وابتدع فيما خاف والاقتداء بما اتفق على منهج الحق
وعلى الله قصد السبيل وهو الهادي للذليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
رضي الله عنه (إذا أراد الله به بدخرا آتاه به ذكره ووفقه اشكره) معنى الخير هو الهداية
والتوفيق والانس في حضرة القدوس مع أحسن رفيق وتحقيق ذكره وهو دوام
استشعار حضوره بذكر ليس فيه حرف وصوت وليس مع وجوده عدم وفوت فهداهو
الذكر المقيد وغاية تحقيق التوحيد وأما من حيث الذكر الاقطبي باللسان أو الجنان فلا
بأس به لكن قد يذكر بلسانه وجنانه ويخالف أمر الله بأمره ويرهم ان هذان شأنه
اجتماعه مع نفسه لها وعليها فن وفة الله له لم يه طلقا مع مقارنة خشيته فقد تحقق برعايته
وهدايته ومعنى الشكر هو على ما أسبغ من النعم وأفاض من الحكم كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أودع معروفا لبشره ومن نشره فقد بشكره وان ستره فقد كفره
وقال الماوردي رحمه الله من مره عز وف المنعم ولم يشكره على ما أولا فقد كفر النعمة
وبعد الصنعة انتهى كلامه وتحقيق النعمة وفيضان الحكمة هو من المنعم الحكيم
وتحقيق شكره هو ثمرة صفة الشكر الازلية القائمة بالذات العلية فبذا يستوى
الشكر والرضا وصل أو قطع ضر أو نفع أعطى أم منع فهذا تحقيق مرتبة الرضا وهو
خير من الصبر ومن الشكر لان الشكر لا مزيد والاثابة والرضا لا إيمان والاثابة وأما الهبة
فهي أعلى الأحوال فبرضاه سبحانه وتعالى سابق لرضاهم فلا رضاهم الا من رضاه لقوله تعالى
رضي الله عنهم إشارة الى سابق رضاه عليهم ورضوا عنه أي بما خصهم وتولاهم وذكره ابن
ذكرهم وحببه سابق خبهم لان حبهم له من حبه لهم وذكرهم له من ذكرهم لهم فهو
موجودهم وسابقهم ومخصصهم وتعالى ومن يتول الله ورسله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ثم قال رضي الله عنه (من أنس بالخلق استوحش
من الحق بالفـ قل تنال الشهرة) يعني ان معنى الانس بالخلق هو دليل الوحشة من الحق
لانهم اما اغفلوا عن الطاعة واما فتعوا لك في الثاني باب الطماعة فمن طمع في الثاني
خربت عليه في دار الآخرة المباني فالانس بالخلق حجاب عن الخلق وأما من أنس بالخلق
فهو بعكس ذلك لا يأنس بالمتوحش الهالك ولا يطمع فيما طمع أولئك كما روى عن
وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام يا داود من حب
حييا صدق قوله ومن أنس بهيب رضي بقوله ومن وثق بهيب اعتمد عليه ومن استأق الى
حييب جدي طلبه يا داود ذكرى للذاكرين وجنى للمطيعين وزيارتي المشتاقين وأنا
خاصة للصعبين فهذا معنى الانس بالله والوحشة من خلقه وبالله التوفيق ثم قال رضي الله
عنه (مخالطة أهل البدع غبت القلب من كازفيه أدنى بدعة فاحذر مجالسهم للثلاثة وعليت
شومها بدجين) معناه على المتسددين الذين لم يفرقوا في المجالس ولا يفرقوا فيهم في ضررها

ونفسها فقال مخاطباً للمتدين وذاجره عن المذنبين من أهل البدع الذين ولي
نور الايمان عنهم وارتفع حتى خرجوا عن الحد وابتدعوا فخر وجههم عن الحد وابتدعوا
بعت قلب مجاهلهم الذي لا يعرف تاويل كلامهم فالبدعة ما خالفت الكتاب والسنة سواه
كبرت أو صغرت لان جوهر الخلاف واحد وهو الظلة والكبير منها ما كبر جرمه والصغير
ما صغر جرمه فقال مبيهاً عن صغر جرمها من كان فيه أدنى بدعة أى فى أقل شئ من
الخلاف ولو كان من قال ذرة احذر منه أي المتدين فانه يربو فيك حتى تصل نهايته ونهايته
صفة العدل التي هي غضب الله فترجع تلك الصغيرة كبيرة ومضى يعود عليك شؤمها أى يظهر
فيك معناها ولو بعد حين فمن لم يعرف اسم تلك اللفظ البدعة مع لفظ القائل لم يعرفها يوم يأتيه
في نفسه شؤمها لان الخلاف معرفته في الباطن أشد من معرفته في الظاهر فكيف بمن لا
يعرف البدعة في لفظ غيره كيف يعرفها في نفسه لان البدع في طي النفس أخفى من ديب
النمل وديب النمل لا يعرف الا بقوة نور العقل وأما ظاهر البدعة لفظاً فهو يعرف بهكم
النقل وبالله التوفيق ثم قال رضى الله عنه (اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات وتغرق
له العادات فلا تلتفتوا اليه ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الامر والنهي) معنى
الرجل هو المتعبد أو مرئيه لشيخ أى شيخ مشهور ومتمسك بالولاية ومنصب بالدعابة
أو غيره من سائر الخلق فقال اذا ظهرت له تنجيسة عباد الكرامات وخرق العادات فهي
غرها ومحصلها فهي رحمة الله عن الالتفات اليه لمخارقتها لانها شئ يعود في الآخرة
لا شئ لان من قصد الكرامة فاته الاستقامة ومن ظهرت عليه في ابتداء واعتبرها
لم يثبت انتباه وعطفه وتدرك بقوله ولكن انظروا كيف هو عند امتثال الامر
والنهي نعم يجب الوزن والفرق كما ان الاكرام للانبياء بالمهجرات والكرامة للاولياء
من غير التقات وبعضهم يطلبها مقصوده فوقع من دون الله معبوده فانهم الفرق بين
هؤلاء وتقع الكرامة بالسحر والتكهن والامساك وعلم الضعيف أى على هذا الوجه خالف
الحد ونرجع من دائرة الدين الى دائرة أهل السحر والتكهن فهذا يرجع الى علم هاروت
وماروت هما شيخان هؤلاء المتصنعين المتصفيين بذلك كما وصفهم بارئهم يابل هاروت
وماروت يعلمان السحر وهو خـ لاف خـ لاف خـ لاف طريق رسول الله فأنبا عنهم الخلاق
بقوله تعالى ولقد علوا لمن اشترا ما له في الآخرة من خلاق (تنبيه في تاويل الكرامات
والهجرات) ان الهجرات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لاظهار رسالتهم ونبوتهم وإشادة مجدهم
على غيرهم فظهر الهجرات لمعتبر كافر ليسلم ويقر أو لسجود ساحر فيؤمن ولا يضر فقد أخبر
الله بتأويلها في آياته بقوله في حقهم صلوات الله عليهم واذ كعبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولى الايدي والابصار ومهجراتهم واضحة منها انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من الهجرات العظام حين أظهر الله لابي جهل وأسمائه وأشياعه وأشكاله حين وعدوا
بالاسلام فسبق عليهم قضاءه السلام بعد انشقاق القمر وبرهان ذلك في كلامه العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مسقور وكذبوا اتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من دبر

حكمة بالغة فاتفق النذر وفي عصي موسى اذ تلقت ما أتى به صخرة فرعون وبرهانه وان
 أن عساذاً فاذا هي تلقت ما ياتكون وقوله فوق الحق وبطل ما كلوا به - ملون فطلبوا
 هنالك وانقلبوا صاغرين فسبق الايمان لمن سبق كسجود الصخرة أى - صخرة فرعون وسبق
 الكفر على من سبق عليه كادبار فرعون وسائر الكفرة وفي آية عيسى روح الله ومجيزته
 اذ يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله فاعتبر بذلك من اعتبر وصعدن ذلك من
 أصرو كفر وفي مهجزة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رعى بالتبنيق فشرح الله صدره من
 كل هم وضيق فظهرت المهجزة الشارقة والاية انظاراً قلنا لما نرى كوفى بردا وسلاما على
 ابراهيم فالكاتب والسنة والاجماع شاهدة بالمهجرات للانبياء لان المهجزة واجبة على الانبياء
 لتصدق رسالتهم لان الله أرسلهم الى أهل كفر صريح فلا يؤمن أحد منهم الا يرى العين
 وقد ألبس الله الانبياء أوصافه بقول كن رجلاً من أراد له الاسلام والايمان والاحسان فالمهجزة
 لاني التي أرادها لافهمي دلالاتها وآياتها ففيما سبق كفاية وأما الكرامات فهي الاولياء
 والسيرة تنقسم الى قسمين بيان وتأخير واجراء وتقدير فالاجراء والتقدير هو الذي يجري
 من غير اختيار على الاولياء والبيان والتأخير قسمان فالبيان للسيرة كما قال صلى الله عليه
 وسلم ان من الشجر الحكمة وان من البيان لسحرا والتقدير يتقدم الشيء وتأخره
 والتقديم والتأخير ما كان فيه اختراع للعدم من حيث نفسه فهو وان كان كرام صغرت وكهين
 كما هو اختيار قبل وقوعه كصفة الكاهنة السطح حتى أخبرت حليلة برضاع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل وقوعه معها والكرامات على وجهين للمتعبدين عابدين بعد الكرامة
 فوقمت لان المعبود كريم لكنها تكون مرة عمله فلما استغفاره على معبوده خاب أملة فهذا
 نقص واستدراج على طالبها واجتهاد العابد لاجلها وأما من صدق بوقوع الكرامة فقد
 استغف وأما من كذب بوقوعها فقد نرجع وابتدع قال وهو عز من قائل كريم مظهر البرهان
 من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليعد بسبب الى السماء ثم اية طاع فليستظر
 هل يذهبن كيداً ما يغفل والسبب هو العمل والكرامة مشاهد وقوعها واعلم ان القول
 في الكرامات الحسية بطول وقته على تأويلها أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله ربما
 وجدها أهل البدايات في بداياتهم ونقدها أهل النهايات في نهاياتهم لمعلم عليه من الرسوخ
 في اليقين ووجه آخر هو اكرام العابد الواحد بنور اليقين وتحقيق اليقين كما قال أبو الحسن
 رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وكرامة
 العمل على الهداء والمتابعة وترك الدعاوى والمخادعة فمن أعطيها ثم جعل يشاق الى
 غيرها فهو عبد مفتقر كذاب وزو خطا وخطي في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
 الملك على نعم الرضا فجعل يشاق الى سياسة الدواب فتني اليقين وخلع الرضا وكل كرامة
 لا يصحبها الرضا من الله وعن الله فصاحبها مستدرج مغرور ونافق وهال المشهور - قلت
 وان ظهرت الكرامة على يد من أكرم بالايقان والعيان والدليل والبرهان فليست هي
 بمنقصة لمن ينسب عليه لانما جرت من غير اقتصاد وطلب لها ونية فهذا معنى الاجراء والتقدير
 كما تقدم لان الولي لا تأتبه الكرامة باختياره ولا متى أرادها لانه غير مكلف وهذا معنى

الفرق بين النبوة والولاية مع ان كل كرامة لولي هي معجزة في حق نبيه لان نور من نور نبيه وان
 لم تأت وتجر على صاحب اليقين والبرهان والشهود والعيان فليس بمنقصة في مرتبته
 عدم ظهورها عليه لان الكرامة كل الكرامة صفة الاستقامة وأما ظهور الكرامة
 الحسنة فليس هو شرف في حق الكامل العالم العامل انما هي لتصدق بالثبات والبرهان وهم
 شاك أول اسلام كافر أو اتوبة عاص فاجر وأمان حيشه فلا يحتاج اليه القوة اليقين فخاص
 العين أين وبالعكس ان لم تأت الكرامة الحسنة فان لم يصدق السالك والشاك والكافر
 والفاجر بالعلم والطاعة والزهد والقناعة والوفاء والصفاء ومتابعة المصطفى فقد
 حرم احترام الاولياء وربما دخل مع الاشقياء نسأل الله السلامة والعافية وأن يجعلنا
 من عباد المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (من اكنى
 بالكلام في العلم دون الاتصاف بجميعة فقد ارتدق وانتطع) يعني من اقتضد العلم للكلام
 والمجاهلة واللاجية به على الغير ولو ما سأل دون الاتصاف بما فيه من العمل به والاجتناب
 عما نهى عنه فهو ذاعين الانقطاع عن الحق ولو علم بالعلم فقط كما قال وانلى عليهم نبأ الذي
 آتينا آياتنا فانسلخ منها معاناهم بالعلم ولم يعمل به أو عمل ولم يخص عمله فهذا هو الاخلاص
 من منهج الفلاح والمصيبة العاجلة في المسامو الصباح فمن لم يقيم بأمر الحق انفسه
 وتردق لانه خالف ما علم به وأدبر عن شيء محقق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يقوم العلم
 بالعلم حتى يعمل به وقال في وصية أبي هريرة رضى الله عنه الخلق كله موق إلا العالمون
 والعالمون موق إلا العالمون والعالمون موق إلا العالمون موق الحقيقة العلم الاتصاف بما فيه
 والرجوع عما زجر من مناهيه لان منفعة العلم العمل ومنفعة العمل الاخلاص كما مر
 ومنفعة الاخلاص المعرفة بالله تعالى ولباس العارف الخشعية والهبة والاذلا وقال صلى
 الله عليه وسلم ويل ان لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبعين مرة فاحمل العلم اذ لم يعمل به
 وبنها عن اجتهاده وظلمه لا يسمى عالما على الحقيقة لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة اى
 علوا بالعلم بما فيها ثم لم يعملوا بها أى لم يعملوا بما فيها من الواجب ولم يفتوا عن الحرام مثله
 كمثل الحمار يحمل أسفارا وبالعكس من عمل بما علم أو رثه الله علم ما لم يعلم وقال صلى الله عليه
 وسلم في شرف العالم اذا عمل بما هو عالم واجتنب المظالم قال أنا في جبريل عليه السلام وقال
 يا محمد لا تعجبون عبدا آتاه الله علما فان الله سبحانه وتعالى قد أجله وأكرمه حين علمه العلم ومعنى
 الحديث هو على العلم النافع لانه أصل العلم الظاهر لان العلم النافع يتعاق بالقلب فيمورث
 الخشعية ويحرس الظاهر والعلم الظاهر يتعلق بالمفهوم فلا تصعب الخشعية فلا يصحرس باطنا
 ولا ظاهرا اذ لم يتعلق بما في القلب فانهم ﴿ ثم قال رضى الله عنه ﴾ (من اكنى بالتعب دون
 فقه خرج وابتنى ومن اكنى بالفقه دون ورع اعتروا فخذ) يعني ان المتعب دون الذي لم
 يتفقه في دينه ولم يعرف واجبا ولا جازرا ولا مستحيا في علم كلامه يخرج ويتدع ويضل عن
 السبيل فوقع له هوا قبيح لافق عدم الفقه في الدين خرج في أفعاله وأقواله وأحواله الى
 مذاهب المبتدعين كالقدرية والجبرية اماننى محض واما اثبات محض حيث لم يأخذ ما يكفيه
 من الكتاب والسنة قبل تعبد له لان من أخل في العبادات لم تصف له معاني الارادات ولم يشهر

بوقائع المصائب والآفات كما روى أبو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل عن
 رجلين أحدهما عالم والآخر عابد فقال فضل العالم على العابد كفضل عليّ على أدناكم رجلا
 ولا نبيا على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة وقال في حديث
 آخر ولعالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وأما من لا عنده دليل من القرآن ولادلالة
 من البيان ولا برهان به فإثني على الإيمان لم يسلم من وقائع الشيطان فأى ميزان لمن
 لا يثق به في الدين نعرض عليه وقائع الشياطين فهذا أقرب إلى البدعة والخروج لعدم
 دخوله في الفقه والولوج قال تعالى لم يتفقوا في الدين لأن من لم يتفق في دينه يتعدأ بكفر
 مما يصلح وخاص الفقه به بديهة القول مع ما تبسر من القول وبالله التوفيق ومعنى
 قوله من أكتفى بالفقه دون ورع لم يسلم من معاطاة الرخص فاعتز واغشع لأن الفقه للورع
 لا للرخص والورع من كل حرام ومشبه به وهو ذوال في الظاهر ومن كل حال ومقام ومرة تبة في
 الباطن فهو هذا هو الورع المخلص ورع أهل المعرفة والاخلاص لأن العارف يلزمه أن
 يتورع عن كل ما سوى الله من حال ومقام وآل رهـ ذاصعب جدا على المتعبد الزاهد وسهل
 جدا على العارف الواحد أقوله صلى الله عليه وسلم وإنه ليسير على من يسره الله عليه ثم قال
 رضى الله عنه (ومن قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص وأرتفع من لا يأخذ الأدب من
 المؤدبين أفسد من يتبعه) يعني أن الواجب من الأحكام هو ما نرضه الشارع عليه الصلاة
 والسلام وإن الممنون منها ما سئمه وأكده ما كبدا يتعلّق بالقرض كالشعر المؤكدة
 المتعلقة بالقرض والخمس وان المنهى اجتناب ما نهى عنه في أحكامه منى تحريم أو كراهة وقد
 مر بيان ذلك فيما سبق ويجب على المتدين ككثرة ذكر الله وتلاوة القرآن وكنه يتأجى
 من القرآن كلامه مستبدا بما فيه مستلذا بما فيه فهو أساس الأحوال وأساس مع ملازمة
 ذكر الله باستشعار حضور المذكر وكان لم يغيب لحظة ولا نفاسا واحدا من يقينك مع
 الاعتقاد بأنه الشاهد لك لانت والواصل اليك لانت لم عما عتقده كثير من أهل التشبيه
 الذين يعتقدون أنهم الواصلون والشاهدون وقد تقرر أن من ثبت فيه حقيقة وجب
 طردها إلى من هو أهلها فهذا معنى التخلص والرفعة ومعنى من لا يأخذ الأدب من أهل
 المعرفة والتب ففقد دور وقع في العطب وبفساده أفسد من يتبعه فكيف يؤدب من
 لا يؤدب فتعقيق الأدب هو مراعاة الخواص الخمس والسبعة الأعضاء وفي الأدب أحاديث
 كثيرة مشهورة منه منها ما قاله صلى الله عليه وسلم أدبى ربى فاحسن نادى ومعنى هذا
 الحديث يرجع إلى الخشية من الله والهيبه له لقوله في حديث آخر أنا أقر بكم إلى الله وأشدكم
 خوفا منه فمن لم يلزمه الخشية في السر والعلانية فآدب ولا تأدب وما ذاك إلا نقص دينه
 وعقله وتعقيق الأدب هو أدب الباطن لتأدب الظاهر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 على الذى يعبت بذقنه في صلاته لو خشع قلبه ناشعت جوارحه أى لو تأدب قلبه لتأدبت
 جوارحه ثم قال رضى الله عنه (الشيخ من جعلك بحضوره وفظلك في مغيبه آثار نوره)
 أى الشيخ من لم يزل نور في صدرك في مغيبك وفي حضورك لأنه ان غابت صورته لم يغيب معناه
 وحقيقة الشيخ المرى من رفعتك من الولاية الصغرى إلى الولاية الكبرى كى لا تنفق في هذا

المقام مثل جدار الرسي الشيخ من رفعتك الى مرتبة التي هو فيها مقيم تحت مظلة العظم
 بسابق عناية ماسـ بقلك من العليم وتحقيق نصيحتـه ان كانت صافية لا يخفى عليك عما يعمله
 خافية تجتمع مع به في السدرة فيغسلك النور الالهي الفاتح من العالم الاحدى الرباني الذي
 فيه كم من غزير لا تسمع فيه همسا ولا حركة وهذا خاص التوحيد ونهاية البيان والمزيد
 في قول هانت وربك وهذا سر محمد سيدك امام اهل الحضرة وفتح باب السدرة فهذا هو
 الشيخ المرشد الذي يسرع بالامرار الى حضرة القهار ويلحقك بالابوة السرية وبالامومة
 الروحانية ومعنى حفظك في مغيبه آثار نوره أي خصك بالشهود في حضرة المعبود وقد
 يراد بالحفظ في الغيبة حفظ الحدود في اوقات الشهود وقد يراد به نور الاشارة المكتسب من
 العبارة والله أعلم هكذا في الامم يحفظ الشيخ فان غابت عليك جسمانيته لم تغب عليك روحانيته
 لان المغيب قد يقع بحياة وموت وهو مغيب الاشباح وأما الارواح فلا تغيب أبدانها سواء
 انتقلت الصور أو بقيت ولذلك قال سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات ونهر في رفعة بعد صدق
 عند مليك مقتدر ثم قال رضى الله عنه (مع الفقر بالانسان والانبساط ومع الصوفية
 بالادب والارتباط) يعني أن الشيخ المرشد اذا كان من علماء الاخرة ينزل بهالة العظم الى
 الاحوال اجمعها بما يليق بها كما انه ضامها وحاويها والاحوال شتى أحوال الفقراء فيضية
 كفيض البضة الملقاة في البرية العظيمة فيجب من مالك البرية وهو الشيخ ان يؤنسهم ولا
 يوحشهم ويدهمهم ولا يقطعهم فاذا خرجوا من صدفة البضة طيرهم ويجب عليه مراعاتهم
 ومعنى مع الصوفية بالادب والارتباط أن الصوفية قد صدفت اطرافهم وتظهرت
 جوارحهم فيجب الادب معهم والمراعاة لهم لانهم طيارون من العالم الاشهادى الى العالم
 الروحاني فيجب على الشيخ حراستهم من صدق ورطـ لم الجهل لا تقتطعهم فيخرجوا من العالم
 النوراني الى الظلمات فان رغبوا بالعناية واسقوا الادعية وامتنلوا من ومم بالولاية
 صفت مراتبهم كل الصفا فانتش في اعوام الجبروت وعوالم الملك والملكوت فيطالعون
 ما في اللوح المحفوظ فما يقين لان اللوح كما رأته فتش فيه ما في العالم الاحدى فيطالع القلب
 المتطلى المتدمن القلب العقلي لتأديتها الى العالم الملكى والملكوتى لياخذ أحسنها
 ويتروك شرها لان ما في اللوح يؤخذ بعضه ويترك بعضه ما في يمينه انتقش فضل الله من الصفة
 الازلية فهذا يؤخذ وما في شماله صفة عدل الله فهذا لا يؤخذ لانه من صفة الغضب القديمة فهذا
 معنى يدب لا يعرف الاعلى البديهة القوية بكمالها السابق فعرفت ما قد سبق في اللاحق
 بعون الله وتوفيقه وذلك معنى يسمع ويأمر الى آخر الحديث وبالله التوفيق ثم قال
 رضى الله عنه (مع المشايخ بالخدمة والاتعاظ ومع العارفين بالتواضع والافتخاض) معنى
 العبة مع المشايخ والخدمة لهم هو حرمة احترامهم وعلوم مقامهم على غيرهم لان من لا منهم
 استفع بركتهم اما لئلا من فضلهم العليم الفاتح عليهم من الرحمن الرحيم فيجعل الخدمة
 سبيل ذلك يبلغ الى ما هنالك واما لئلا منهم تأويل الحكمة المتناولة من الحكيم ليكون
 يمزاجتهم بها عليهم لتفيض عليه النعمة من المنعم قال بعض العلماء الخلق ثلاثة أنواع عالم
 وهو الشيخ ومتعلم وهو المرشد وخادم وهو طالب الفضل هـ عز عن خدمة الحق حتى

خدم صالح أطلق وهذه شعبة الجوزة والمهرم والشيبة والرابع ظالم في قيدا الهوى محبوس
 رأسه تحت أرجله منكوس أمم السمع عن الموعظة أعشى البصر أكمه مقدم الأمل مؤخر
 الأجل فهذه صفة الخارج الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يخدم ومعنى مع العارفين وهم الذين
 عرفوا أنفسهم بنور وجههم اتقوا من البداية إلى التوسط مقامهم مقام التواضع والحفظ
 لطلب الرقعة فيكون الشيخ الكامل المنتهى يتنزل لهم إلى التوسط بالتواضع لله ولرسول
 الله ويحفظ الجوارح والخواص الخمس فان هذا يلزم المبتدئ يتوسط في المنتهى فلا
 تصفو البدنية كل الصفاء الأبدانية معاشة الخوف من الله والرجاء واحتمال الأذى
 والعفو عما مضى لتخلص السريرة وتصفو البصيرة ويلزم صاحب هذا الحال حفظ
 الواردات عن الجمل والمعاد وان علم الواردات لا يعرف الأعلى البدييات حتى على أهل
 العبادات وأهل النقوشات فاحفظ أيها العارف حرمته وتواضع لله وان نلت هذا ببركته
 وأخف مكاشفته على من لا يعرف قيمته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تقورا الحكمة غير
 أهلها فقتلوهوا ولا تغرها أهلها انتظروهم * وقال لقمان الحكيم يا بني لا تقلد الحمار المؤثر
 معناه لا تظفر العلم الذي عند من لا يفقهه فان الذي لا يفقهه أنتم من الحمار النفاق على الحقيقة
 عند أهل المعرفة ان لكل كلاما يلين به على ما يطالبه ويقصده فعلى العاقل رد جواب
 الكلام فيما يصلح ويثاقف الأتنام وعلى ذلك فيه المصنف رضي الله عنه في المعاملة التي لا بد منها
 التي لا تخرج من حد الشريعة وافشاء الكلام بالمعروف الذي لا يغير الطبيعة في قال رحمه
 الله ونفع به (معاملة كل شيء بما يوثقه ولا يوحشه) يعني من حيث الانس الذي لا يؤدي
 إلى الاضطراب ولا يزدى إلى وحشة وفرار واما وحشة الغرور فتؤدي بصاحبها إلى التبرر
 فلا يجب الانس لذلك لان قبول الباطل نفاق فمن كان لا يانس الا بالباطل فمراقبته أولى لان
 من قامت فيه نفسه لا يانس الا بما كان فيه نفسه وأما من كان يطلب الخير وينتفي النذر
 فانه بذلك واجب كما انه عامل طالب فهذا معنى المعاملة الثلاثة التي لا تخطئ الحد الشرعي
 (تنبيه) اعلم ان - من الخلق في معاملة الخلق هو قوله ظلمهم وعدم الالتفات إلى ما في أيديهم
 والاحكام لهم بالموعظة من الحال وبذل المعروف عنهم من المال والاحكام العصاة الاعراض
 عنهم بلطف غير ظلمهم والوعظ لهم ان قبلوا بحال غير تنبذ لقوله سبحانه ونمالي ولو كنت
 فظا لظيت القلب لا تقصروا من حوائج فاض عنهم أي اصغح واستغفر لهم أي استرو ولا تنقض
 وبذل المعروف وانصح وان لم تقبل النصيحة فاعرض عنهم ولا تعارضهم ا قوله فاصغح الصغح
 التميل واصبر على ما يقولون واصبرهم هجر ارجيلا وقال صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق
 يذيب الخطايا كما يذيب الشعر الجماد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
 وان اكل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا وقال جبريل عليه السلام يا محمد جنتك بمكلام
 الاخلاق من ربك وتلا عليه الآية وقال كف عن ظلك وأحط من حرمك واحسن
 إلى من أساء إليك ومعنى الحديث والخطاب مجموع في الآية خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين ثم قال رضي الله عنه (فمع العلم به حسن الاسماع والافتقار)
 معنى العلماء هم العلماء بالله الذين كاشفهم عظمتهم وأثبت لهم حشيتهم انطقوا هو

حق بحق الى حق وان صحتوا فتح الحق فخطاب الطالب بقوله فتح العلم بحسن الاستماع أى لما
يخرج من أفواههم من جوهر العلم المنضود المتناول من لدن المعبود ومعنى الافتقار اليهم
هو الاحتياج اليهم لان الفاقة اليه داعية والضرورة اليه بادية لمن أراد طريق الرشاد ومنهج
العباد وهذا هو العلم الذوق المقيد الذى طلبه واجب على كل العبيد فالعلم به ملازمة له
الخشية ومخبر به الجلالة ومكاشفة العظمة فهذا هو العلم حقا الذى يجب الاستماع
منه والافتقار اليه كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجاسوا عند عالم الا يعلم يدعوكم
من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة انتهى الحديث ومعناه لازم شرعا
وعقلا على من اتسبب الى العلم ووجه آخر في ذلك وهو انه ربما قد يكون عالما على البسطة
أما في الشريعة فان وجد أى وعالم بالنقل وجب على الامي أن يتنزل به بالاستماع

هكذا ياتى بالاصل في
الموضعين

وكذا الناقل يجب عليه
يكفي في العقل الواسع علم البدييات ودقته
وعلى ذلك فبه المصنف رضى الله عنه بقوله (ومع أهل المعرفة بالسكون والانتظار) يعنى
ان المارة فسهة بالهذنب وقربة من الحق سبحانه وتعالى لانه هو المتعرف الى من تعرف اليه
والدليل لمن دل عليه فقام العارف اذا هو مع العارف السكينة لقوله هو الذى أنزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ومعنى الانتظار هو الى ما صدر منهم لرفعة بهضهم
على بعض لقوله وفوق كل ذى علم عليم ويجب على الشيخ أن يتنزل من مقام الاستقامة
الى مقام أهل المعرفة لان مقام العارف السرى الى معرفة المعارف والكامل بالهكس
ساكن واقف فيجب عليه مع العارف السير والانتظار لتجليات الواحد القهار لعل
أمرارهم تلحق بسر الامرار ثم قال رضى الله عنه (ومع أهل المقامات بالتوحيد
والانكسار) معنى المقامات المذكورة في ما سبق والان هو التنزيل على التأويل أى
يتنزل الشيخ من مقامه المفرد المعروف بمقام الشيوخية يتنزل الى مقامات والمقامات هي
المراتب وان شئت قلت هي الاحوال والارواح وان شئت قلت هي الامرار وبداية العقول
فعلى الشيخ ان يتنزل مع أهلها لكل بما يليق به من التوحيد وغيره من المشاهد لان
التوحيد عام وخاص والمشاهد كذلك فقام التوحيد باللسان وخاصة بالقاب وعامة بالقاب
وخاصة بالروح وعامة بالروح وخاصة بالسر وعامة بالسر وخاصة باليقين وهو التوحيد
الذائق الذى ليس فيه حرف ولا صوت ولا نسبة لطيف ولا كثيف بل هو عيان بلا عين ومشهود
بلا عين ومعنى الانكسار هو لاهل المقامات لينقلهم من مرتبة عامة الى مرتبة خاصة
فينكسرون ويستغفرون لرفعهم من الحال الى الحال أو من العام الى الخاص على الترتيب
كما تقدم فكلما ارتقت من حال أو مقام يسمى عامات بالنسبة لما فوقه خاصة على مادونه
بالنسبة لما دونه فانهم ذلك لتعلمه وبالله التوفيق (تنبيه) في تأويل التنزيل فمن كان
يتنزل مع الفقراء ومع الصوفية ومع العارفين يؤنس كل بما يليق به منهم ويتنزل مع العلماء
ومع أهل المعرفة ومع أهل المقامات فهذه مقامات يتنزل اليها غير مرتبة المهاملة فمن كانت
حاله هذه فهو الشيخ الكامل القطب القوت الفرد هذا باب الدور السابع الذى يفرغ منه

النور الساطع فن لم يتقدم هذا من أهل العقول والنقول مدد برأسه هب الادوار وانقطع
عن اتصال الافوار وارتدى الى شفاير هار لكن من ادعى هذا الخلال العظيم والتزبل
القويم والنور الهاميم الذي منه كل الافوار مقبسة ومنه كل الاحوال ملقسة وهو
مشغل فهذا هو السر الحمدي المثاب على كل الاسرار الذي ببركته خلق الليل والنهار
وخلقت الجنة والنار وبركته خلقت الارواح والاسرار وبه خلق القلم والروح وحري
بقدره الله على ما كان وما هو كائن بالامر الرباني المنفرد بالحكم الواحداني فن ادعى هذا
بمختبر خمس عشرة ذكرها الشيخ القطب أبو الحسن الشاذلي نفع الله به وأعاد علينا وعلى
المسلمين من برهانه **في** قال رضى الله عنه يبرز عدد الرحمة والعصمة والخلافة والنبابة ومدد
جمله العرش ويكشفه عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم
والفصل بين الوجودين وانضم بالاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتها وما يثبت فيه
وحكم ما قبل وما بعده وحكم ما قبل له ولا بعده وعلم المبدو هو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا
من السر الاول الى منتها ثم يعود اليه (قال) يبرز عدد الرحمة معناه الرحمة التي هي من رحمة
الرحيم التي قام العرش بها وقام كل شيء من الموجودات بها من اقصاها الى اذناها وهو اى
الشيخ يبرز بها به في الرحمة فن تجوز له من مؤلفي هذه الامة لقوله وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين وذلك ضد ما يذكره الشيخ أبو الحسن ودعوة على الكافرين والمنافقين من بهد وكفر
وعصى وجر وأدبر واستكبر فهو حجة عليهم لاهم انفسهم الرحمة قوله قبولهم لها فوقت عليهم
نقمة بعدما كانت رحمة وغضبا بعدما كانت رضا لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حادته ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في
قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه فانظر ما في الآية من أن ضد الرحمة غضب على من يستحقه
(ومعنى) العصمة هو من كل غير الله وما سواه أى لا يطلب غيره ويحفظ من الصغار والكبار
والخطرات الذميمة بمكاشفة عظيمة الله فهذا هو العصمة الكاملة العلامة المشتملة ومعنى
العصمة يتعلق بما في الآية فالتك باعينا ومعنى النبابة هو على كل الارواح بروحه الكامل
وعلى كل الاسرار بسره الفاضل وعلى كل العقول بعقله التام المكمل بنور الربوبية وهذا
هو السر الذي اتاه الحق عليه وجعله أبا الارواح قاطبة (ومعنى) الخلافة أى العدل بشريته
الشريفة العالمة المنيفة لتسخبها كل الشرائع المتقدمة وتقوم الشريعة الحمديّة
بالخلافة والحكم الحمدي الى أن يرث الله الارض ومن عليها هذه الخلافة في العالم الاشهادي
وكذلك روحه صلى الله عليه وسلم خليفة الارواح في العالم الروحاني (ومعنى) مدد جله العرش
أى مددهم من رحمة سره التي رحمتهم الله بها من رحابته فمدد جله العرش وغيرهم من نور
لان سره مقبل الاسرار العار جنة ومنه بدت وخربت الاسرار النازلة فهذا هو غوثها وفرد لها
(ومعنى) يكشفه عن حقيقة الذات أى كشف ما به لم يقين ومشاهدة لامع وجوده صبر واحاطة
لان الحصر والاحاطة لا يجوزان على ذات ولا ناجل وعز (ومعنى) واحاطة الصفات أى
صفات الحدوث بأسرها محيط عليها السر الكلى الحمدي كما انها منه بدت واليه تعود وان سبق
الفهم الى صفات مولا ناجل وعز أى صفات المعاني والصفات المعنوية فلا يجوز عليها الحصر

والاحاطة لانها فاعلة بذاته العلية يجوز انهم من التنزيه ما جاز الذات فهي أى الصفات المذكورات
 معلومات باليقين من غير احاطة بها وتشييه وتعيقن (ومعنى) بكرم بكرامة الحكيم والقصل
 بين الوجودين الحكيم هو العلم الرافى المتناول بلا واسطة من الحق الى عنده ومعنى الوجودين
 هما العقل والجهل وان شئت قلت الظلمة والنور وان شئت قلت الروح والنفس وان شئت
 قلت النقصان المتفاضلان والحكم بينهما شئ وعقلي على ما أنزل الله (ومعنى) انفصال
 الاول الله - قل هو الاول كما قال كنت كترالم أعرف فاحيت ان أعرف لخلافة خلقا منى أى
 قبضة من نورى فعرفونى بي فهو رأى العقل أول منطبع وأول مخلوق فى العوالم بأسرها ولذا
 قال صلى الله عليه وسلم كاخص بالعقل والنور الرافى الذى كل به وتنبأه الذى الاشارة
 اليه بانه النبوة قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وأدم بين الماء والعطين وعنه كنت
 نبيلولا آدم ولأما ولأطين فجعله الله سبحانه وتعالى بحكمته الباقية محل سره الكامل
 فى تدبير من ذهب معلق بالعرش يسبح الله قبل كون كل شئ وجعل من نوره نور كل نبي جليل
 ونوره لكل ولي نبيل ومن نوره نابت الجنان والسموات والارضون (ومعنى) قوله من
 الاول هو الله الذى لا ابتداء له ولا انتهاء الذى وجد بامر الله أشرف موجود فأوليته
 سبحانه وتعالى لا ابتداء لها ولا طروق ولا انقطاع فهو الاول والاخر والتاخر والباطن
 ومعنى آخر فى الاولية قال ابن عباس رضى الله عنه أول ما خلق الله تعالى القلم خلقه من
 جوهره - راء طوله خمسمائة ذراع فأمره الله أن يكتب فى اللوح المحفوظ ما هو كائن الى
 يوم القيامة فلما سمع كلامه ارتعد وانشق نصفين فانه من معنى الانشقاق فى القلم لان انشقاقه
 أمر بنى على عين وشمال فيمنه يكتب لاهل اليمن ما يريد الله لهم من صفة الفضل وشماله
 يجرى على أهل الشمال بما أراد الله عليهم من صفة العدل فلما استتم خلقه قال له الحق اكتب
 فقال ماذا اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فقل القلم من هذا الذى قرئت
 اسمه باسمك فقال الجليل جل جلاله الأديب بالقلم وعزى وجلالى وارته فى أعلى علوم كائن
 ولا محبة محمد صلى الله عليه وسلم ما خلقت قلما ولا لوحا ولاجنة ولا نار ولا ماء ولا أرضا ومعنى
 آخر فى الاولية قال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله جوهره - ضاه قدر السموات والارض
 ثم نظر اليها فارتعدت وانذابت وصارت ما بالقدرة وصلوها أمواج تتلاطم من خشية الله
 وارتعدت فصعد منها خان تخلق من دخان السموات وقتها - ساجعا وجعل بين كل سماء
 وبين خمس مائة عام ثم - رها بالملائكة ثم خلق الله من زبد الأرض ومن أمواجه الجبال
 وهى متصلة بجبل طاف الذى هو محيط بالديار قال ابن عباس رضى الله عنه ثم ان الله تعالى
 نظر الى الأرض وقتها - ساجعا وجعل بين كل أرض وأرض خمس مائة عام وأمكن فيمن من
 الجن ما لا يعلم الا الله ثم نظر الى الأرض السابعة فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى ملكا فى ثمانية
 العظم والقوة ثم أمره أن يعمل الأرض السابعة على منكبها فامتثل الأمر ومد يده اليمنى
 الى المشرق ومد اليسرى الى المغرب وقبض على أطرافها وحملها بقدرته الله تعالى والكلام
 فى معانى الاولية طويل فى ابتداء الخلق ومعنى آخر فى انفصال الاول عن الاول هو وجود
 روح آدم من روح النبي صلى الله عليه وسلم لانه أول بالروح وأدم أول بالتبويج فهذا جاز

على البدية وان شئت قلت انفصال الكرسي عن العرش وان شئت قلت انفصال العرش
 عن السر الاعظم فهذا جاز كانه على البدية وما يعلم ما وراء ذلك الا الله فمن هنا تمسك العنان
 لما وراء الحجاب الا الحجب اذ لا حجاب يستقر ولا ظهور يظهره هو الحجب كما هو الظاهر كما هو
 قافهم (ومعنى) ما انفصل عنه الى منتهاه وما يثبت فيه الانفصال هو انفصال كل العتول من
 عقله الكامل لانه بصرها وكما لها وكل الاسرار من مره الفاضل لانه سابق وأب لها وكل
 الارواح من روحه المشتمل وكل مكان مقرب وغيره من الروحانيين أو واحد منهم من روحه
 من أهل عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت ولان قال واتكلم في خلق عظيم يعنى من
 حيث الاحاطة والعلم لان حيث القسمة والجزم (ومعنى) ما يثبت فيه أى أقر منه في السابق
 من حيث الارواح اتفق على ما ريقته في اللاحق من حيث الاشباح ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم أرواح أمتي جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فنى ما فى
 الحديث اظهر ما يثبت في الائتلاف وانفصال ما لا يثبت في الاختلاف ومعنى آخر فيما
 يثبت فيه أى ما بد امنه في التبوذة المتقدمة يعود اليه لانهم أأنتم من نبوته وبرزته وأثرت الام
 الماضية بنوره الذى اقتبست منه ثم قبضت وعادت اليه فظهر بها كاملة فهو صلى الله عليه
 وسلم فالتحمار خاتمه باذن الله تعالى بحكم قضائه وقدره السابق بعمله قاطع الوجود وختامه
 صلوات الله عليه وسلامه (ومعنى) حكم ما قبل وما بعد معنى ما قبل هو علم الربية من حيث
 وجود العرش والكرسي لقوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده من ظهما وهو الى
 العظيم وهو سبحانه منزعه عنهما من الحالة والحاجة اليهما فدل على قدم العرش بقوله وكان
 عرشه على الماء وان شئت قلت الروح والقلم وان شئت قلت العقل والارواح ومعنى ما بعد
 هي الدنيا والاخرة لانها حادثان بعد ذلك وكلاهما يطلق عليهما الحادث لكن في الحادث
 شئ قبل شئ وشئ بعد شئ من الوجود واما القدم الذى لانهاية ولا بداية فانه عليه المعبود
 والدنيا والاخرة وكل ما فى الوجود حادث بامر قدرته السابقة وحكمته البالغة ووجوده
 العميم وقضاه العظيم فانما أحسن البوصيرى حيث قال

فان من جودك الدنيا وضرتها • ومن علمك علم الروح والقلم

(ومعنى) حكم ما لا قبل له ولا بعد هذا لا يصح اتصاله الاموالا ناجل وعزله كان ولا شئ وهو
 الآن على ما عليه كان مع وجود الشئ والموجد الشئ هو الله لانه وجد بنفسه ولا وجوده
 غيره ولذلك قال سبحانه وتعالى اما كل شئ خلقناه بقية دروما امرنا الا واحدة كلج بالبصر فهو
 سبحانه وتعالى لا يشبهه سابق ولا يلحقه لاحق بل هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهو الاول لا قبل له والاخر لا بعده والظاهر اى مظهر الوجود
 والظاهر نفسه من غير حلول سوى بالابحاد والاهدام والهدى والضلال والتضييع وغيره
 والباطن أى علم الوجود من المطال من غير أن تكون فيه القدرة حالة (ومعنى) علم البدو
 وهو العالم المحيط بكل علم مناهم علم البسود وهو السر الحمدي كما تقدم فهو سابق الاسرار
 وقاهرها ومحيط بها وان شئت قلت العرش الحميد فان العالم بامر مظهر بعظمة العظيم وقهره
 محيط به رحا فنه كان العرش محيط بكائناته فالعرش محيط بالكائنات ومحيط به رحا فنه

الذات (ومعنى) كل معلوم بذات السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه معنى السر الاول هو سر
الذي صلى الله عليه وسلم فالاسرار منه بدأت وبه بدأت والعقول من كمال عقلة حكمت حتى
أبصرت وأقبلت وذهبت خطاب الله ووعت والارواح به اتفقت حتى عرفت ووجدت
والنفوس به زكت حتى تعبدت وما دعت والقلوب به تطهرت حتى علمت وأخلصت فهو
صلى الله عليه وسلم نور كل مافي العالم بأسره وفوره من نور الله ويعود اليه ما بدا منه من كل شيء
فصحان من جعل ذلك كذلك ووقف الى ما هنالك فبذلك هدانا الناسك وهناك الهالك امهات
من ذلك بين يمينه ويحى من حى عن يمينه تمت الكرامات المذكورة معيار الشيخ أبي الحسن
يحتسب بها من ادعى الشيخة الكاملة في النزول الذي ذكره الشيخ أبو مدين رحمه الله تعالى ثم
كتاب انس الوحيد ونزهة المريد من كلام سيدنا وشيخ مشايخنا الامام القطب العارف
بالله شبيب بن عبد المحسن الشهير بابي مدين تقع اقبه وبعلومه أمين وبقامه ثم شرحه
المسمى بكتاب البيان والمزبد المشغل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد من أنفاس الشيخ
العالم بالله وأوامره الفقير الى الله الراعي الشكر الملتزم شيخ المشايخ مبین معالم الطريقة
بعد ان أطفأها جباب النفوس فأشار بالاشارة الخارقة لمن وفقه الله من الاخوان حتى
أظهر بها اليقين وأشرقت بها الشهور ووقعت به الارواح غائصة في بحار جلال الملك
القدوس والاشباح عابدة بالاخلاص واضمحت ظلمة النفوس والامير ارتلات أنوارها
والنفوس خدعت ناراها فظهرت فضل الله وبكرمه على لسان الشيخ أحمد بن عبد القادر
باعتن نسبها والشافعي مذهبها والاشعري اعتقادها والشاذلي طريقة العالم الرباني
بالعقل القاطع والتكميل الحمدي من حيث الاسوة على حكم الاتباع والتأويل فاشترنا
بشارة في هذا الشرح العظيم لتنى الوحدة والاحياء واننى اعتقاد القدريه والجبريه من
أهل العناد وما يوافق أهل الكتاب والسنة على التأويل والمراد قال وقد كان تظهرها قبل
ان نضع هذا الشرح ليغادبها اخواتنا فبعضهم وعى وبعضهم نقر وطغى كفلان وذلك لما
سر زاميزان العقول المتفق على القول بفضل من لا يهول ولا يزول أبت منه النفوس
ولت شاردة حين أبطلنا اسنادها الى تقسم امن حيث العلم والتحقيق والمراد والشك والوهم
وقير عما ياتي به الحق ويزول بحكم قدرته الى العباد فلما دعت النفوس هذا ونسبته لها قلنا
هذا اعتقاد القدريه الضلال فدرجت لنا في درجة أخرى للمجادلة مع أخذ هواها واتباع
شهواتها وقالت هذا من الله ونسخت فعل القدرة الحادثة قلنا هذا اعتقاد الجبريه الجهال
لخادلت وأتت يدعة أخرى قالت الحق فيها وهي منسوخة عدم محض قلنا هذا مذهب أهل
الوحدة والاحقاد فلم تزل تتخادع وبصليها تقاطع حتى أثبتت القدرة الحادثة وقالت هي
ناشئة من القدرة القديمة قلنا هذا مذهب الحشوية وأهل الحلول قلنا ان تحقق هذه
الاجوبة القاطعة خادعت ودأخت وتربست وقالت الاجرام مخبئة من الحركات وغيرها
قلنا هذا مذهب العطلال لان الاجرام لا تعرى من الحركة والسكون وان اخرج أحدهم
أهل الجذال بقوله وبشر الخبيثين فليس المفهوم من الآية العطلال انما المفهوم اخبات
الجوارح من العاصي واخبات القلوب لا يمر فيها شيء سوى الملك والظاهر الرباني فقد

سكن الله عن النيات ويبقى الخطر الرباني طالبع بالجلالة نازل بقول هو فيه - ذا آخر الحركات
 ويحصل خاطر النفس وخطر الشيطان عن الرعي بعناية الرحمن خلافا لمن عطل وشبهه ومثل
 وحشا وحلل وأما خطر الاختبات فخص به العقول المكيدة دون الجبل لأن الحال وما طوى
 فيه الحركات والعقل وكحاله النظرات والمشاهدات فهذا حكم قطعي لأنه قد يمتنع شيء وهو
 مطلق وأما هذه الجهة فقطعية لا مطلقة في هذا الحل وغيره وأما من عطل الجسد عن الحركات
 واحتج بقوله وبشر الخبيثين فهو مجموع بما احتج به لأن الاختبات في القلب وغيره عطل
 إذ هو كل وجهه فلو كانت القلوب تعرى لبطل قوله نزل على قلبك الآية ولبطل في الأدلة
 قوله عليه السلام إنما الأعمال بالنيات فأفهم فلما انحصر عليه الحق وكشف بدعها
 والحادها واتحادها وعطائها وحشوها وحاولها وان عن هذا نافرة كأنهم صنف متفجرة
 فرت من فسورة فاسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا الشرح العظيم حجة
 للعباد والزهاد والعرفاء ووجه اليوم وغير اليوم على أهل الاتحاد والابتعاد وعلى أهل البدع
 المختلة عن جادة الصواب وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وبركة في البلاد ومعوذ للعباد
 بحق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي أظهر الكرامة التامة الشاملة
 العامة في بركة هذا الكتاب العظيم المعروف بانس الوحيد ونزهة المريد فقال الفقير إلى
 الله وجوده ما جدين عبد القادر باعثن أني لم أضع يد كرهذا الكتاب قط أعني أنس الوحيد فلما
 أن كان ذات يوم من الأيام اجتمعت بنا في في الله أعلى الله درجته في أعلى عليين وجهه له من
 أنص خواص عباد القربين في الدنيا والدين أنا في على سبيل الزيادة ومع الأخ المذكور
 كرايين مجموعة من انفس السلف العظام فقرأ علينا الأخ كتاب أنس الوحيد والشيخ أبي
 مدين فظهرت لنا في حال قوائمه معان تحتاج شرح يحصل الفاظه لأنه مويس المعنى فهمت
 أن أضع لشرح ما حصل عقد الفاظه لتبين معانيه العويصة فلما أنفت القراءة أتى عكس ذلك أن
 لأضع لشرح ما وقع في نفسي من شغل تالفه كما يقع في نفس المرء وخطر على خاطر من آفة
 الهيب والرياء أن يدخل فيه ففازت عزما جازما على تركه فبينما أنا في خلوة وأنا غائب الحس عن
 العالم الانتهادي حاضر الروح في العالم العقلي الروحاني بلا ذكر وبلا فكر في تلك الحالة المعروفة
 لاهلها لانها أعظم الحالات التي لا يطلب أهل التوحيد عليها جزاء في قيمته مستغفر فاني ذلك
 فاذا انابت لانه تفرقت تشكروا في مرآة قلبي فاقبلوا على وهم صياح الوجوه حسان الثياب
 عليهم سيما الخيروا تر الدين واحد منهم واكب على ناقة عظيمة لم أر مثلها قط وواحد قائم لها
 وواحد سائق لها فقرأ على السلام فقبلته ورددت لهم السلام فقلت من أنتم يا هؤلاء فقال
 أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائد بلال والسائق أبو مدين فقرحت بهم فراح شديد افقلت
 ما شأنكم فقالوا خيرنا شاة من أن نشرح كتاب أبي مدين الذي هممت بشرحه ثم تركت فيه قيمت
 متغيرا متفكرا في نفسي صامتا لم أقل شيئا وأنا في سبيل الأرض بالنزول عن حالي التي كنت فيها
 التي هي - اللمت هذه المعرفة لخواص أهل المكاشفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما لك سكنت أنت متوهم أن أحدا يشبه على أمثالنا فقلت لا يا رسول الله والذي بعثك بالحق
 نبي البشر ذلك كذلك لا خير به حاله إلى لم أرض أن أنزل من مقام المشاهدة إلى مقام المألقة أي

التآييف فقال صلى الله عليه وسلم أنا أسألك بالله ثلاث مرات يكره ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ان تشرح هذا الكتاب فاستحييت ان أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله السمع والطاعة ثم أطلقني الله بالسؤال صلى الله عليه وسلم فقلت له ما هذه النيات
 فقال هذه المضياء فقلت ما شئها في المثل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعتي قلت
 ما معنى التآييف فقال هي النية فقلت ما معنى السائق فقال هي التوبة فقلت ما معنى الراكي
 فقال هي طريق يبقى الحالبية فقلت ما معنى اللباس الذي هو مدامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم هي اسرارى العنوية فقلت وما معنى هذا التاج العظيم فقال عظمى الكمال
 الخصوص بكل الفوائى ثم سأله سؤال آخر بعد ذلك فقلت ما معنى قوائم هذه الناقة العظام
 فقال هي الاربعة المذاهب فقلت ما عينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافعى وأبو
 حنيفة فقلت وما شئها فقال الحنبلى والمالكى ثم استتمت المسألة ولم يزل خيالهم مشكلا
 مرآة قلبى حتى بدأت فى خطبة الشرح وعزمت على الاعتماد فيه فأعاننى الله عليه وأجرى
 الحكمة من قلبى على لسانى على ما أظهر فيه من المعانى وأشرت فيه الى بعض القواعد
 والمبادئ على ما اقتضته بديهة عظمى وعلمى فسررتى وفوق كل ذى علم عاين ليدقق ذو سمع
 سمعته ومن قدر عليه رزقه فليصدق مما آناه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه الله من آتاه الله فى الثالثة
 الا ما أجرى عليها وعلمها فان كان فيه شفاة الاوام وأعان المنسدين على ثبوت الاقدام فهو
 رتبة من غير روم وان قصر فى الاحكام وثبت فيه الملام فالعذر والمغف
 من شيم الكرام فسال الله الكريم رب العرش العظيم لى ولوا لى
 ولجميع المسلمين العفو والعلى والعصمة فيما بينى انه قريب
 مجيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى
 الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم والحمد لله
 رب العالمين